AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

No. 2271
17 أغسطس 2023م
01 صفر 1445هـ

عبد الله حمد القرعاوي..
حبيبته النخلة وصديقه جبل التوباد.

السطحيون..
ماذا فعل الإنترنت بأدمغتنا ؟



السياحة..
تعزيز الاستثمار.


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى


DOT
RIYADH


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





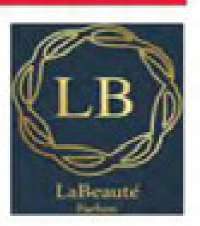

كنوز
اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بيّاك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL في.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعه
DERAAH

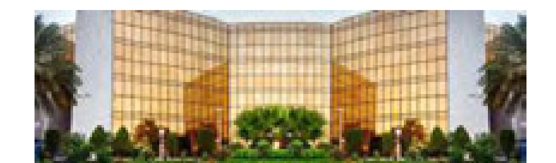

iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM

الفهرس





تأخذ السياحة موقعا مهما في استراتيجية رؤية 2030 بل أنها تعد أحد مرتكزات الرؤية ،وقد شهدت في السنوات الأخيرة اقبالا كبيرا من سياح الخارج بعد تسهيل إجراءات دخول السائح إلى بلادنا ، وظلت نافذة يطل منها السياح على ثقافتنا وعاداتنا وتقاليدنا وبابا للانفتاح على العالم الخارجي وفرصة للمواطن السعودي للتبادل المعرفي، وهي مجال استثماري كبير لطاقات الشباب السعودي عدا عن كونها فرصة لتوفير آلاف الوظائف لهم، وقد ارتأى فريق التحرير أن تكون السياحة موضوع غلافنا لهذا العدد.

في «وجوه غائبة» يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن الإداري والشاعر والإعلامي الراحل الأستاذ عبدالله بن حمد القرعاوي الذي شغل عدة مناصب إدارية كان آخرها وكيلا لوزارة الصناعة والكهرباء ومديرا عاما لعدة سنوات لمؤسسة اليمامة الصحافية.

د. صالح الشحري يكتب عن كتاب «سيدة انجليزية في مصر» لمؤلفته السيدة صوفيا لين الذي حاولت من خلاله رسم صورة للمجتمع المصري في منتصف القرن التاسع عشر ولعلها تعتبر أول مستشرقة تستطيع اختراق حاجب التقاليد لتنقل صورة حية عن الحرملك وهو القسم الخاص بالنساء في البيوتات المصرية.

الكاتب العماني د. محمد المهري يقدم قراءة لرواية «تغريبة القافر» لمؤلفها زهران القاسمي، وهي الرواية الفائزة بجائزة البوكر العربية لهذا العام.

الزميل الباحث طايع الديب يعرض لكتاب «السطحيون» لمؤلفه نيكولاس كار الذي يحذر من خلاله من طغيان عصر التفاهة على حياتنا ويتساءل فيه عما فعلته شبكة الإنترنت بأدمغتنا.

الزميل صادق الشعلان يتساءل في التحقيق الأدبي عن غياب المناظرات عن حياتنا الأدبية ويستضيف عددا من الأدباء والكتاب للإجابة عن هذا السؤال.

في المقالات يكتب محمد العلي عن النفاق الجميل وعبدالله الوابلي عن الصناعات الأساسية الغذائية ووحيد الغامدي عن سعادة اللياقة وحامد عقيل عن الإرث الشعري للشاعر الراحل محمد الثبيتي وعلي الأمير عن زمن الطيبين وعلي السرحان عن الغيبوبة.

في «المرسم» يقيم الزميل أحمد الغر حوارا مع الفنان التشكيلي المعروف عبدالله حماس عن تجربته وتأثير البيئة في أعماله.

في ديواننا ننشر قصائد للدكتور عبدالعزيز خوجة و د. نواف حكمي وسعود الهملاني.



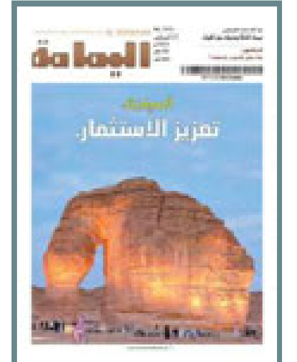
المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

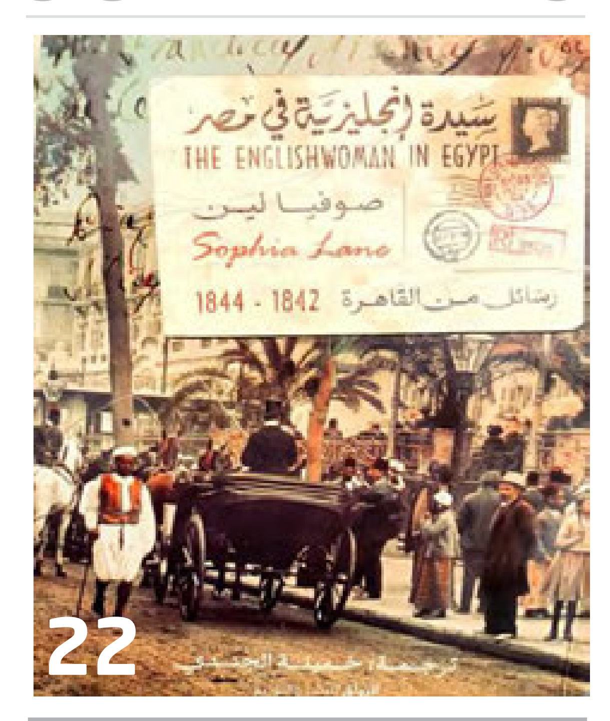
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2771



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



الوطن

مجلس الوزراء يؤكد ما توليه الدولة من أولوية وعناية مستمرة لقطاع التعليم.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ حفظه الله ـ الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، في قصر السلام بجدة.

واطّلع مجلس الوزراء خلال الجلسة على فحوى محادثات خادم الحرمين الشريفين، مع جلالة ملك مملكة إسواتيني، وفخامة رئيس جمهورية رواندا، ودولة رئيس وزراء جمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية، والتي ركزت في مجملها على جوانب العلاقات بين المملكة وبلدانهم الصديقة في مختلف المجالات.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس أكد على الاهتمام بتعزيز الروابط الاقتصادية والاستثمارية مع مختلف بلدان العالم وفق (رؤية 2030) وما تحمله من فرص نوعية وغير مسبوقة في المجالات ذات المنافع المتبادلة، مشيداً في ذات السياق بنتائج زيارات وفد القطاعين العام والخاص في المملكة لعددٍ من دول أمريكا اللاتينية وما أثمرت عنه من توقيع مجموعة من مذكرات التفاهم لتوسيع نطاق العمل المشترك.

ونوّه مجلس الوزراء، بما توليه المملكة من أهمية لتوطيد التعاون مع المجتمع الدولي في شتى الميادين، وبما أكدته خلال الاجتماع الوزاري الثاني لمكافحة الفساد في دول مجموعة العشرين الذي عقد في جمهورية الهند، من تحقيق مبادرة (الرياض لتعزيز التعاون الدولي بين سلطات إنفاذ قوانين مكافحة الفساد) نجاحات كبيرة في الاختصاصات المسندة إليها، وانضمام أكثر من 161 جهاز مكافحة فساد في 90 دولة إلى شبكة (غلوب إي) المنبثقة عنها.

وأشاد المجلس، بمخرجات المؤتمر الدولي الذي استضافته المملكة تحت عنوان (التواصل مع إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم وما في حكمها)، وذلك في إطار حرصها على خدمة الإسلام والمسلمين، ودورها الفاعل في ترسيخ التضامن والتعاون بين الدول الإسلامية في محاربة الأفكار المتطرفة وتعزيز قيم التسامح والتعايش بين الشعوب، والتأكيد على الرسالة السامية التي تضطلع بها لنشر مبادئ الوسطية والاعتدال.

وبين معاليه، أن مجلس الوزراء تابع مستجدات الأوضاع الإقليمية والتطورات السياسية على الساحة الدولية، مقدراً في هذا الصدد جهود الأمم المتحدة وتحالف دعم الشرعية باليمن في إنجاح عملية تفريغ النفط الخام من خزان «صافر» العائم قبالة ميناء الحُديدة اليمني على البحر الأحمر؛ متفادين بذلك كارثة بيئية محتملة وخطراً كان يهدد الأمن البحري والاقتصاد العالمي.

وفي الشأن المحلي، أكد المجلس، بمناسبة قرب العام الدراسي الجديد، على ما توليه الدولة لقطاع التعليم من أولوية وعناية مستمرة أسهمت في تطوير المعارف والمهارات، ودعمت مجالات البحث والابتكار من أجل بناء الإنسان ليكون منافسًا عالميًا، ويواكب رؤية حققت وما تزال تُسجل نجاحات فعلية في جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المملكة.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأرجنتيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الأرجنتين للتعاون في مجالات الطاقة.

ثانياً: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة في جمهورية مصر العربية.

ثالثاً: تفويض صاحب السمو وزير الثقافة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب اليمني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة في جمهورية يمنا.

رابعاً: تفويض معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البيلاروسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الشؤون الإسلامية بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ومفوضية الشؤون الدينية والعرقية في جمهورية بيلاروس.

خامساً: تفويض معالي وزير العدل - أو من ينيبه - بالتباحث مع الأجهزة النظيرة في الدول الأخرى في شأن مشروع اتفاقية تعاون في المجال القضائي بين المملكة العربية السعودية والدول الأخرى، وتفويض معاليه بالتباحث مع



الأجهزة النظيرة في الدول الأخرى في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بين وزارة العدل في المملكة العربية السعودية والجهاز النظير لها في الدول الأخرى.

سادساً: تفويض معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الياباني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة العربية السعودية ووكالة الرقمنة في اليابان للتعاون في مجالات تقنية المعلومات والاتصالات والاقتصاد الرقمي.

سابعاً: تفويض معالي وزير الاقتصاد والتخطيط - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البحريني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاقتصاد والتخطيط في المملكة العربية السعودية ووزارة المالية والاقتصاد الوطني في مملكة البحرين في مجال الاقتصاد والتخطيط.

ثامناً: الموافقة على مذكرة تفاهم لإطلاق المرصد العربي للترجمة بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

تاسعاً: الموافقة على اتفاقية تعاون بين رئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية وجهاز الأمن الاستراتيجي في مملكة البحرين في مجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله.

عاشراً: الموافقة على إنشاء هيئة باسم (هيئة التأمين)، على النحو الوارد في القرار.

حادي عشر: الموافقة على إنشاء معهد باسم (المعهد الوطني لأبحاث الصحة)، على النحو الوارد في القرار.

ثاني عشر: تعديل المادة (الخامسة) من تنظيم مؤسسة حديقة الملك سلمان، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (426) وتاريخ 24 / 6 / 1441هـ (المتعلقة بمجلس إدارة المؤسسة)، لتصبح بالنص الوارد بالقرار.

ثالث عشر: تعيين الدكتور / طريف بن يوسف الأعمى، والدكتور / شباب بن سعد الغامدي، والدكتور / عبدالرحمن بن سعد القحطاني، والمهندس / ياسر بن عبدالرحمن الدحيم، والأستاذ / عبدالرحمن بن عبدالله بن عيبان، والأستاذ / رياض بن علي الغامدي، أعضاءً في مجلس إدارة هيئة الهلال الأحمر السعودي، وتجديد عضوية الدكتور / بدر بن صقر العتيبي في مجلس إدارة الهيئة.

رابع عشر: تعيين الدكتور / صالح بن صديق فارسي، والأستاذ / سلطان بن سلمان المرواني، وتجديد عضوية الأستاذ / كمال بن عبدالحميد الجهني في مجلس إدارة المركز السعودي للاعتماد، من القطاع الخاص من المختصين وذوي الخبرة في مجال عمل المركز.

خامس عشر: اعتماد الحسابات الختامية للهيئة العامة للتجارة الخارجية، والمركز السعودي للأعمال الاقتصادية، ومركز دعم اتخاذ القرار، لعامين ماليين سابقين.

سادس عشر: الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ترقية محمد بن سلمان بن محمد الجريوي إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالمديرية العامة للدفاع المدني.

ترقية مهنا بن إبراهيم بن محمد المهنا إلى وظيفة (مدير عام الشؤون الإدارية والمالية) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالقوات البحرية الملكية السعودية بوزارة الدفاع.

ترقية حسين بن أحمد بن صالح بايحيى إلى وظيفة (وكيل أمين) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بأمانة محافظة جدة.

ترقية حمد بن محمد بن فهد الرميح إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

ترقية الدكتور / عبدالعزيز بن إبراهيم بن صالح آل الشيخ إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

ترقية عبدالله بن راشد بن سعد بن دوخي إلى وظيفة (مدير مكتب وزير) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

ترقية المهندس / جابر بن صمعان بن جابر بن حسين بن نصيب إلى وظيفة (مستشار هندسة مدنية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة منطقة نجران.

ترقية إبراهيم بن أحمد بن مصطفى محمد الخياط إلى (وكيل أمين) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة منطقة جازان.

ترقية سالم بن إبراهيم بن مصلح المطيري إلى وظيفة (مستشار اقتصاد) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

ترقية علي بن محمد بن عوض الشهراني إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

ترقية فهد بن سعد بن حسين الدوسري إلى وظيفة (مستشار تقنية هندسة تقنية معلومات) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن

التصدي لمحاولات تشويه الإسلام
واستنكار حوادث حرق المصحف..

150 عالماً ومفتياً يصدرون حزمة توصيات لتعزيز الوحدة والمفاهيم الإسلامية.



ترسيخ منهج الوسطية والاعتدال في الخطاب الدعوي ومناهج التعليم

العناية بالفتوى وفق نصوص الشريعة وبيان حقيقة الإسلام وسماحته ورحمته وعدله

مكة المكرمة - واس

أُختتمت الإثنين الماضي فعاليات المؤتمر الدولي (التواصل مع إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم وما في حكمها "تواصل وتكامل") الذي تستضيفه مكة المكرمة برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -أيده الله-، يومي 26 و27 من شهر محرم لعام 1445هـ، بتنظيم من وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، بمشاركة 150 عالماً ومفتياً من 85 دولة حول العالم، قدموا بحوثاً علميةً في سبع جلسات.

وقد تناول المؤتمر -الذي استمر لمدة يومين- سبعة محاور رئيسية، الأول: جهود إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم في خدمة الإسلام والمسلمين وتعزيز الوحدة الإسلامية، والثاني: التواصل والتكامل بينها الواقع والمأمول، والمحور الثالث: جهودها في تعزيز قيم التسامح والتعايش بين الشعوب، والرابع: الاعتصام بالكتاب والسنة النبوية تأصيلاً وجهوداً، والخامس: الوسطية والاعتدال في الكتاب والسنة النبوية تأصيلاً وجهوداً، والسادس: جهود إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم وما في حكمها في مكافحة التطرف والإرهاب، والمحور السابع والأخير: جهودها في حماية المجتمع من الإلحاد والانحلال.

وفي ختام المؤتمر، قدم المشاركون الشكر والتقدير لحكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين-حفظهما الله- على رعايتهما واهتمامهما بالمسلمين عامة، مثمنين ما تبذله قيادة المملكة من أعمال مباركة لخدمة الإسلام والمسلمين، وبناء جسور التواصل مع إدارات الشؤون الدينية والافتاء والمشيخات

رأي اليمامة

مؤتمر مكة.. جهود دينية أمام تحديات متلاحقة.

في مرحلة زمنية بالغة الحساسية والتعقيد، انعقد بمكة المكرمة مؤتمر «التواصل مع إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم وما في حكمها، تواصل وتكامل» بمشاركة أكثر من 150 عالماً من 85 دولة.

تناول المشاركون في أعمال المؤتمر سبعة محاور رئيسية:

الأول:جهود إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم في خدمة الإسلام والمسلمين وتعزيز الوحدة الإسلامية.

والثاني: التواصل والتكامل بينهما الواقع والمأمول.

والمحور الثالث: جهودها في تعزيز قيم التسامح والتعايش بين الشعوب.

والرابع: الاعتصام بالكتاب والسنة النبوية تأصيلًا وجهوداً.

والخامس:الوسطية والاعتدال في الكتاب والسنة النبوية تأصيلاً وجهوداً. والسادس: جهود إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم وما في حكمها في مكافحة التطرف والإرهاب.

والمحور السابع والأخير: جهودها في حماية المجتمع من الإلحاد والانحلال.

ومثلما أكد المشاركون على ضرورة مبادئ التسامح والتعايش ومحاربة أفكار الغلو والتطرف، فقد أكدوا أيضاً على استنكار حوداث حرق المصحف الشريف، مبينين أنها تصرفات متطرفة تساهم في تأجيج الكراهية. كما ناقشت أعمال المؤتمر أيضاً دور الأسرة، وضرورة التأكيد على القيم الإنسانية الرفيعة، ومناقشة أفكار التطرف، وأفكار الإلحاد والانحلال.

لقد بات لدى الكثير من علماء الدين والشخصيات الدينية في مختلف أقطار العالم الإسلامي القناعة التامة والوعي الكبير بضرورة الاجتهاد الديني وتقريب وجهات النظر؛ من أجل الخروج بالكثير من الحلول التي فرضتها المتغيرات السريعة الراهنة، ولهذا فقد جاءت المقترحات خلال الجلسة الختامية بأن ينعقد مثل هذا المؤتمر بصفة دورية.



في العالم وتحقيق التكامل بينها، كما قدموا شكرهم لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد لتنظيمها هذا المؤتمر، منوهين أيضاً بالجهود المبذولة من إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم في خدمة الإسلام والمسلمين، وتعزيز الوحدة الإسلامية، ونبذ التفرق والخلاف، وتعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي بين الشعوب.

وقد خرج المشاركون في المؤتمر بعدد من التوصيات برفع برقيتي شكرٍ وعرفان لمقام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين على الموافقة السامية على انعقاد هذا المؤتمر تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين -أيده الله-، ودعوا إلى مزيد من التواصل والتكامل وتعميق الشراكات في مجال الشؤون الإسلامية بين إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم بما يحقق وحدة الصف واجتماع الكلمة بين المسلمين، كما أكدوا على أن أول لبنة في بناء الوحدة الإسلامية هي التوحيد الذي دعوا إليه الرسل جميعاً، وأن الاعتصام بالكتاب والسنة أصل الدين، وفيهما العصمة من الضلال والانحراف، مع ضرورة التمسك بهما وفق الفهم الصحيح للنجاة من الفتن.

كما تضمنت التوصيات على ضرورة العناية بالفتوى وضبطها وفق نصوص الشريعة بما يحقق المصالح ويدرأ المفاسد وأخذ الفتوى من أهلها والحذر من الفتاوى الشاذة، وكذلك التأكيد على مسؤولية الإدارات الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم في ترسيخ منهج الوسطية والاعتدال في الخطاب الدعوي ومناهج التعليم من خلال تأهيل وتدريب الائمة والخطباء وتكثيف البرامج في ذلك ومحاربة الغلو والتطرف والانحلال، وضرورة الحفاظ على الأسرة وتحصين النشء وتعزيز القيم والمبادئ بما يكفل حماية المجتمعات من موجات الإلحاد والانحلال من خلال برامج نوعية تستهدف الوقاية والمعالجة الصحيحة.

كما اشتملت التوصيات على وجوب التصدي لمحاولات تشويه الإسلام وبيان حقيقته السمحة ورحمته وعدله وتحريمه للظلم والعدوان، وبيان انحراف مناهج وأفكار الجماعات المتطرفة ومدى جنايتها على الإسلام وأثرها في إذكاء الفتن والفرقة ونشر الفوضى واختلال الأمن في المجتمعات.

وتضمّن البيان الختامي استنكار المؤتمر للأعمال البغيضة والمتكررة بشأن حرق نسخ من المصحف الشريف، مؤكداً أن مثل هذه الأفعال الشنيعة تحرض على الكراهية والإقصاء والعنصرية وتتناقض مع القيم الإنسانية المشتركة.

كما أشاد البيان الختامي للمؤتمر بجهود وزارة الشؤون الاسلامية والدعوة والارشاد في المملكة في التواصل والتكامل مع إدارات الشؤون الدينية والافتاء والمشيخات في العالم ونشر قيم الوسطية والاعتدال، إضافة إلى تطلع المشاركين في المؤتمر إلى انعقاده دورياً نظراً لأهمية موضوعه والحاجة إلى تنسيق الجهود في العمل الإسلامي المشترك.

الغلاف



يعد أحد القطاعات الرئيسة الداعمة لمستهدفات رؤية المملكة 2030 ..

السياحة.. تعزيز الاستثمار.

إعداد: سامي التتر

جاءت نتائج أداء قطاع السياحة خلال الربع الأول من العام الجاري 2023 لتبشر بنجاح غير مسبوق لهذا القطاع الذي يعد أحد القطاعات الرئيسة الداعمة لمستهدفات رؤية المملكة 2030، حيث أكد معالي وزير السياحة الأستاذ أحمد الخطيب أن النتائج التي تحققت خلال شهر رمضان كانت نتائج مذهلة مميزة لم يسبق تحقيقها من قبل، حيث تخطت أعداد المعتمرين 6 ملايين معتمر من داخل وخارج المملكة، وسجلت نسبة الإشغال في قطاع الضيافة بمكة المكرمة والمدينة المنورة أرقامًا تاريخية، وقد أسهم تطوير التأشيرات وتسهيل إجراءاتها، إلى جانب جهود الترويج والتوزيع في الدول المستهدفة، فضلاً عن زيادة الإقبال على العمرة في تحقيق هذه النتائج.

وأوضح معاليه أن الوزارة تكثف جهودها واستعدادها لإطلاق حملة موسم الصيف لهذا العام، حيث أكملت جميع القطاعات جاهزيتها لموسم سياحي قوي وجاذب، رُصد له أكثر من 600 مليون ريال للتعريف بالوجهات السياحية الرائعة في المملكة.

هذا النجاح الكبير لموسم العمرة، يستوجب أن يلحقه نجاح بنفس المستوى في مجال السياحة بغرض الترفيه والعطلات وزيارة الأماكن والمناطق السياحية المتعددة التي تنعم بها بلادنا ولله الحمد، وهذا كان محور قضيتنا التي ناقشنا فيها عددًا من الأكاديميين والمفكرين والكتاب، حول الجهود والاستعدادات المطلوبة من قبل الوزارة لإنهاء موسم سياحي بذات جودة وكفاءة بدايته، وما هو المطلوب اتخاذه من قبل وزارة السياحة، لتدعيم أواصر شراكتها مع المشاركين لها في هذا القطاع، وكيفية تعزيز الاستثمار في المجال السياحي، ودعم شباب وشابات الوطن.

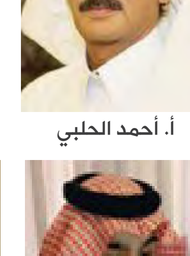
المشاركون في القضية:

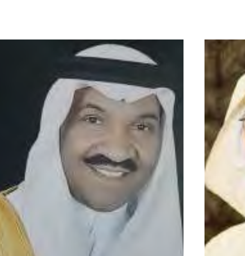
- د. مرعي محمد البيشي
عميد سابق وعضو هيئة التدريس بجامعة طيبة بالمدينة المنورة.
د. نهى بنت عبدالرحمن داغستاني
وكيلة قسم المالية في كلية إدارة الأعمال.
- د. سالم باعجاجة
وكيل كلية العلوم الادارية والمالية بجامعة الطائف وكاتب اقتصادي.
- د. وسام فؤاد فلمبان
أستاذ مساعد بقسم علم النبات في كلية العلوم بجامعة الملك عبد العزيز.
- د. علي بن محسن شدادي
الأستاذ المشارك في المخاطر والمنشآت المالية بجامعة الملك عبدالعزيز.
- أ. عبدالرزاق سعيد حسنين
إعلامي وكاتب صحفي ومقدم خدمات حجاج الخارج.
- د. شروق بنت شفيق الشلهوب
تربوية تقنية وسفيرة الجودة والسعادة.
- د. فائز صالح جمال
كاتب صحفي ومطوف وعضو مجلس إدارة مؤسسة مطوفي حجاج الدول العربية سابقاً.
- أ. أسماء المحمد
كاتبة صحفية مهتمة بقضايا الشأن المحلي.
- أ. أحمد صالح الحلبي
كاتب صحفي.

السياحة بين الاستدامة والإفراط

فـي البدء تحـدث د. علي بن محسـن شـدادي الـذي أكـد أن السـياحة من أسـرع الصناعـات نمـوًا فـي العالـم، ومصدرًا هامًا لتشـغيل الأيدي العاملة وتوفير العملـة الأجنبية، بل إنها باتت مرتبطة بشكل كبير بالرفاه الاجتماعي والاقتصادي والبيئي، حتى أصبحت من أهـم الأدوات التـي تسـتخدمها الدول لتعزيـز قيمتها وممارسـتها الثقافية، وأيضًا تعزيز التفاهم والانسـجام بين الشـعوب والثقافات الأخرى وصولًا إلى تصدير الثقافات خارج الحدود.

وأضاف: "تقليدًا، قد تكون عوامل البنية التحتيـة أو الكـوادر البشـرية المؤهلة والتسـويق السياحي وضخ الاستثمارات في القطاع السياحي من أبرز التحديات التي قد تتشارك فيها أغلب الدول ومن ضمنهـا المملكة العربية السـعودية، ولكـن عمليًـا فالسـياحة المسـتدامة تعد أحد أكبر التحديـات والركيزة التي يجب أن تدور حولها كل الاستراتيجيات والخطـط السـياحية والتطويرية للحد من أضرار ما يعرف بالسياحة المفرطة (Over tourism). وليـس خفيًا على أحد أن السـعودية تتجه لتكون رقمًا صعبًا علـى خارطة بيئـة الأعمال السـياحية إقليميًا وحتـى دوليًـا، مدعومة برؤية سـياحية ومبادرات تنموية تعزز قطاع الأعمال السياحي بفرص استثمارية قد تبلـغ 6 تريليونـات دولار بحلول 2030، إلـى جانب توفيـر آلاف فـرص العمل المباشـرة وغيـر المباشـرة، مسـتغلة الثـروات البيئيـة والتنـوع الثقافـي


أ. أحمد الحلبي

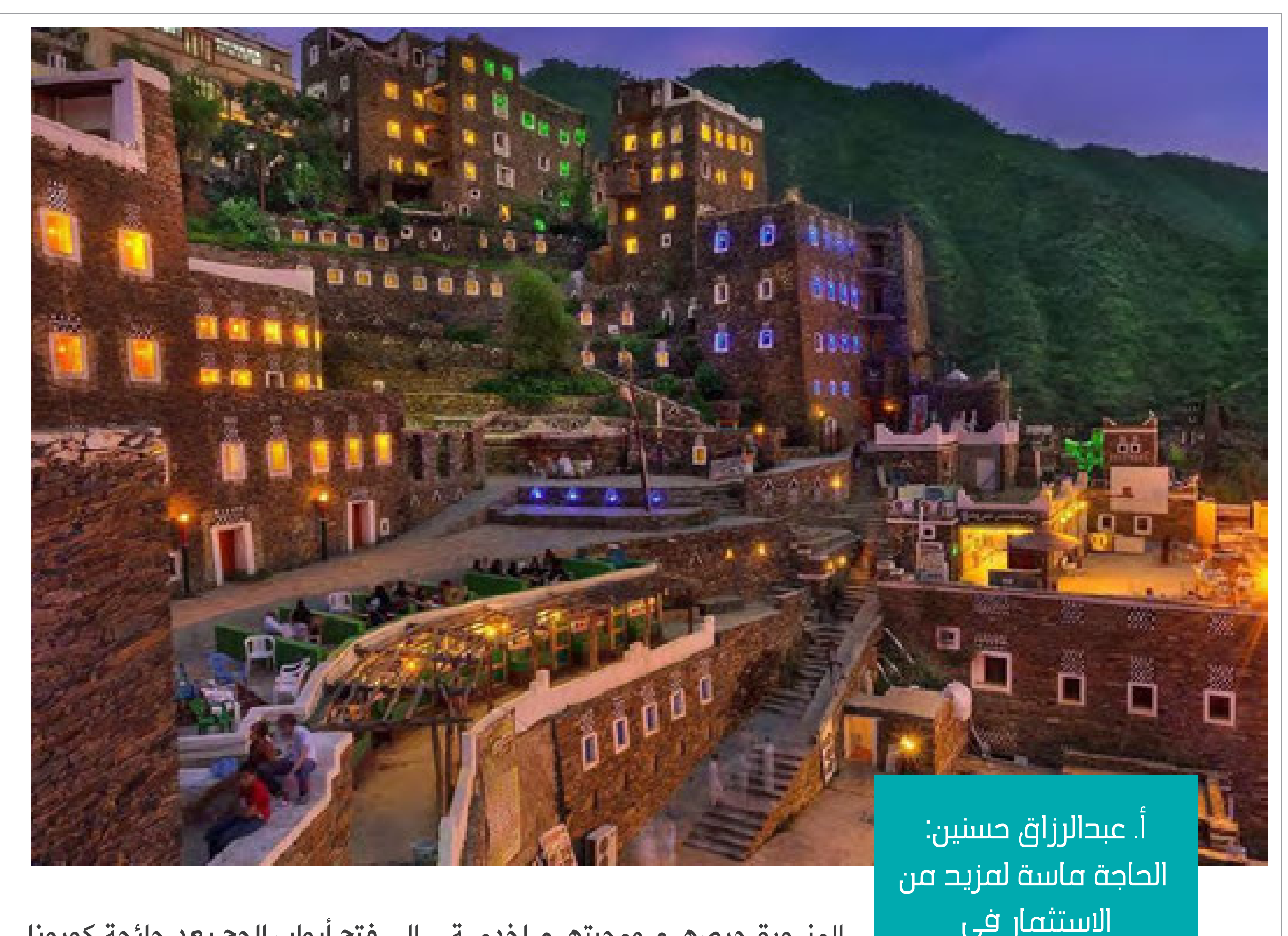

د. مرعي البيشي


د. علي شدادي


د. وسام فلمبان

> د. مرعي البيشي:
> النشاط السياحي أوجد آلاف الوظائف لشباب وشابات الوطن

والاجتماعي والموقع الجغرافي والبعد الإسـلامي والتاريخي الذي يميزها عن غيرهـا من الدول، وهنـا تظهر الحاجة إلى تطوير بيئة أعمال سياحة مستدامة تحسن من دور القطاع السياحي كرافد لباقي قطاعات الاقتصاد الكلي، وتقلل مـن التأثيرات السـلبية للسـياحة على الاقتصـاد والبيئة والثقافـة عبر تعزيز الممارسـات السـياحية المستدامة من اسـتخدام الطاقة المسـتدامة ووسائل النقل الخضراء، والمحافظة على البيئة وتطوير الأسـاليب الصناعية والزراعية المسـتدامة، وتأهيل الكوادر السياحية، وتطويـر التشـريعات المنظمـة، كل هـذا يتطلب جهـودًا كبيرة تشـاركية من الحكومـات والمجتمعـات المحلية والقطـاع الخـاص وصولًا إلى السـائح نفسـه، وأي خلـل قد يحـدث في هذه المنظومـة قـد يـؤدي إلـى الإفـراط السـياحي، الـذي يحدث عندما تكون السـياحة تؤثـر بشـكل سـلبي علـى المجتمعـات والبيئة المحليـة، ويصبح السائح مصدر إزعاج للسكان المحليين، وتتجـاوز تكلفـة الضرر من السـياحة تكلفـة ما تم اسـتثماره فيها، ويصبح السـائح عامـلًا تخريبيًـا يثقـل كاهل الحيـاة اليوميـة للمجتمعـات المحلية، فمـدن مثـل برشـلونة والبندقيـة وأمسـتردام اتخـذت تدابيـر صارمـة للحـد من ظاهـرة السـياحة المفرطة، فعلى سـبيل المثال تستقبل برشلونة عشرات السفن السـياحية يوميًا والتي تحمـل عشـرات السـياح يميـل جلهم إلى البقاء بضع سـاعات فـي المناطق السـياحية المزدحمـة فـي المدينـة دون إنفاق الكثير مـن المال، دفع هذا سـلطات المدينة لتقليل عدد السـفن السـياحية التـي تسـتقبلها المدينـة وحظـر الحافلات الكبيـرة وتقليل عدد الأسـرة المتوفرة في الفنادق والشقق السياحية والحد من الفعاليات المؤدية إلى الإفراط السـياحي، وفي السعودية شـهدت بعـض الفعاليـات نوعًـا من الإفـراط السـياحي رغـم جهـود هيئة



أ. عبدالرزاق حسنين: الحاجة ماسة لمزيد من الاستثمار في السياحة الداخلية

السياحة لضبط أعداد الزوار لهذه الفعاليات، إلا إنه مازال هناك حاجة لتطوير بنية تحتية إدارية ومعلوماتية قادرة على الحد من هذه الظاهرة والعمل بشكل أكثر جدية بنهج السياحة المستدامة، وهي السياحة التي تقدم فرصًا اقتصادية للمجتمعات وتزيد من رفاهيتها وتكون جزءًا من حل مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية".

الجميع يرغب بشرف خدمة ضيوف الحرمين

من جهتها، أكدت د. نهى بنت عبدالرحمن داغستاني أن المملكة منذ فجر تأسيسها سخرت كافة الجهود لخدمة الحرمين الشريفين وتوفير خدمات ومرافق لخدمة زوار بيت اللّه الحرام والمسجد النبوي بكل حرص وود ومحبة، كما عرف عن أهالي كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة حرصهم ومحبتهم لخدمة الحرمين الشريفين وحجاجه منذ القدم.

وتابعت: "مع كل عام نرى تقدمًا كبيرًا في هذه الخدمات وذلك عن طريق الاستفادة من التجارب السابقة خلال الأعوام الماضية، وتوفير كافة المرافق والخدمات والعمل الدائم على تطويرها بمساهمة كافة القطاعات ذات الصلة، وبمشاركة أبناء المجتمع والاستفادة من خبراتهم وعطائهم. واختلفت النتائج لهذه السنة عن السنوات الماضية بصورة إيجابية كما عهدنا دائمًا كل عام، نظرًا لاستمرار التكاتف وتوحيد الجهود لكافة القطاعات، واستمرار حب العطاء في خدمة الحرمين الشريفين، وتسخير كل ما في الإمكان لخدمة المشاعر المقدسة، فهي خدمة يسعى كافة المواطنين للعمل فيها، حتى المتطوعين من طلاب الجامعات والموظفين في كافة القطاعات يسعون للمساهمة في هذا العطاء من كافة مناطق المملكة، بالإضافة إلى فتح أبواب الحج بعد جائحة كورونا ونجاح المواسم المواكبة لفترة كورونا، مما أدى لتزايد أعداد الوفود القادمة للسعودية، ومن جانب آخر كان لإتاحة تأشيرات السياحة دور كبير في تمكين المسلمين من أداء مناسكهم وزيارة المعالم السياحية في المملكة".

وتواصل: "لو نظرنا إلى النتائج السابقة نجدها دائمًا وللّه الحمد في تزايد ومن عام لعام، حتى في ظل جائحة كورونا كان الباب مفتوحًا لأداء المناسك مع اتخاذ كافة التدابير اللازمة بصورة رائعة جدًا لضمان سلامة الجميع وتقديم خدمات ممتازة، وندعو اللّه أن يبارك ويزيد في عطاء هذه الأمة. والتركيز على قطاع السياحة يعد من أهم مرتكزات رؤية المملكة ٢٠٣٠، فالخطط المرسومة والجهود المبذولة ركزت على العديد من التفاصيل لتطوير القطاع والموظفين والعاملين فيه، والحفاظ على المعالم السياحية التاريخية، وتوفير المرافق التي تدعم تقديم تجربة سياحية متميزة لزوار السعودية، بالإضافة للتكاتف مع

بقية القطاعات ذات الصلة مثل المستثمرين لتقديم فرص استثمارية لهم وتوضيح آلية استخراج التصاريح اللازمة لهذه المشاريع، وكذلك القطاعات الداخلية والأمنية التي تعمل على ترتيب شؤون السياح والعديد من الإجراءات المتعلقة بهم. وقد باتت إجراءات الحصول على التأشيرات واضحة للجميع ويمكن التقديم عليها بكل يسر وسهولة، مما أدى لزيادة الإقبال على تأشيرات الزيارة حيث يتم التقديم بصورة إلكترونية، وتوضح المواقع الرسمية المختصة مثل خدمات التأشيرات الإلكترونية كافة التفاصيل اللازم معرفتها".

وأضافت: "المطلوب من وزارة السياحة الاستمرار على هذا النهج وهذا العطاء والتطور والحفاظ على المعالم السياحية، ودعم القائمين عليها من موظفين وعاملين وأيضًا الطلاب والمواطنين الشغوفين بالتاريخ والآثار، لرفع الوعي الثقافي المتعلق بالسياحة وتشجيع الجميع للاطلاع عليه ونشره ومشاركته مع السياح، كل هذا سينعش القطاع السياحي والاستثمار في السياحة والذي سيبرز تاريخ المملكة العريق لدى جميع الشعوب". استقطاب المؤتمرات والأحداث العالمية

وشددت د. وسام فؤاد فلمبان على أهمية قطاع السياحة في تبادل المعرفة والانفتاح على العالم وتعريفه بأرض المملكة وثقافتها وتنوعها الطبيعي، مما يساعد على جذب الاستثمارات الخارجية والإسهام في تنمية عجلة الاقتصاد بشكل كبير، مشيرة إلى أن الأرقام التي أعلن عنها معالي وزير السياحة أحمد الخطيب تؤكد نجاح موسم السياحة الدينية خلال شهر رمضان وموسم الحج، ووصوله إلى مستويات إبداعية تظهر نجاح المملكة في الخطط التي رسمتها في عدة مجالات: صحية واقتصادية وذكاء اصطناعي (إياب، والحج الذكي، وحج بلا حقيبة) وأمنية ونقل ومواصلات وتسهيل إجراءات الحصول على تأشيرات الزيارة، مما يظهر الصورة المشرفة والحضارية للمملكة في خدمة الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن.

وتابعت: "يظهر تطور ونجاح قطاع السياحة في استقطاب المؤتمرات والأحداث العالمية والثقافية والسياسية داخل مختلف مدن المملكة، ومنها إقامة المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي برنامج فعالية اليوم الدولي للغابات، واستضافة المختصين والمهتمين من جميع دول العالم في مدينة الطائف، مما كان له أثر إيجابي بتعريف المتواجدين بمنطقة الطائف، فكانت تجربة بيئية، ثقافية، سياحية مثمرة. وأيضًا ما شهدته المملكة مؤخرًا من استضافة قمة الخليج ودول آسيا الوسطى بمدينة جدة التي كانت نتائجها الختامية تبادل أفضل الممارسات والخبرات في جميع المجالات مثل التعليم والثقافة

د. فائز جمال:
التعاون بين وزارتي السياحة والحج والعمرة سيحقق قفزات كبرى



وشؤون الشباب والسياحة ووسائل الإعلام والرياضة، وفقًا لخطة العمل المشترك المتفق عليها للفترة (2023م – 2027م)، وترشيح السعودية لاستضافة معرض إكسبو 2030 في مدينة الرياض. ويأتي تطوير عدة مناطق سياحية بالمملكة من ضمن الخطط الناجحة لجذب السياح واستقبال الزوار من كافة أنحاء العالم، منها تطوير منطقة عسير تحت شعار" قيم وشيم"، وإدراج قرية "رجال ألمع" ضمن أفضل القرى السياحية في العالم، وتطوير منطقة الباحة والجوف وجازان، والاهتمام بالثروات الطبيعية الموجودة فيها، والاهتمام بتطوير مدن ينبع وأملج والوجه وضباء، بالإضافة إلى تطوير وتحسين وتجديد الأماكن التراثية في عدة مدن منها الرياض وجدة والعلا، ومن هنا نرى أن الخطط والاستراتيجيات التي اتبعتها المملكة خلال السنوات الأخيرة قد أثمرت نتائج مذهلة في مدة قياسية، مما يجعلنا فخورين أننا أبناء هذا الوطن المعطاء، ويعطينا منهجية ونظرة واضحة لما سوف تكون عليه المملكة من تطور وتقدم يضمن لها مكانة مميزة مرموقة بين الدول المؤثرة في العالم بإذن الله،

مراجعة الأسعار مطلب


أ.عبدالرزاق حسنين

توجهنا بسؤال للأستاذ عبدالرزاق حسنين حول أهم مقترحاته لتطوير السياحة في المملكة فأجاب قائلًا: «كثيرة هي الأماني السياحية التي نتطلع إليها باشتياق، بما يعيدنا والذكريات لماض عريق عشناه بجمال بساطته، يوم كانت طموحاتنا تساوي حجم اقتصادياتنا الأسرية وغيرها، كنا نفرح بالقليل، لأننا كنا نعيش الحال بما يتناسب واقتصاديات الوطن في تلك الحقبة الزمنية الجميلة، والآن نحن نعيش بفضل الله طفرة اقتصادية، جاز لنا الأخذ في الاعتبار للفوارق المحاسبية بين تكلفة السياحة لعائلة بعدد لا يتجاوز خمسة إلى عشرة أشخاص محليًا ودوليًا، والحاجة ماسة إلى تشجيع المستثمرين ورؤوس الأموال على إنشاء المزيد من المنتجعات السياحية وملاهي الأطفال الراقية، مع إلزام شركات الطيران السعودية والخاصة، ومكاتب السياحة المنتشرة في مناطق المملكة، بدور إيجابي للمساهمة بتعاضدها مع وزارة السياحة وهيئة الترفيه، والحرص على تقديم العروض السياحية الترفيهية التشجيعية للعائلات وبأسعار مناسبة، لجذب تلك المليارات المهاجرة وتشجعها على السياحة في ربوع بلادي، وقد وهبنا الله مزيدًا من الصحارى والشواطئ والأودية والجبال بمختلف مناخاتها، وفيها ما ينعم بالبرودة وغزارة الأمطار، لا سيما وأننا بفضل الله تعالى ثم بجهود حكومتنا بقيادة خادم الحرمين وسمو ولي عهده، عراب الرؤية الحاضرة والمستقبلية للمملكة، حفظهما الله وسدد على دروب الخير خطاهما، ننعم بالعيش الاقتصادي الرغد والسلام والأمن الذي نهنأ به والحمد لله، بما يزيدنا عشقًا إلى السياحة الداخلية في ربوع بلادنا، وعبر مجلة اليمامة الغراء أناشد معالي وزير السياحة لعقد مزيد من ورش العمل، يلتقي فيها بالمستثمرين ورؤوس الأموال ومسؤولي شركات الطيران والمكاتب السياحية، لحثهم على المشاركة الفاعلة في خارطة طريق واحد بعون الله، لسياحة حاضرة ومستقبلية متنامية في المملكة العربية السعودية».

د. نهى داغستاني: تأشيرات السياحة مكنت المسلمين من أداء مناسكهم وزيارة معالم المملكة

ويحمّلنا مسؤولية بذل ما في وسعنا من جهد ووعي بكيفية المحافظة على مصادرنا الطبيعية وثقافتنا وتطويرها بما يناسب عقيدتنا وعاداتنا وأصولنا الراسخة كأشجار النخيل، الشامخة كجبل طويق".

توحيد الجهود يضمن استمرار النجاح

وأوضح أ. أحمد حلبي أن الأعداد المتوقعة كانت تشير إلى أن نسبة المعتمرين سترتفع بما يصل إلى نحو مليون إلى اثنين مليون معتمر على أكثر تقدير، غير أن التسهيلات الممنوحة والمتمثلة أولًا في سهولة الحصول على التأشيرة، والفترة الزمنية التي يمكن للمعتمر قضاؤها بالمملكة والبالغة تسعون يومًا، وإمكانية تنقل المعتمر بين مدن ومناطق المملكة، فتحت المجال أمام قدوم أكبر من المتوقع، مضيفًا: "ما أتوقعه شخصيًا أن أعداد المعتمرين ستبدأ في الارتفاع في النصف الأول من ربيع الأول تزامنًا مع ذكرى المولد النبوي، وإن كانت هناك جهود تبذلها وزارة السياحة لتنشيط الحركة السياحية، فينبغي أن توظف هذه الجهود من قبل كافة القطاعات والجهات ذات العلاقة، فلا يمكن لوزارة السياحة أن تعمل وحدها، وأولى هذه الخطوات أن تترجم وزارة الحج والعمرة جهود وزارة السياحة في إعداد وتأهيل المرشدين السياحيين، وتسعى للعمل على الاستفادة منهم في تنظيم برامج مزارات المعتمرين، والبرامج السياحية

برامج سياحية للمعتمرين


د. فائز جمال

توجهنا بسؤال إلى د. فائز صالح جمال عن دور تسهيل إجراءات تأشيرات الزيارة في نمو أعداد السياح القادمين للمملكة فأجاب بقوله: "لاشك أن تسهيل منح تأشيرات الزيارة مع جهود وزارة الحج والعمرة في تسهيل تأشيرات العمرة ساهما مجتمعين في تزايد الأعداد وتسجيل أرقام قياسية مقارنة بالسنوات الماضية، ولكن من وجهة نظري أن الأهم فيما صرح به معالي الوزير أنه يلفت الانتباه إلى الفرص السياحية الكامنة في قدوم أعداد كبيرة من المعتمرين، ورغبة السياح من البلدان العربية والإسلامية في أداء العمرة وزيارة المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، إذ يمكن وضع برامج سياحية مخصصة لأفواج المعتمرين إلى بقية مدن المملكة وحسب فصول السنة؛ وبالخصوص المدن القريبة من مكة المكرمة والمدينة المنورة وما بينهما مثل جدة والطائف ومدينة الملك عبدالله والعلا وغيرها، ناهيك عن أهمية التعجيل بإنجاز تطوير المواقع التاريخية والتراثية في مكة المكرمة والمدينة المنورة لتحقيق هدف رؤية 2030 الخاص بإثراء تجربة الحجاج والمعتمرين الدينية والثقافية. ولا شك عندي أن التعاون بين وزارتي السياحة والحج والعمرة في هذا المجال سيحقق قفزات كبرى في تطوير صناعة السياحة بشكل كبير، ويحقق منافع اقتصادية كبرى، ويحقق هدف الرؤية الأهم وهو تنويع مصادر الدخل وتنمية الدخول غير النفطية لتخفيف اعتماد الاقتصاد الوطني على النفط، فكما هو معلوم أن قطاع السياحة يمثل واحدًا من أهم مصادر الدخل المماثل في الدخل من النفط من جهة أنه يضخ أموال في الاقتصاد الوطني من خارجه".

الأخرى، فهم الأقدر على التعريف الصحيح بالوجهات السياحية. وهناك الكثير من الآثار الإيجابية التي تركها تطوير الحصول على تأشيرات الزيارة وتسهيل إجراءاتها، وأولى هذه الآثار ما نراه في الناحية الاقتصادية من خلال تنوعها، فلم تعد منحصرة على ما يشتريه المعتمر من هدايا تقليدية بمكة المكرمة والمدينة المنورة، وأصبح المجال مفتوحًا أمام بروز هدايا أخرى تمثلت في الصناعات التقليدية بمدن ومناطق المملكة التي يزورها المعتمر، وهنا تكون الآثار غير منحصرة في الجانب الاقتصادي، بل عملت على إبراز أعمال كانت غائبة عن الكثيرين، ويجب العمل على عقد لقاءات مباشرة مع مقدمي الخدمات سواء كانوا مكاتب إرشاد سياحي، أو مرشدين سياحيين، للتعرف على المعوقات التي تواجههم ومعالجتها".

لدينا أهم مقومات النجاح السياحي من جانبه، أوضح د. مرعي محمد البيشي أن الاستثمار في النشاط السياحي يعد في كثير من البلدان العمود الفقري للاقتصاد، والمملكة لديها ولله الحمد أهم مقومات النشاط السياحي الذي يعتمد عليه كركيزة أولية في الاستثمار السياحي وجلب السياح، ألا وهو الأمن والأمان، وهذا ما تفخر به بلدنا والحمد لله.

وتابع: "تمتلك المملكة أيضًا جميع المقومات السياحية الأخرى، ولعل أهمها وجود الحرمين الشريفين (وإن كان هناك تحفظ أنها عبادة وليست سياحة) إلا إنها سياحة، فقد أتاحت فرص العمل للمواطن السعودي بالدرجة الأولى والمقيم بالدرجة الثانية، كما أن مملكتنا الحبيبة تضم العديد من المواقع الأثرية والتاريخية تفوق كثير من الدول التي تروج للسياحة، كما لا يخفى على الكثير وجود المناظر الطبيعية والصحارى الشاسعة واعتدال المناخ والسواحل التي تزيد على ثلاثة آلاف كيلومتر في شرق وغرب المملكة، والجزر السياحية في البحر الأحمر والخليج العربي، وتزخر المملكة بالمقومات الأساسية للسياحة من المواصلات البرية والبحرية والجوية، والإسكان في أفخم وأحدث المساكن والفنادق التي يعمل بها الشباب والشابات السعوديين المثقفين والمتحصنين بالعلم والتجربة".

وأكمل: "يتضح من خلال ما أشار إليه معالي الوزير الخطيب أن الزوار بلغ عددهم ستة ملايين زائر للحرمين الشريفين، نجاح القطاع السياحي الذي أصبح يدرس كتخصص قائم بذاته في الجامعات والكليات السعودية تحت مسمى

د. وسام فلمبان:
قطاع السياحة ركيزة في تنمية الاقتصاد الوطني ونقل موروثنا الثقافي لدول العالم





> أ. أحمد حلبي
> إعداد وتأهيل المرشدين السياحيين يعزز من نجاح قطاع السياحة



الفندقة والسياحة، وتقام العديد من الدورات في الاستثمار والارشاد السياحي الذي أوجد شبابًا متمكنًا من إيصال المعلومة الصحيحة للسائح، كما أن السياحة أتاحت الفرص الوظيفية العديدة للشباب والشابات في مختلف مجالات الاستثمار في مجال السياحة في مملكتنا الحبيبة".

السائح الأول هو المواطن والمقيم

وأبدت أ. أسماء المحمد استغرابها من اختفاء مهرجان مثل الجنادرية كان واجهتنا الحضارية أمام العالم، واستبداله بسهرات المطربين والأغاني التقليدية واستقدام المطربين والفرق الأجنبية من خارج السعودية، مضيفة: "رغم أهمية ذلك إلا إن الاكتفاء به مؤخرًا أصبح ظاهرة سلبية وغير مرحب بها، وتتعالى الأصوات لشجبها والبحث عن الميراث والموروث الوطني المحلي. والقادم من الخارج لديه خيارات الفرق الأجنبية والعربية يستطيع التوجه إليها ببساطة في بلدانها الأصلية، وفي حضوره لفعالياتها صرف له عن السبب الأساسي من تفعيل برامج السياحة وهو: اكتشاف السعودية، والتعرف على السعوديين وموروثهم، وإنعاش الاقتصاد السعودي".

وتابعت: "عندما يزور السعودية أي سائح من أي جنسية لن يذهب إلى عروض لفرق تتحدث لغته، بل سيبحث عن النموذج السعودي وبالذات ذلك التاريخي الموغل في القدم، وعرفت السعودية بثرائها وتنوعها الكبير من خلال جمع الجنادرية لأطياف البلاد المترامية وتقديمها من خلال الفرق والعروض الفنية والتراثية، وينبغي جمع فنون بلادنا تحت سقف واحد في مراكز حضرية تقدم الفنون السعودية وتنعش قطاع الترفيه بما يمثل واجهتنا الحضارية ووحدتنا وتوحدنا، ومن أكبر السلبيات، رغم التنوع والثراء، هدر ميزانية عملاقة على استقدام مطربين وفرق عالمية من الرتيب تواجدها، ولا جديد مدهش في وجودها، بل إن وجودها على حساب اكتشاف الموروث الوطني وعلى حساب ما ينعش الاقتصاد وينهض به، وهذه من المفارقات السلبية جدًا، ومن أكبر

سياحة طوال العام



د. شروق الشلهوب

لدى سؤال د. شروق الشلهوب عن مقومات السياحة في المملكة وكيف يمكن تعزيزها أجابت: "مملكتنا الغالية تنعم ولله الحمد بالتنوع الطبيعي من جبال وسهول وأودية وشواطئ، بالإضافة إلى الكنز التاريخي والتراثي والسياحي، وإقبال السياح من جميع الأقطار جعلها من ضمن قائمة الوجهات العشر الأولى الأكثر زيارة، وبالأخص في موسم الحج والعمرة، لذا يجب على وزارة السياحة أن تهتم بتوفير عناصر مهمة للجذب السياحي الداخلي فيها، بتوفير الأماكن وتطوير الفنادق والشقق الفندقية على أن تكون هناك أسعار تنافسية، بحيث يمنح المواطن سعرا مخفضا عن السياح، كما يجب توفر ونشر شركات السياحة التي تقدم عروضا لزيارة الأماكن والمعالم السياحية في وطننا الغالي، واستغلال مواسم الأجواء المميزة في جدة في فصل الشتاء بافتتاح المهرجان الشتوي، كما نأمل بإقامة ماكاثون السياحة لإبراز أفكار مبتكرة وإبداعية، ولا شك أن سهولة استخراج التأشيرة السياحية والخدمات المميزة من الجوازات عمل يستحق التقدير والإشادة، ونأمل دومًا أن تتضافر عدد من القطاعات للاستفادة من المواسم السياحية، وأبرزها قطاع التعليم وتوفير الأعمال الصيفية للطلاب والطالبات وجعل ثقافة السياحة منذ الصغر، فلدينا وجهات سياحية متعددة بالمملكة بعضها شتوية وبعضها صيفية وبعضها مناسبة طوال العام، وإذا تم استغلال ذلك بالشكل الأمثل سيكون لدينا مواسم سياحية طوال العام، ولا شك أن قطاع السياحة سيكون من أهم القطاعات الحيوية في الاقتصاد الوطني في ظل دعم حكومتنا الرشيدة".

التحديات التـي يجب تجاوزها سـريعًا وتصحيح المسـار بما يعود على مثلث الوطـن والمواطن والسـائح بالفائدة والمتعـة وتحقيـق أهـداف رحلتـه السياحية".

وعن النجاح الذي تحقق لقطاع السياحة خصوصًـا في ظـل ما أعلـن عنه وزير السـياحة من تزايد أعداد المعتمرين، قالـت أ. أسـماء: "اعتبـر التفكيـر بالاسـتدامة ضامن لاسـتمرار مواسم النجـاح، وهـذا الموسـم يعتبـر عينة للبنـاء على نجاحاتـه وتقديم نقد بناء وتقييم، نبني من خلاله على ما سـبق مـن جهـود، وحتى نقطف ثمـار عمل سنوات واجهتها تحديات مختلفة منها انتشـار الوبـاء وتعطل الحياة بسـببه، ولتسـريع عملية التعافي والعودة إلى تقديم الخدمـات بأنواعها يجب رفدها بالتشـجيع على خوض غمار الاستثمار والتقاطـع مـع روافد قطاع السـياحة، فلا يكفـي بعض الشـرائح الاجتماعية توفر المهرجانات الموسمية أو مواسم الحـج والعمـرة، فالسـعودية شـبه قارة والشـباب فيها أغلبيـة، ولديهم وقـت فـراغ يسـتحق نهوضًـا نوعيًـا وكميًـا يسـتثمر فـي المتوفـر، بداية من قدراتهم ومواهبهـم وإمكاناتهم وأفكارهـم الإبداعيـة وخاصـة فـي مناطقهم، حتى تنتعـش مناطق البلاد وتحصـل على حصتهـا مـن الرفاهية وتقطف مع المدن الرئيسية ثمار الرؤية ومخرجات التحول الوطني".

وتضيف: "لدينا مقومات سـياحية في كل مدينـة بالإمـكان إشـغالها طوال العـام وهذا مـا تحتاجه روح الشـباب، والسـائح الأول هو المواطـن والمقيم مهما كان عدد المتدفقين من الخارج، ويجـب اسـتمرار اسـتهدافه، فالقـوة الشرائية سـتظل بيده وعندما تنتعش حياتـه بطبيعـة الحال تنتعـش جميع القطاعـات، لذلـك فـرص التوظيـف وتوطين الوظائف واسـتمرار الرفع من المستوى المعيشي لديه مردود مباشر خاصة على قطاع السياحة، وعلى وزارة

تأهيل الكوادر السياحية وتوحيد الجهود يضمن استمرار النجاح



السياحة اعتبار المواطن شريكها الأول، تستثمر في مواهبه وخبراته وإمكاناته وعشـقه لتراثه وشغفه بحس الضيافة وشـمائل الكـرم وحب المشـاركة، مع تشـجيع الجهات المختصة فـي الدولة للقطاع الخاص ليكون شـريكًا أساسيًا فـي تمكيـن المواطن وجعلـه واجهة الوطـن أمـام زواره وضيوفـه، وليس معقـولًا ولا مقبولًا أن يسـكب القهوة السـعودية للسـياح أثناء تجولهم بين المعالـم السـياحية موظـف آسـيوي يتحـدث العربيـة المكسـرة ويعطـي انطباعات غير حقيقية، ففي مجالسـنا العربية يسكب القهوة أهلها ويقدمون الضيافة بأنفسهم مرحبين بضيوفهم بجمل شهيرة اشتهرت بها كل منطقة، مع اسـتثناء بسـيط وفردي في بعض المناسبات لا يجب أن يعمم".

زيادة عدد المرشدين السياحيين


د. سالم باعجاجة

وسـألنا د. سـالم باعجاجـة عمـا يمثلـه تزايـد أعـداد السـياح القادميـن للمملكـة فـي الربـع الأول مـن العـام الحالـي فأجـاب قائـلًا: "وضـح وزير السـياحة الأسـتاذ أحمـد الخطيب تسـجيل 65 مليون زيارة سـياحية داخلية بإنفـاق قدره 80 مليار ريـال، وهو رقم قياسـي وأوضح أن وزارة السـياحة وضعـت خططًـا اسـتراتيجية لتطوير السـياحة في المملكة، حيث تسـتهدف خلال عام 2030 استقطاب 100 مليـون زائر، سـتحتضن العاصمة الرياض 50٪ منهم، ولدى الوزارة اسـتعدادات عن طريق صندوق التنمية السـياحي لتمويل المشاريع السـياحية حتى 50٪ من قيمة المشروع، كما سـتقوم البنوك بدعم جزء منها، وأرى أنه يجـب على الوزارة زيادة عدد المرشدين السياحيين لتوعية الزوار بالمناطق الأثرية في المملكة، كما يجب مشـاركة القطاع الخاص وتحفيزه على بناء مشاريع سياحية جديدة، وكذلك تقديم الحوافز لشـركات الطيران وتزويدهم بالمشـاريع الجديدة وتسـويق منتجاتهم السياحية، وحقيقة كان للقاء معالي الوزير بالمستثمرين والملاك فـي القطاع السـياحي أثر كبير في دعم هذا القطـاع، وذلك بتحفيزهم على العمـل المشـترك بينهم وبيـن الدولة لتطوير أداء السـياحة فـي المملكة، كما كان لتسـهيل إجراءات تأشـيرات الزيارة أكبر الأثر فـي زيادة معدل نمو السياحة".

وجوه غائبه

عبدالله بن حمد القرعاوي.

حبيبته النخلة وصديقه جبل التوباد.



محمد بن
عبدالرزاق القشعمي

عرفت الأستاذ عبداللّه بن حمد القرعاوي مع بداية عملي بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية منتصف عام 1382هـ 1962م، وعلمت أنه قد عاد مؤخراً من دراسته الجامعية بمصر، وقد كلف بالعمل بإدارة المؤتمرات الخارجية بوكالة شؤون العمل، ثم كلف بإدارة مركز التدريب المهني عند إنشائه.

انتقل بعدها إلى جامعة الملك سعود. وعند زيارتي للأصدقاء بمؤسسة اليمامة الصحفية عام 1399هـ وجدت القرعاوي يعمل مديراً عاماً متعاوناً مع المؤسسة في المساء، وكان أصغر عضو بالمؤسسة؛ إذ كان وقتها يعمل وكيلاً مساعداً للشؤون المالية والإدارية بوزارة الصناعة والكهرباء. وقد وجدته بأخلاقه العالية وابتسامته الصافية ونفسه الطيبة، فكنت ألتقيه بين وقت وآخر، فكانت مجالسته لا تمل؛ لأحاديثه وذكرياته الشيقة.

تعرض في السنوات الأخيرة من عمره لمتاعب صحية قضى معظمها في منزل شقيقه صالح ثم في المستشفى، وقد تقاطر لزيارته كثير من زملائه وأصدقائه ومحبيه، وفي مقدمتهم سمو أمير منطقة الرياض سلمان بن عبدالعزيز (الملك).

كتب عنه زميله وصديقه معالي الأستاذ عبدالعزيز بن عبداللّه السالم (وقفات مع الأستاذ عبداللّه القرعاوي.. في ذكرياته) وصدر ضمن مطبوعات المجلة العربية في رمضان 1424هـ 2003م وأشاد بدور والدته التي قامت بواجبها لتنشئة بنيها (الثلاثة) إذ كانت تحفظ القرآن الكريم وتعرف الكتابة.. وقد امتنعت عن الزواج وهي في شبابها حرصاً منها على رعاية صغارها.

كما أشاد بدور خاله عبداللّه الخويطر الذي يعتبر بمثابة والده بعد فقده. وبعد تعثر عبداللّه في دراسته الابتدائية في عنيزة. أشارت عليه والدته بالانتقال إلى خاله بمكة المكرمة عله يدرس مع ابنه عبدالعزيز الذي يماثله بالعمر، وفعلاً سافر مع إخوته إلى مكة، ولنبل هذا الخال فقد ساواهم بأبنائه في كل شيء.

وسبق لعبداللّه أن درس بعنيزة بعد بلوغه السادسة من عمره في المدرسة السعودية عند افتتاحها عام 1356هـ فدخلها مع أبناء خاله، ولكنه بعد فترة امتنع عن الدراسة، فحاولت معه والدته بين الترغيب والترهيب مما جعله يواصل دراسته في الكُتَّاب، وعندما عرف أخوها الشهم شوقه للالتحاق بهم وموقفه من الدراسة نقلهم إلى مكة المكرمة، فارتحلوا إليها عام 1360هـ ليستقروا في بيت الخال، فأكمل دراسته الابتدائية وواصل دراسته الثانوية في مدرسة تحضير البعثات والتي أهلته للالتحاق بالدراسة الجامعية في مصر. فذهب بعد تخرجه عام 1370هـ إلى عنيزة لوداع والدته فوجدها مريضة ما لبثت أن توفيت، فتأثر وتألم وعرف فضلها عند إصرارها على مواصلة دراسته، وقد حفزه غيابها عن دنياه أن يحقق أمانيها في مواصلة تعليمه، فقد أحس أنه مطالب أكثر من أي وقت مضى بالاهتمام بالتعليم.

قال عنه الدكتور عبداللّه المدني بمقال في جريدة عكاظ العدد (20031) يوم الأحد 19 صفر 1443هـ 26 سبتمبر 2021م: (عبداللّه القرعاوي.. أديب وإداري رائد رحل دون أن يكرم). » تحول شغف القرعاوي بقراءة الكتب والمجلات والصحف الدورية إلى شغف بإعداد وتحرير المجلات المدرسية، وقد أتى بنفسه على سرد ذكرياته بمجلة الفيصل، فقد ذكر مثلاً أنه بالاشتراك مع زملائه في ثانوية مكة من أمثال محمد العبدالرحمن الفريح وحمد الصالح القاضي وعبداللّه العبدالعزيز النعيم وعلي صالح المتروك أصدروا مجلة اطلقوا عليها اسم (الشباب) وراح كل منهم يكتب فيها ما يحلو له من مقال أو شعر أو قصة.. انتقلت معه هذه الهواية إلى مصر، إذ أصدر مع زملائه في دار البعثة السعودية صحيفة حائط أطلقوا عليها اسم (المرآة)، ثم صحيفة أخرى باسم (الحقيقة) تولى تصميم خطوطها زميلهم المهندس محمد سعيد فارسي (أمين محافظة جدة سابقاً).

التحق بكلية الحقوق بجامعة فؤاد (القاهرة) ثم تحول لجامعة الإسكندرية بكلية الآداب. تخرج من جامعته حاملاً ليسانس الآداب عام 1960م من قسم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس.

سافر مع شقيقه صالح لألمانيا لتعلم اللغة الألمانية بمعهد غوته، ليعود لوطنه ويبدأ مشوار العمل بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وسرعان ما حصل في عام 1965م على بعثة دراسية للماجستير بالولايات المتحدة الأمريكية، عاد بعدها لمواصلة عمله مديراً عاماً مساعداً لشؤون العمل حتى عام 1971م حيث انتقل لجامعة الرياض (الملك سعود) ولمدة خمس سنوات مساعداً لأمين عام الجامعة، وفي عام 1976م انتقل إلى وزارة الصناعة والكهرباء مديراً عاماً للإدارة، وفي عام 1979م أصبح وكيلاً لوزارة الصناعة والكهرباء للشؤون المالية والإدارية، وفي 20 أغسطس 1993م اختير عضواً في مجلس الشورى.

ونعود إلى ما قاله معالي الأستاذ عبدالعزيز السالم:»... لذا فإنه يقل عدد المتميزين بأخلاقهم وصفاء نفوسهم وتفوقهم على ذواتهم في التعامل مع الآخرين، وهؤلاء هم الذين يمثلون

النخبة التي تتمتع بالصفاء والود نحو الجميع ومن الجميع، ومن أفراد هذه النخبة المختارة صديقنا الحبيب أبو طارق...».

وقال:».. من يعرف عبدالله القرعاوي تتجدد في ذهنه صورة الإنسان ثقافة وسلوكاً بما يملكه من تألق السجايا وسمو الأخلاق، وهو إلى جانب ذلك يتمتع بموهبة أدبية متوهجة لكنه كسول في تفعيل هذه الموهبة، ولعل مرد هذا إلى أنه يحيا بمنأى عن الظهور، فهو يتحاشى الأضواء ويتفادى البروز على الرغم من أن موهبته الأدبية وأصالته الشعرية تؤهله لأن يكون محط الأنظار...».

وقال صديقه الدكتور غازي القصيبي في قصيدة اختتم السالم بها كتابه منها:

في زمن الضجيج.. آثر الهدوء..
في زمن العلاقات العامة..
اكتفى بالعلاقات القليلة الحميمة..
في زمن الإعلام.. أتقن التواري..
« أبت المواهب إلا أن تمد أعناقها »
وموهبة أبي طارق..
أكبر من أن تنزوي في الظل..
أعظم من أن تختنق بالصمت..
موهبة أبي طارق
شعراً ونثراً..
ستبقى في وضح النهار..
ستلمع تحت الشمس
حتى لو توارى هو
في خيمة الخجل والحياء..

كان له زاوية أسبوعية بجريدة الرياض بعنوان (قوس قزح)، وكتب مذكراته على 44 حلقة بمجلة الفيصل، أصدرها بكتاب عام 2003م (ذكريات نصف قرن). ثم تناولوا دراسة شعره في كتاب (التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية) لعبدالله عبدالجبار، وفي كتاب (شعراء نجد المعاصرون) لعبدالله بن إدريس، ومسامرات أدبية لعبدالله بغدادي. وقد جمع ابن خاله معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر شعره بعيد وفاته عام 2006م وأصدره بعنوان (صدى البوح).

عانى القرعاوي من مرض السكر ومن الفشل الكلوي الذي لازمه لثلاث سنوات



حتى توفي رحمه الله في 17 فبراير 2006م.

ترجم له عبدالكريم بن عبدالله العبدالكريم بـ(قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) ط1، ج3 وقال عنه: «... وهو شاعر رقيق مُقِل، وكاتب مقالة، أكثر شعره المنشور قاله أيام صباه، ثم اتجه إلى الكتابة في الموضوعات العامة، فأسهم بقلمه في معالجة قضايا مجتمعية، وأخرى أدبية، ومن أبرز الصحف والمجلات التي احتضنت قلمه: المجلة العربية، وصحيفة الرياض، وصحيفة الجزيرة..».

كما ترجم له معالي الشيخ محمد الناصر العبودي في (معجم أسر عنيزة) ط1، ج14، وذكر ضمن ترجمته ما قاله الدكتور عبدالكريم الأسعد الأستاذ السابق بجامعة الملك سعود عن أشخاص أعجب بهم في عنيزة « .. ومنم الشاعر الكبير أخونا الجليل الأستاذ عبدالله الحمد القرعاوي – رحمه الله – صاحب القدح المعلَّى في الأدبين، والمنزلة المرموقة في دوحة الصحافة، الذي لم أجد في الناس شانئاً يقليه، فانطبق عليه القول بأن من أحبه الله حببه إلى خلقه، وقد أمتعني بشعره العذب..».

رثاه ابن خاله د. عبدالعزيز الخويطر بجريدة الجزيرة بتاريخ 19/1/1427هـ:«

سكنت حركة وتوقف نفس، وهدأت جوارح، وتوقف قلب، وانطفأت شعلة، وعلى أثر ذلك دمعت عيون، وحزنت قلوب، وتكسرت عبرات، ورفعت أكف مخلصة ضارعة تدعو للحبيب بالرحمة.. أغمض جفناً كان لا يرى إلا الحسن، ولا يمل من التلذذ بمظاهر الطبيعة في الوطن الحبيب، حبيبته النخلة، وصديقه جبل التوباد، وعشقه الزهر والورد، وغرامه الخزامى وعبقها..».

ومع بداياته مع الكتابة نعود لنختتم حديثنا عنه، إذ رصدت له مقاله الأول بجريدة البلاد السعودية في 16 صفر 1369هـ في زاوية (صحيفة الطلبة) تحت عنوان قصص (طالبان).

وفي العدد 981 من البلاد السعودية بتاريخ 24/3/1370هـ يكتب في زاوية (من أدب الجيل الجديد) مقالاً بعنوان (الذوق والمقدرة). ونجده يكتب في مجلة (صوت البحرين) ففي عددها الخامس من سنتها الأولى لشهر جماد الأول 1370هـ بعنوان (للحقيقة والتاريخ) منتقداً الشاعر محمد سعيد المسلم في قصيدته (على مسرح الذكرى) التي سبق أن نشرتها المجلة في عددها الأول في ذي القعدة 1369هـ إذ اقتبس من ديوان (الملاح التائه) لعلي محمود طه وبالذات قصيدته (قيثارتي) فيقول: «... فدهشت حين رأيت الشاعر المسلم يقتبس كثيراً من معاني القصيدة المذكورة، بل يقتبس أشطاراً معينة دون الإشارة إلى هذا الاقتباس..».

وفي العدد السابع من المجلة لشهر رجب 1370هـ نجد المسلم يرد على القرعاوي (رد على نقد) منكراً عليه ومدافعاً عن نفسه، فيرد القرعاوي في العدد الثامن من السنة الثانية لشهر صفر 1371هـ تحت عنوان (أعود مرة أخرى).

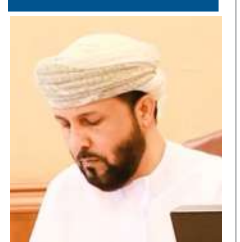
(من أراد الاستزادة فعليه العودة إلى مجلة (صوت البحرين)، أو كتابي (بداياتهم مع الكتابة) ط1، 1435هـ 2014م، ص 355/358.

كما شارك في مجلة البعثات السعودية بمقالات وترجمات.

رحم الله أبا طارق.

Abo-yarob.kashami@hotmail.com

حديث الكتب



د. محمد المهري

السفر مع الأصوات

في رواية (تغريبة القافر) للروائي العماني زهران القاسمي..

ثيمة الذاكرة التي تخمد في الرخاء وتحيا في المحل.

توطئة....

(صوت الماء مرايا لعروق الأرض الحية، صوت الماء هو الحرية، صوت الماء هو الإنسانية) محمود درويش

لقد أعاد صوت الماء اللهفة للحياة مرة أخرى، فكانت رواية (تغريبة القافر) للروائي العماني زهران القاسمي الفائزة بجائزة البوكر العربية ٢٠٢٣م.

ماهية الرواية:

«إن كل حكاية تظل صغيرة مادامت في قلب المرء، ولكن حالما يكتشفها أهل القرية تنتشر وتكبر شيئا فشيئا» بنبأ الغريقة مريم بنت أحمد وميلاد سالم بن عبد الله ابنها (القافر) بطريقة قيسيرية بدأت رحلة الرواية، ذلك الطفل الذي ارتوت حاسة السمع لديه بصوت الماء وهي تجري في عروق الأرض، لقد ولد الطفل الخارق في محيط يجهل الخوارق، من البسطاء، طفل ما أن تلامس أذنه الأرض حتى يطلق كلماته مرددا (ماي ماي) كلمات جلبت له النبذ بين أطفال القرية، فلا يلاعب أحداً ولا يخالط أحد، وانسحب ذلك النبذ على جدته التي ترعاه فأكسبها قوة إلى شخصيتها بالرغم مما تعانيه من ضعف داخلي تكوّن بعد فراق والدها ...

أكمل القافر سنه الخامس عشر، فأقبلت السنين العجاف، التي أكلت كل ما أمامها، الأمر الذي دفع بأهل القرية إلى ترميم الذاكرة المبعثرة بعد الخصب والنعيم، فاقترح أحدهم البحث عن منبع الفلج الذي كان يحي القرية قديما، فوقعت الذاكرة في طريق التيه إذ كانت من مخلفات الرفاهية، هنا بدأت حاسة القافر في ظهور بعد أن كان مثار سخرية من الجميع، أصبح مصدر للحياة؛ حين اكتشف عروق الماء التي أعادت الحياة للقرية، ما لبث أن سرى الخبر في القرى التي سحقها القحط، عن الشاب المعجزة الذي يكتشف عروق الماء وإن كان تحت طبقات الأرض، وهنا بدأ مسلسل السفر والبحث عن مصدر الماء في القرى البعيدة وخلف كثبان الرمال، وفي لحظة من لحظات البحث عن الأفلاج المطمورة التقى بحبيبة قلبه نصرا، وبين الفرح والبهجة تكمن المآسي، فقد دُفن والده تحت الثراء أثناء تتبع نبع ذلك الفلج المشؤوم، فكانت تلك نهاية المأساوية لوالده مبعثا للخوف الذي يأتي من الماء مرة أخرى، الماء يعيد كرته مرة أخرى فيخطف أحبابه، ظهرت فكرة أخرى بعد أن رفض كل العروض التي تأتيه من القرى البعيدة بالرغم من المغريات، ألا وهي الاعتماد على الذات بالبحث عن الماء وأرض يستصلحها وهو الأمر الذي جلب له السخرية مرة أخرى بعد أن حكم عليه بأنه بيدار ابن بيدار، في ظل اليأس والإحباط يظهر شخص يدعى محسن بن سيف ويغريه بامتلاك نصف قرية على أن يعيد الفلج الذي طمرته السيول، فتجدد اللقاء مع الماء وحدث سجن القافر في خاتم الفلج لشهور عدة....

محركو الرواية:

لقد حرك السارد شخوصه الواحد والثلاثون خلال مساحة الرواية التي بلغت صفحاتها ٢٢٨ من الحجم المتوسط، معتمدا على كم من الأسماء، يشكل العنصر النسوي قرابة الثلث من المنفذين لأحداث الرواية إذ تبدأ الرواية بالأنثى الغريقة وتكاد تنتهي بالأنثى الصبورة على غياب زوجها.

تتقدم الكاذية جانب الأنثى في الرواية فهي التي عمدت إلى اخراج الطفل المستحيل القافر «فسحبت سكيناً من حزام أحد الحاضرين ورفعت ثوب الغريقة، وشقت بطنها ثم أدخلت يديها لتخرج الطفل من الرحم» ١٥



حكاية من واقعية:

ذكرت لي امرأة معمرة من ظفار أنه إذا توفت المرأة وهي حامل في شهرها الأخير فإن أقرب الناس إليها يقترب منها إذا لاحظ حركة الجنين، فيضع قطعة حديد على بطنها فإن خمدت حركته أي مات، فهذا يعني أن الطفل ذكرا، وإن واصل الحركة فهذا يعني أن الجنين أنثى فيضع على بطن المتوفاة أقراطا من الفضة.

يظهر القافر (معناه مقتفي الأثر) سالم بن عبد الله بن جميل. بطل الرواية منذ الولادة إلى أن تكون النهاية في خاتم الفلج، ذلك البطل الذي يمتلك حاسة السمع فتميز بها عن كل أقرانه

في القرية بل في كل القرى، ولكن المؤلف وضع مسار محدودا لهذه القدرة الفريدة، وهي سماع صوت الماء تحت طبقات الأرض، وخصها بالأفلاج فقط، وجعل منها سلسلة مملة لا جديد فيها، الأمر الذي جعل زوجته تعدد الأفلاج التي أعاد لها الحياة. ولو أن المؤلف جعل من بطله كبطل رواية العطر جان جرينوي الذي اكتشف في مرحلة مبكرة أن لديه قدرة فريدة على استشمام الروائح بطريقة لا تصدق وأنف حساس جدًا وخرج به مؤلف الرواية باتريك زوسكيند عن المألوف؛ لدخلنا مسار آخر من الإبداع.

كان يمكن للقافر أن يخرج عن المألوف بعد أن ظهرت قدرته على اكتشاف عروق الماء بالرغم من معارضة واستهزاء أهالي القرية بموهبته (ما سادنها العطش، باقي تسمع كلام مجانين) ١١٣ تلك الموهبة التي اكتشف من خلالها ما فقدته ذاكرة كبار القوم.

والسؤال هل كان اكتشاف الفلج مرحلة جديدة لوطنه؟ أم أنه عاد كسابق زمانه من الحزازات والطبقية وعاد البيدار ابن البيدار بعد أن أنقذ هذا الوطن من موت محقق؟

«باه بلادك ما بلاد البلاد اللي تأكل أموالك بلاد فاجرة، البلاد بو تستغلك وتأخذك تمرة وبعدين ترميك فلحة ما بلاد باه سالم دور على بلاد غيرها البلاد بو تنكر جميلك ما تستحق تعيش فيها ساعة»١٤٨

تعد نصرا بنت رمضان زوجة القافر رمز الصبر فهي التي دفن والد زوجها صبيحة ليله عرسها، ومن ثم خبر زوجها الذي أصبح تحت طبقات الأرض فكانت معلقة بين يقينها بأنه على قيد الحياة، وتأكيد أهلها بأنه مات مدفونا في ذلك الفلج؛ لم يخبو أملها يوما ما، بل إنها حاولت أن تؤرخ عودته و الطيور المهاجرة فتظل تراقب حركاتها، وتحصي ألوانها؛ لعله يظهر فتخبره بأنه عاد في اليوم كذا الذي جاءت فيه طيور الرقراق، أو بعدما سمعت أم البوبوة تصدح بصوتها، تتشابه الأيام ولكن لا عودة، هنا اخترعت حيلة غزل الصوف؛ لترد إلحاح أهلها في مغادرة بيتها، «من أخلص غزل هذا الصوف، أوعدكم زوجوني وين ما تريدوا» ولعل المؤلف استأنس عملية الغزل هذه من أسطورة بينيلوبي، زوجة أوديسيوس، والتي تنتظر عودته بعد انتهاء حرب طروادة، حيث عمدت إلى خطة لإبقاء المتقدمين لخطبتها بعيدًا. فقالت إنها ستقبل زوجًا جديدًا فقط عندما تكمل نسج قطعة قماش تعمل عليها يوميًا، لكنها تقوم بإلغاء ما تنسجه في الليل. استمرت في العمل على القماش لعدة سنوات حتى عاد زوجها.

فكرة التغريبة..

هل كانت فكرة تصدير البحث عن الحياة (الماي) هي التي تشد القافر إلى أبعد مدى؟ أم أنها تحصيل حاصل لمهارة تجلب له ذلك الأجر المتواضع الذي لا يغير شيئا من مجرى حياة أسرته؟

ماذا يرجو القافر من البحث عن الماء؟ هل ليرضي غروره؟ أم الهرب من واقعه المزري أمام أهالي القرية الذين نهبوا أموال جده عيانا؟ لم تكن تلك الألقاب التي ينعتها به السارد إلا معادلا موضوعيا لضعفه أمام الجميع وقد تكون التغريبة الهروب إلى الوعد الذي يفتح عليه باب الغناء، والبعد عن البلاد التي فسدت نفوس أصحابها..

«بلاد ما تبغاك اتركها، دور بلاد تعيش فيها بكرامتك لو غريب، ولا تعيش فبلاد كل همها ترميك بأمراضها»

التغريبة تبدأ من هذه الكلمات التي رماها محسن بن سيف لأنها جاءت لتمحو كل الغربة الداخلية التي كان يعيشها القافر؛ ولذا لم يتردد في خوض هذه المخاطرة التي قد تكرر نفس المأساة التي تعرض لها والديه مع الماء.

إضاءة...

أن التغريبة تناولت ثيمة الذاكرة التي تخمد في الرخاء وتحيا في المحل، بشي من الاستحياء إن صح التعبير، وهي لو قدر لها الاستمرار لكانت أيقونة تعادل حاسة القافر، ذلك أنها تناولت التآلف بين المتخاصمين والطبقات الاجتماعية الذي ينشأ حين البحث عن مصدر الحياة؛ لأن الوطن الذي يشوبه الخلاف لا يمكن أن ترجع الحياة إلى عروقه أبداً، وهو ما عمد إليه زهران القاسمي في هدفه البعيد، وما أن أخذ بالتعاطي مع هذا المسار الهام، حتى رجع وأعاد القرية إلى سابق عهدها والقافر في مقدمته (بيدار بن بيدار).

الأحداث:

إن تسلسل الأحداث من الفصل الأول إلى النهاية بشكل متفاوت بين القوة والضعف، وضع الرواية في رتابة قد يملها القارئ في بادئ الأمر، إلا أن ذلك الهبوط والارتفاع يعمل على نقلنا إلى زوايا لم تكن في الحسبان كقصة (المرضعة وزوجها) يمكننا رصد الحدث الذروة في الفصل الرابع حين ظهور موهبة القافر عيانا، وبعدها يهبط مستوى الحداث في الفصلين الخامس والسادس، ثم يعود للقوة مرة أخرى في الفصلين التاسع والعاشر، وكنت أتمنى لو بدأت الرواية بالفصل العاشر؛ ليستخدم المؤلف خلالها تقنية الفلاش باك، الأمر الذي قد يحول مسار الرواية إلى مستوى يفوق التوقع، هناك فصل النهاية ولا أعلم أهميته كعنوان إذ أنه جعل الرواية على أعتاب نقطة تقف بها عند أطر قد لا تأخذ بالقارئ إلى آفاق مفتوحة، لذا كنت أتمنى على المؤلف دمجه في الفصل الحادي عشر حتى يخرج من مسألة النهايات؛ ذلك أنها تعمل على موت التوقعات التي يتأملها القارئ.

الختام:

تظل رواية (تغريبه القافر) هي من صدرت ثقافة عمانية أصيلة، كانت ولا تزال مصدر من مصادر الحياة، ألا وهي الأفلاج، وإن كان الرواية ليست معنية بشرح أو تفصيل علم ما، فالروائي ليس مؤرخاً ولا نبياً: إنه مستكشف للوجود. كما يرى ميلان كونديرا وإنما عليه توجيه أنظار القارئ إلى ما يميز عالمه المجهول للآخر، بمعنى آخر الكشف عن جانب من الوجود بقي مجهولاً، وهذا ما رمى إليه زهران القاسمي، «لكنّها القرى، لا يستجد فيها جديد، فالناس فيها كما عهدهم وكما تحدث عنهم والده عبد الله بن جميل وأمه التي ربته كاذية بنت غانم، يصومون عن الأكل والشرب، وقد يصبرون على الجوع والعطش، ولكنّهم لا يصبرون على الكلام.»١٣٤

نافذة على الإبداع

قراءة في رواية الدكتور عوض العولقي..

(كدحا فملاقيه - فصول من سيرة مولى الكحيلة) الفائزة بجائزة الخطلاء للرواية..

احتشاد الفنون السردية وتقاطعها مع جماليات الرواية ورؤيتها الحضارية.

عرض:
د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh



اللافت في هذه الرواية كثرة العتبات التي تعدّ نصّاً موازياً للمتن السردي ، عبر العناوين و العناوين الفرعية و المقتبسات في مقدمة الرواية والتوضيحات و الوثائق و الصور ، وهي علامات سيميائية غير مألوفة في الرواية العربية قبل موجة الحداثة التي اجتاحت الفنون الأدبية وإن بدت في سياقها من موجة التجديد و التحديث في المنجز الروائي العربي المعاصر ، وعنوان الرواية الرئيس يحمل بصمة حداثية تتمثل في مظهر من مظاهر التناص الذي يعدّ مفتاحاً من مفاتيح التأويل ، هذا من ناحية ؛ أما من الناحية الأخرى فثمة تعدّد للأطر السردية : فالإطار الوثائقي يحيل إلى التأريخ ؛ فيستجلب ملامح الرواية التاريخية : فالمحور الإساس هو المخطوطات والوثائق التي يضمّها الملف الذي حصل عليه السارد وكذلك الإشارة إلى العديد من وقائع الحرب العالمية الأولى وهو ما يطلق عليه (الأنا الثانية للكاتب) ثم الإطار الرّحلي ما يجعلها تحمل ملامح الرواية الرّحلية الاستكشافية ، ثم البنية السيّرية التي تعتمد على تتبع مسيرة البطل المحوري وأفراد أسرته واختفائه و البحث عنه والتعريف بالشخصيات التي كان يتعامل معها ابن مقبل بعد إثبات نصوص الرسائل التي كانوا يبعثها من تعامل معهم من الغربيين في مستوياتهم المختلفة ، فكان يقدم ما يشبه (البورتريه) لكل منهم في أعقاب كل نص من نصوص رسائلهم ، وبدا تقديم الأحداث على لسان الابن الذي دون هذه النصوص أشبه بالمذكّرات التي يكتبها ، فنحن أمام استثمار جديد لفن الرسائل التي شكّلت باعثا من بواعث السرد وتضمّنت بعض الأخبار ، ولكن طغى فيها الخطاب على التاريخ وفق مصطلح الشكلانيين الروس، فكانت أشبه بالاستهلال لكلّ فصل من فصول الرواية ، وإشارة العنوان الفرعي إلى ذلك على نحوصريح (فصول من سيرة مولى الكحيلة) ثم المشاهد الحوارية بين الخيول ما يومئ إلى الملمح الفانتازي في الرواية ، وثمة ملمح آخر يتمثل في استثمار المفردة المفتاحيّة التي تنتمي إلى اللغة الفوريّة الموروثة (خط) بمعنى رسالة ، وهي تشكّل ظاهرة من ظواهر الأدب الشعبي تتقاطع هذه الأطر لتمثّل البنية الكبرى لهذا النص الروائي ، ولعل هذه الملامح البارزة جوهر التجديد في هذا العمل الروائي المتميز .

أما فيما يتعلق بالعتبات فإن العنوان الرئيس للرواية (كدحا فملاقيه) فهو مؤشّر وعلامة ؛ أما المؤشر فيتمثّل في ما تتّسم به وقائع الحياة بمختلف أبعادها السيريّة و الرحليّة و التاريخيّة و الفانتازيّة و الشعبيّة من قسوة و مجاهدة ؛ و أما العلامة فتتمثل فيما انتهت إليه تلك



عوض بن محمد سالم العولقي

الوقائع من نتائج ؛ فضلاً عن كونها إحدى ظواهر التناص في هذا العمل الروائي مع لغة الإعجاز القرآني في انتمائها إلى علوم البلاغة الثلاثة؛ أما فيما يتعلق بالمعاني من حيث الحذف و التقديم و التأخير فثمة أراء عدة في هذه المسألة تدلّ على ما يحيط بهذا التركيب اللغوي من ثراء الدلالة وخصوبة الإشارة ما بين التعميم و التخصيص ؛ والإشارة إلى مجمل الأحداث في الرواية كامن في هذه الإشارة البيانيّة البليغة في صياغتها وإيقاعها و إيجازها فضلاً عن العتبات الثلاث الأخرى المتمثلة فيما اقتبسه الكاتب من رباعيات الخيّام ، ومن أقوال جبران خليل جبران في كتابه (زبد ورمل) ومن سورة الانشقاق ، وعبر الإهداء إلى فرسان العرب ، و الإصرار على أيراد اسم الشخصية المحوريّة سالم بن مقبل سالمين الوهطاني العربي وكنيته

(مولى الكحيلة) ومآله (قتيل الحرب الكبرى) وتاريخ وفاته 1917 ، هذا الإصرار على التوثيق و التفصيل الدقيق من خصائص هذا العمل الروائي وانتماءاته المتعدّدة والإلمام بما عرف عند النقاد ب(ثقافة الرواية) التي أترعت بالمعرفة التاريخيّة لتلك الحقبة المفصليّة من التاريخ مع التأكيد على البعد الحضاري الذي أشار إليه الدكتور شكري عياد في كتابيه : الرؤيا المقيدة (دراسات في التفسير الحضاري للأدب) و(الأدب في عالم متغير) من هنا كان اهتمامه بقضية رئيسة شغلت كتاب الرواية العربية منذ نشأتها (العلاقة بين الشرق و الغرب) ممثلة في طرفي التواصل : الشيخ سالم بن مقبل بمواصفاته البدوية التي تلخص مظاهر الحياة في البادية واهتماماتها بالحصان العربي الأصيل رمز الفروسية و أصحاب الرسائل التي وجهت إليه بشأن هذه الخيول و اهتمام الغربيين باقتنائها واعتزاز العرب في البادية بالأصيل منها إلى درجة الخوض في الدم من أجلها ، من هنا بدأ الكاتب روايته بوصف رحلته الدراسية إلى الغرب وومضاته الإشارية إلى بعض أنماط الحياة فيها ؛ فكانت البيئتان المتوازيتان مدن الغرب وبادية العرب تشكلان الفضاء الروائي الذي ملأته أحداث الحرب الأولى بعد أن اشتعلت شرارتها باغتيال ولي عهد النمسا ، بما في ذلك من إشارات تومئ إلى ثقافة الغرب ودمويّته في حين ما كان يشغل العربي سالم بن مقبل تجارة الخيول : وجهان حضاريان حرص المؤلف عللى التركيز عليهما من خلال الوثائق التي حصل عليها و الصور التي أثبتها .

عمل الكاتب على تعدد منابر التبئير فتعدّد الرواة من خلال الرسائل وعبر السارد الرئيس صقر بن مقبل والأصوات أخرى استنطقها على ألسنة الخيل وما إلى ذلك فتنوع الساردون وتنوعت اللغات : ما أورده في الخطوط (الرسائل) بلغتها الهجينة على ألسنة كتابها الأجانب ، وتعليقات الراوي ابن الشيخ سالم بن مقبل (صقر) وتتعاقب الأصوات حتى أن صوت سالم بن مقبل يظهر بوصفه أحد الرواة ؛إذ تروى ذكرياته على لسانه ، وكذلك السارد الرئيس الذي يتولى تحقيق المخطوطة ؛ فقد بدت الحوارية (بولوفونية باختين) واضحة : أصواتاً



غلاف كدحا فملاقيه

و لغةً ، فالخطاب الغربي تمثله رسائل (مسيو دومنيك) والعلامة الإنجليزي (نيبلوك) و الروسي (ديموتري بولخوف) وما يمثله خط التركي (أدهم بك) وخطابات كل منهم ودلالاتها الثقافية و الحضارية ، وطبيعة العلاقة بينهم و بين الشيخ (سالم بن مقبل) وهي علاقة تجارية؛ ولكنها تحتوي على إشارات حضارية و ثقافية تدلّ على طبيعة البلدان التي ينتمون إليها و موقفهم من الشيخ بما يمثله من ملامح دالّة على الشخصية العربية المنمذجة من خلال دورها في الرواية .

لقد حرص الراوي ناصر على الحديث عن أسرته و أعمامه فهيد وصقر وجراح و سعد الذين ارتحلوا إلى بلاد العرب (العراق و اليمن) لأغراض تجارية ثم نويصر وعقاب إلى مكة المكرمة و المدينة و مصر في عملية مسح جغرافي للعالم الروائي يتجاوز فيه الكاتب الجانب الفني المتعلق بالمكان الروائي إلى التأريخ الحضاري ، لقد انشغل الراوي الرئيس بتتبّع مسار أسرة الشيخ سالم في علاقتها بالأوضاع السائدة في تلك الحقبة التاريخية مازجاً بين العام و الخاص من حيث اهتمامه بمصائر أفراد أسؤته و وقائع الحرب والأوضاع السائدة في أواخر عهد الدولة العثمانية وما استشرى فيها من فساد أدى إلى سقوطها .

وإذاكان الراوي الرئيس قد قسم المخطوطة إلى خمسة أقسام، كان مستهل الفصول فيها الخطوط (الرسائل التي أشرت إليها) وتحدث عن أصحابها من الشخصيات التجارية والثقافية البارزة في الغرب وتركيا معرّفا بهم فإن فصولاً أخرى استهلت بخطوط طبقة أخرى و شريحة مغايرة تخدم الرؤيا المتمثلة في الموقف من العلاقة بين الشرق و الغرب كما سبق أن أشرت ، وقدجاءت اللغة مختلفة و الأصوات مغايرة ، وهذا ما جعل الرواية أكثر ثراء و تعدّدية في الأصوات و اللغات في مرحلة زمنية فاصلة تمثلت في الحرب العالمية الأولى ، مثل خط مقداد بلخادم مسؤول مربط خيل ابن مقبل وخط سفيان الكراني مسؤول المرفأ بالبندر البحري ، وكان مدار الحدث تلك العلاقات القَبَليّة الدموية حول الخيل و الفتن التي أوقدها الغرب في بلاد العرب ودور النساء في إطفاء لهيب الاحتراب في تلك البادية المترامية الأطراف ممثلة في شخصية (رمادة بنت زامل) وكذلك دور أبناء الشيخ في إصلاح ذات البين .

لقد ظهرت شخصية محقّق المخطوطة (الراوي الرئيس) في التعبير عن صدمته لما وجده من أبيات رباعيات الخيام منقوشاً على الواجهة الداخلية لمعهد الدراسات بجامعة لايدن ، وقد بدا وكأنه يقدّم مقالاً تحليليّا لسياسة الغرب اتجاه العرب ، لقد بدا وكأنه يفترع مساراً آخر في الرواية في منتصف متنها الرئيس .

رأيت أن أتوقف عند الجزء الأول من هذه الرواية على أن أعود لاستكمال الجزء الثاني و التعقيب على الرواية كاملة ، فالمجال لا يتسع للوفاء بما انطوت عليه هذه الرواية مما يستوقف النظر و التأمل ، فثمة ما ينبغي أن تطاله القراءة من معالجة لهذا العمل الروائي الذي يقف على حافة التحديث و التجريب و يستدعي وضعه في سياقه من المنجز الروائي السعودي بخاصة و العربي بعامة ، وصلة ذلك بالاستحقاق المتعلق بالجوائز الأدبية التي ترصد للأعمال المتميزة .

فهذه المقالة تعريفيّة وليست تحليلية نقدية فتبدو متقازمة أمام النص الروائي المتميز و المتقدم .

لهذا لا أرى بدا من استكمال الحديث عن هذه الرواية في حلقة أخرى للوفاء بشيء من الاستحقاق المترتب على فوزها في جائزة أدبية مرموقة.

حديث الكتب

في كتاب «سيدة إنجليزية في مصر»..

متعة اكتشاف أسرار الحرملك.

صالح الشحري
@saleh19988

العنوان يشير الى المؤلفة صوفيا لين، و هي تنتمي إلى عائلة مهتمة بمصر وتاريخها، أخوها المستشرق المعروف "إدوارد وليام لَين". الذي كتب عن العالم الإسلامي ومصر كُتبا شديدة الأهمية، ومنها كتاب "عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم"، وكتاب "وصف مصر" الذي لم يُنشَر، كما ترجم أكبر قاموس معجمي عربي إلى الإنجليزية اعتمادا على "تاج العروس" للعلامة المرتضى الزبيدي، وكان له أعظم الأثر في أخته صوفيا وحفيدها "ستانلي بول"، صاحب الكتاب المهم "تاريخ مصر في العصور الوسطى".

حظيت هذه الرسائل الثلاثون باهتمام كبير عند نشرها، في تلك الفترة كان هناك اهتمام كبير بالشعوب الاسلامية وحياتهم، ولذا قام رحالة ومكتشفون ومؤرخون ومغامرون كثيرون بزيارة الشرق، لكن الرحالة من الرجال لم يتح لهم زيارة الحريم، ولم يطلعوا بشكل مشروع على الحريم، فقامت هذه الرسائل برسم صورة حقيقية للحريم بعيدا عن شطحات الخيال الأوروبي. تغطى هذه الرسائل الفترة ما بين يوليو عام ١٨٤٢، وأبريل عام ١٨٤٤, كان ذلك أيام حكم محمد على باشا.

ما كتبته يعكس بجلاء قوة الملاحظة، وغزارة المعلومات، فقد تعمقت في تاريخ المنطقة جغرافيا وتاريخيا، سواء في التاريخ القديم أو الحديث. وصلت الى مدينة الإسكندرية التي كانت على قسمين: أحدهما قسم عربي، وثانيهما قسم أوروبي، ثم تصف مسلة كليوباترا ومسلة بومباي، ومدينة المقابر، وتتعجب من قدرة المصريين القدماء على إنجاز هذه المباني، وتقول: إنهم تركوا لنا أدلة غير عادية على نبوغهم. ثم تتحدث عن تعديات الإنسان على الطبيعة، فتذكر تلال القمامة، وتشير إلى أنها رأت تلين كبيرين من القمامة محاطين بحصن، الأمر فاق قدرتها على الاستيعاب، تعلل بأن هذه البلاد التي واجهت تغيرات مهمة على مر التاريخ جعلت من عادة أهلها أن يسمحوا بتفاقم سوء الأوضاع. وتذكر أن بحيرة مريوط كانت تمد المدينة بالمياه العذبة، لكن الجيش الإنجليزي وسلطات محمد على باشا قد أنشأوا قنوات مائية تربط بينها وبين بحيرة أبو قير المالحة، وهكذا تحولت بحيرة مريوط الى بحيرة مالحة. تصف العدد الهائل الذي كان يملأ حواري الاسكندرية من الأطفال البؤساء، الذين تظن أنهم لن يتجاوزوا مرحلة الطفولة لغلبة الفقر والمرض عليهم، وصفها لمقدار ضعفهم وعللهم يدمى القلب، وحين تتحدث عن سوق الاسكندرية وأصحاب الحوانيت التجارية، تقول: إنه يبدو عليهم السعادة، فهم نادرا ما يُجبرون على العمل أكثر مما يستطيعون لأنهم يديرون أعمالهم الخاصة، وهذه رفاهية لا يملكها الكثيرون من الأوروبيين، هم سعداء لأن أفضل ثرواتهم هي الجهل بالثراء. أما عن النساء فقد انجذبت لهن رغم أن مظهرهن الكئيب لا يوحي بأية إثارة، فإنهن يتمتعن بعيون واسعة جميلة ومآقي سوداء، لا يميزها فقط رسمتها الخلابة بالوراثة، بل ويزيد الكحل سحرا للوجه المغطى بالنقاب.

في انتقالها إلى القاهرة سافرت بحرا عبر ترعة المحمودية إلى مجرى نهر النيل ثم إلى القاهرة، ترعة المحمودية شُقت في عهد محمد على باشا وسميت على اسم السلطان العثماني، الهدف أن تصل المياه العذبة إلى الإسكندرية، عمل فيها ثلاثمائة ألف رجل، في ظروف بالغة الصعوبة، توفي منهم اثنا عشر ألفا، بسبب التعذيب والارهاق الجسدي، وسوء التغذية.

و في طريقها إلى القاهرة تصف ببراعة كل ما تراه على جانبي النهر، الجوامع والمساكن الفقيرة، والمساجد، وبقايا الآثار الفرعونية وما تعرفه عن تاريخها، عندما مرت بقرية كفر الزيات القريبة من طنطا لاحظت كثرة القادمين للمشاركة في مولد السيد البدوي، وهنا تبدي ملاحظة ذكية، تقول: إن عادات المصريين الاحتفالية اليوم بالسيد البدوي لا تختلف عن عادات اهل الاسكندرية القدماء احتفاء بالإله سيرابس، فممارسة الأعمال الفاضحة رائجة، الحجاج إلى المقام يرقصون و يغنون، وترافقهم المحظيات و المطربات، ويُعامل البراندي معاملة القهوة. لم تخل الرحلة من منغصات، فقد عانت وأولادها الكثير من الهاموش والخنافس والحشرات الزاحفة، ورأت كثيرا من جثث الماشية النافقة على سطح النيل، والتي ماتت بفعل طاعون الماشية.

وصلت إلى ميناء بولاق في القاهرة، إحساسها بأن هذه المدينة قد هجرها أهلها ثم عادوا إليها بعد قرن من الزمان، ولم يتمكنوا من إصلاح ما طالها من خراب ولا التخلص من العنكبوت الذي سكنها دهورا، لكنها أشادت بنوعيات اشجارها وثمارها وتخطيط حدائقها.

تحدثت لين بتوسع عن نيل القاهرة، وما جرى على مساره من تغيرات بتأثير المعمار، ثم تشرح مراحل تأسيس مدينة القاهرة عبر التاريخ، ومعالم أسوارها وأبوابها وقلعتها. فتفند ما يقال عن إن شوارع القاهرة الضيقة هي سبب انتشار الأوبئة، تقول إن القاهرة أقل ازدحاما من المدن الأوروبية، وإنما ضيق شوارعها للمحافظة على الظل،

أما بيوتها فهي واسعة من الداخل، بل تتسع عادة لضعف عدد السكان، كما أن المشربيات تجعلها جيدة التهوية. أما المساجد فتصف مآذنها وقبابها بإعجاب وتقول: رغم أن بناء المساجد دال على التقوى إلا أن كثيرا منها قد بُنى لتخليد اسم صاحبه. تقول: إن مقبرة القاهرة أجدر بأن تُسمى مدينة الموتى لما فيها من المعالم والشوارع.

كان المجانين يقيمون في مباني ملحقة بمسجد برقوق، ورغم انهم كانوا يلقون رعاية إنسانية، إلا أن البؤس الشديد يجعلنا نحمد اللّه على انتهاء حقبة ربط المرضى النفسيين بالسلاسل، تقول: إنها سمعت أن هؤلاء البؤساء سيتم نقلهم إلى مستشفى آخر تحت إشراف كلوت بك، الجراح الفرنسي الذي عهد إليه محمد علي بإدارة شؤون الصحة في مصر، وهذا يعنى أن أحوال هؤلاء البؤساء ستكون أحسن.

فصلت في الكتابة عن زياراتها لأربعة من منازل الحرملك التي تخص الطبقة العليا، أولاهن حرملك زوجة حبيب أفندي الحاكم السابق للقاهرة، ثم زارت حرملك محمد على مرتين إحداهما في قصر الدوبارة الذي يقع اليوم قرب مجمع التحرير، والثاني يقع في القلعة وهو الأرفع شأنا، وهي هنا تصف بانبهار ما شاهدته: البناء، والرخام وتقاليد الضيافة، وملابس النساء، والجواهر التي يعلقنها على الصدور وعلى الرؤوس، وتصف بعض اللآلئ في العقود والزخارف على الملبوسات، كما وصفت الأواني وغيرها. وتحدثت عن الإماء البيض والإماء السود في القصور، ومن الواضح أنها تمتعت بكرم الضيافة الى أقصى حد. تقول: إن هناك الكثير مما يسحر ويثير الاهتمام في فحص ومراقبة خصوصيات هؤلاء القوم التي ليس لها نظير في الغرب، تذكر أنها تلتزم بتقاليد الحرملك ولذلك لن تصف أيا من النساء اللواتي رأتهن وانبهرت بجمالهن، فهمت أن إحدى الأميرات سوف تتزوج قريبا، وأن الهمس يدور عن هوية الزوج المنتظر، ولكن آداب الحرملك لا تسمح بالسؤال عن التفاصيل، وهنا تنفي



بشدة ما يُشاع في الغرب عن الفجور في الحرملك، و تشبه الحرملك بدير الراهبات.

في زيارتها لأحد الحمامات النسائية فصلت في الأساليب الفعالة للنظافة الجسدية، وما تمنحه أجواء الحمام من راحةٍ ورفاهية، وقد فوجئت أنه في إحدى غرف الحمام تجلس النساء عاريات، وفيهن من كل الألوان والأجناس والطبقات، ويتبادلن الأحاديث بأريحية شديدة حتي يأتي دور كل منهن في متابعة الاستحمام.

ترى أن جمال حياة الطبقات البسيطة يكمن في أخلاقيات الناس، وعاداتهم التي لم تجتذب إعجابها فقط، بل وخففت من تأثرها بفقرهم الشديد، لن ترى في هذه البلاد منازل تأوي الفقراء فقط كما هو الحال في إنجلترا، وذلك ببساطة بسبب قناعة أرواح هؤلاء الفقراء، يكتفون لو منحتهم كسرة خبز وماء، والأهم أنهم يحيون في تجمع عائلي، وهو ما يعلمهم أن يحمل بعضهم أثقال بعض. وهنا تستهجن ما يبديه هؤلاء الفقراء من ميل للبهرجة في حفلات الزواج، وتشرح تقاليد الزفاف التي تؤدي في النهاية إلى وقوع الزوج وعائلته في الديون.

في المجتمع أزواج طغاة، ولكن هؤلاء قلة، وهم يمارسون الكثير من القسوة، السيدة لين تأسفت لأن هذه القلة تضم من الأقباط من هم أسوأ من المسلمين في الطغيان، وهي تستنكر تشدد الأسر في عقاب أبنائها وعبيدها، رغم ذلك تؤكد أن العبودية في الشرق ليست ما يتخيلونه في أوروبا عنها، بل إن بعض العبيد في الشرق يملك قوة أكثر من الرجل في الغرب، الكثير من العبيد انتُزعوا من عائلاتهم بوحشية في سن مبكرة ، لكنهم وجدوا الأب والأم في أسيادهم الجدد، و غالب العبيد حسنو المظهر والهندام، ويتمتعون بالكثير من الألفة مع أسيادهم.

تحدثت بشكل مثير عن المنزل الذي سكنته قبل اضطرارها إلى تغييره لأنه مسكون بالشياطين، وهو أمر أفزع الخدم والجواري وجعلهن يتركن الخدمة في المنزل، والسيدة تعتقد أن هناك احتيالا على إخافة أهل البيت لإخلائه، وقد استعانت بأحد الرفاعيين للقبض على ثعبان وُجد بمنزلهم، وتؤكد أنه قد روض الثعبان، وتقصد بالرفاعى أحد أفراد الطائفة الصوفية الرفاعية، وقد اكتسبوا مهارات خاصة في ترويض الثعابين بقراءة المعوذات والأحاديث.

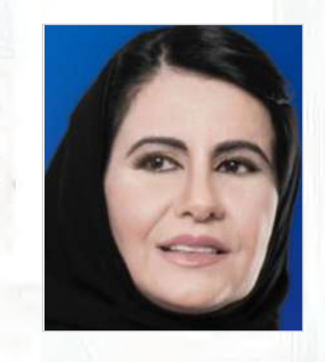
خلال وجودها بمصر اجتاحت البلد ثلاثة أوبئة: طاعون الماشية، والطاعون، والجراد، و كلها تؤدي إلى خسارة شديدة في الماشية والزراعة، إحدى البعثات الروسية جاءت تدرس احتمال انتقال الطاعون بالعدوى بين الناس، كانت تأخذ قميصا مما يرتديه المرضى وتعطي خمسة قروش يوميا لكل شخص يقبل أن يلبسه، تسابق الفقراء علي المرور بهذه التجربة (وهذا غير مقبول في أخلاقيات البحث الطبي اليوم)، خمسة قروش تعني الكثير لمن يكتفي بنصف قرش في اليوم، الطريف أن أحدا من الفقراء لم يُصب بأذى بينما مات أحد الأطباء بالطاعون.

لا تخلو تجربة هذه السيدة من المغامرة التي تستدعي الكثير من الشجاعة، ولكنها تعود على صاحبها بالكثير من الثراء الإنساني ومتعة الاكتشاف.



الاتجاه المحايد







إعداد:
عبدالهادي السعدي

أ.د. سلوى الهزاع:
أسست « سدم » لخدمة المرضى مجاناً

. أنتِ رئيسة الذكاء الاصطناعي؟

.. نعم، أنا الرئيس التنفيذي والمؤسس لشركة سدم التي نستخدم من خلالها تقنيات الذكاء الاصطناعي في رفع جودة الصحة الرقمية وجعلها نظامًا فعالًا ومستدامًا وفي متناول الجميع وفي خدمة الجميع.

. ما هو الذكاء الاصطناعي؟

.. الذكاء الاصطناعي مرحلة متطورة من التكنولوجيا التي حققها الإنسان، وهي تقنية جديدة لخدمة الإنسان، ومعناها المتعارف عليه هو قدرة البرامج الحاسوبية على محاكاة البشر وسبر قدراته الذهنية.

. كيف تستخدمينه لعلاج مرضى العيون؟

.. بواسطة الذكاء الاصطناعي ندرس المناطق النائية التي أحيانًا لا يستطيع فيها المريض الوصول إلى المستشفيات التخصصية في الوقت المناسب، والوقت المناسب ضرو ري لاستفادة المريض.

. كل هذ في الذكاء الاصطناعي؟

.. نعم، كل هذا بواسطة الذكاء الاصطناعي؛ لقد استطعنا أن نفحص المريض بدون وجوده، وبدون حضوره للمستشفى، وهذه من مميزات وفوائد الذكاء الاصطناعي، وهذا بواسطة شركة سدم.

. سدم هي قطاع خاص أم عام؟

.. قطاع خاص أنشأتها وأسستها لخدمة المرضى مجانًا، يوجد 31 مركزًا سكريًا، فتحنا منها 8 مراكز، أبذل جهدًا أنا وزملائي في خدمة المرضى، بالإضافة إلى المحاضرة.

. أي محاضرة؟

.. محاضرتي في جامعة الفيصل، أنا أدرس طب أسنان، وأقوم بتخريج ما يقارب الـ250 طالبًا وطالبة، وهذا جهد أقوم به، بالإضافة إلى تتبع حالة مرضى العيون بواسطة سدم والذكاء الاصطناعي، وكله في ظل رؤية 2030 التي أعطتنا الكثير.

. كيف؟

.. الأجواء التي خلقتها الرؤية جعلت المملكة الآن تعتبر متصدرة في التحول الرقمي

والـذكاء الاصطناعي علـى مجموعة العشرين، حتى أصبحت المملكة سباقة في هذا التقدم التقني وقدوة في هذا المجال.

. رأيك بالتخوف من الذكاء الاصطناعي؟

.. مـن وجهـة نظـري لا مبـرر لهذا الخوف من الـذكاء الاصطناعي؛ لأنه وُجد ليخدم، أنا كطبيبةٍ عيون ، الذكاء يعطيني تصورًا مسبقا عن المريض.

. كذلك هناك تخوف منه على الوظائف؟

.. لا خوف من الذكاء الاصطناعي على الوظائـف؛ لأنه يوفر وظائف جديدة، ويخلق عملية توازن.

. الدكتورة سلوى من أين تستمدين هذا الوهج؟

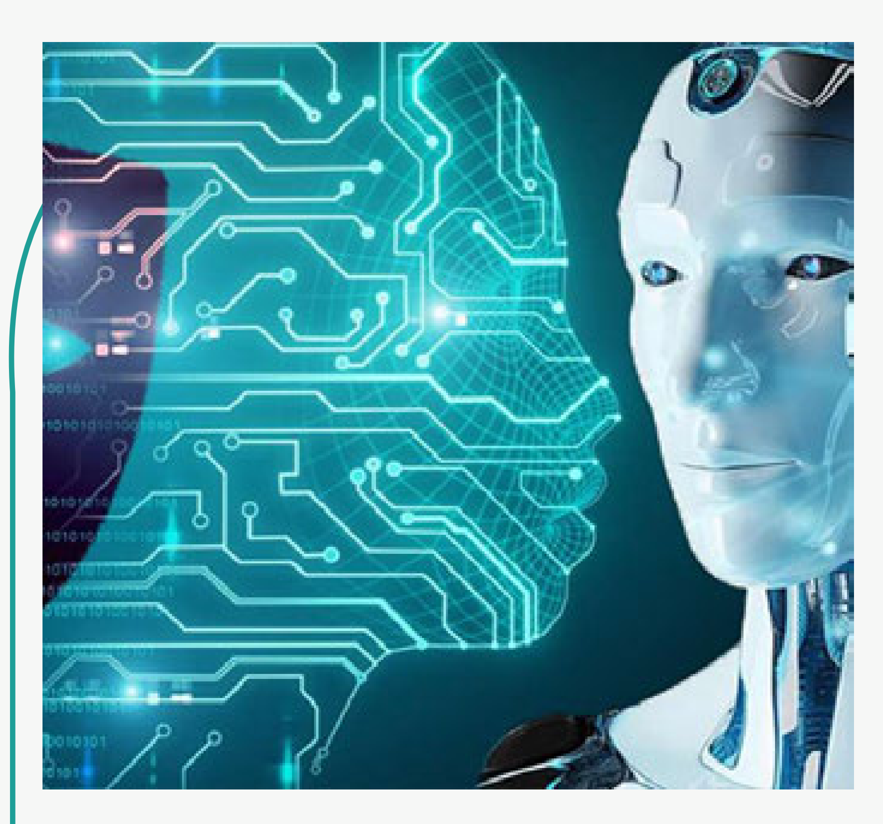
.. إذا كان لـدي وهـج كما تقـول فإننـي أسـتمده مـن والـدي الذي جازف في ستينيات القرن الماضي أن يأخذنا نحن بناته الست ووالدتي إلى أمريكا.

. هل تعتبرينها مجازفة؟

.. طبعًـا فـي السـتينيات مـن القـرن الماضـي كانٍ تحـدّ؛ لأن المجتمـع كان محافظًـا جـدًا ولا يقبـل هـذه الثقافـة، لكـن والدي كان قويًـا، وأصـر علـى أخذنا معه للدراسـة في أمريكا، وكان ذلك أول تحدٍّ للمرأة السـعودية، وكسبنا هذا التحدي.

. فـي بريدة آنـذاك يعـد ضربًا من المستحيل؟

.. نعم يعد ضربًا من المستحيل؛ لأن المجتمع يعتبر أن المجتمعات هناك في الغرب مجتمعات كافرة، ولا يجوز السفر لها والعيش فيها، ولهذا كان والدي رجلًا قويًا تحدى الظروف.



. ماذا درستِ في أمريكا؟

.. درسـت فـي أمريـكا الابتدائيـة والمتوسطة والثانوية؛ لأننا مع والدنا في أمريكا بحكم العمل كما أسلفت، كانت تجربة جريئة.

. أهم إنجازاتـك كعضوة في مجلس الشورى؟

.. إحدى التوصيات في المادة 23 طلبت من مستشفى الملك خالد للعيون أن يكون مستقلًا عن وزارة الصحة، وبعد فترة تمت الموافقة.

. كامرأة شعورك بالنجاحات التي تحققها المرأة؟

.. سـعيدة جـدًا بالنجاحـات التـي تحققهـا المـرأة، لقد وصلـت المرأة السـعودية إلـى الفضـاءِ فـي ظـل الرؤية، وقطعت شوطًا هائلًا في خدمة الوطن، وأثبتت المرأة السعودية قدرتها على التحدي وإثبات الذات.

. كيف؟

.. نحـن فـي عهد الملك سـلمان بـن عبدالعزيـز حفظـه اللّه والأميـر محمد بن سـلمان حفظه اللّه، وأصبـح الجميـع يحسـدوننا علـى أمننـا واستقرارنا وقوتنا ودخولنا في مجال الذكاء الاصطناعي وغيره من مجالات التقدم والتطور.

. ما هي محطات الفرح والحزن في حياتك؟

.. بالنسـبة لـي محطـة الفـرح هـي عندمـا أرى مريض السـكري وأستطيع علاجه ومساعدته، ومحطة الحزن هي عندما أخفق في الوصول إلى المريض وأفشل في رد نظره له.

حديث الكتب



رواية (حيموت) .. قراءة عابرة.

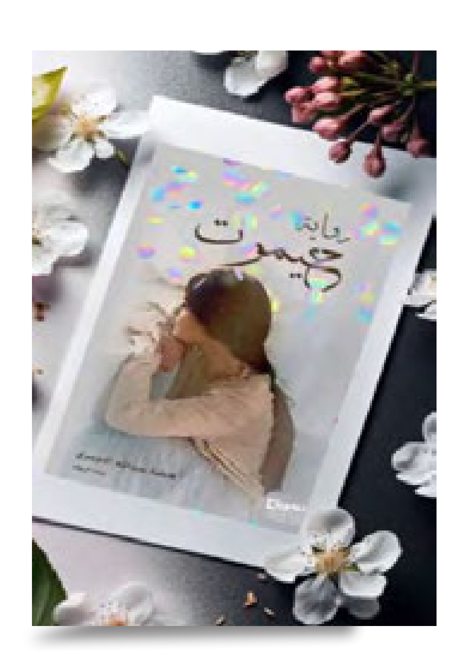


علي أحمد معشي

الروائية السعودية فاطمة الدوسري روائية تمثل الامتداد الطبيعي للروائيين السعوديين عبر عدة عقود ماضية ومراحل متدرجة مرت بها الرواية السعودية التي بلغت مقاماً عالياً من النضج والابداع، والناظر اليوم إلى المكتبة الأدبية على مستوى المملكة والعالم العربي يجد أن الرواية السعودية حاضرة وبقوة عبر العديد من الروائيين والروائيات الذين أثبتوا وجودهم في الساحة الأدبية والسردية على وجه الخصوص وهي انعكاس لواقع الحياة الاجتماعية بصورها الناطقة التي تحاكي تفاصيل الحياة اليومية لكل طيوف المجتمع البدوي والمدني مع الحفاظ على مقومات الرواية الأدبية واشتراطاتها من حيث الزمكانية والشخوص والحوارات والشاعرية والصور والتخييل الملامس للواقعية في مجريات الرواية.

ورواية « حيموت » وهو العنوان الذي اختارته الروائية الأستاذة فاطمة الدوسري بذكاء كبير وتماهي مع أحداث روايتها حيث يمثل اسم بطلة الرواية التي تدور حولها بشكل كامل وقد استطاعت الراوية السير بالأحداث في ظروف وأماكن وشخوص وأزمنة مختلفة بسلاسة وتداخل منطقي وطبيعي ومنحت شخصيات روايتها أدواراً واضحة وأجرت بينهم حوارات ناجحة وتفاعلات قوية وصل بعضها لقمة العنف والتسلط ووصل بعضها لقمة السلام والوئام والرومانسية أحياناً وكانت حادثة وفاة والدها تحت قوائم الجمل الحاقد وحادثة ميلاد حيموت التي طرقت بطن أمها المتوفاة باحثة عن مخرج نحو النور في إشارة إلى بداية المعاناة لتجد قابلاتها وسيلة لإخراجها للحياة، كانت تلك أحداثاً مدهشة بلغت بالقارئ ذروة الدهشة إضافة الى حالات الترقب المتكررة في مشاهد عديدة على امتداد أحداث الرواية.

كما أن التنوع الجميل في الرواية بين السردية والشاعرية والواقعية صنع مزيجاً بديعاً استطاعت الراوية السير بقرائها من خلال قدراتها اللغوية والبلاغية دون أن يتسلل الملل إلى نفوسهم ، ومما لفت انتباهي طريقة ترك مساحة للتحليل لدى القارئ في الأحداث الغير مكتملة والانتقال الى حدث جديد وترك مساحة لتفسيرات القارئ واستنتاجه للحدث وتوقعاته حول بقية الحدث، كما أن محاكاة الواقع في حياة الريف والمدينة والانسيابية في الانتقال بين المراحل مع المحافظة على الأصالة والاندماج في الحضارة كان لافتاً فحيموت البدوية الراعية للأغنام هي حياة الدكتورة في الجامعة تلك الخمسينية الناضجة التي لم تتنكر لأخيها الذي ضحى من أجلها وساعدها في الأوقات



العصيبة التي كانت مهددة طريدة من أخيها الأكبر صايل وابن عمها شعيفان ، وبقيت وفية لخاطبها الذي عاد بعد غياب طويل ليكملا حياتهما بسلام رغم كل الظروف والعقبات التي اعترضت طريقهما كما أن الإشارة لامتداد الشر والجهل على مدى السنوات والعقود الطويلة ممثلاً في موقف ولد شعيفان الذي ظهر في آخر المطاف ليكون رمزاً لبقاء الصراع بين الخير والشر ولكن لم يفلح فيما أراد وانتصر الخير وعاشت حيموت حياتها بسعادة بعد مشوار محفوف بالمتاعب والمخاطر.

أخيراً، « حيموت » هي اختصار لمرحلة تاريخية عايشها جيل كامل في صور متشابهة استطاعت الروائية « الدوسري » محاكاتها بأسلوب شيق وأدوات متمكنة تعكس التطور الناضج للرواية السعودية الحاضرة بقوة في قلب الأدب العربي.

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

النفاق الجميل.

(يستريح الصباح / منذ أن جئتِ في غرفتي / لا يروم الرواح / يدعي أنه انتِ / هذا المنافق / لما رأى كيف أني تفتحت من نظرة / والفؤاد استراح) هذا ما قاله الشاعر العراقي عادل العامل، غاضبا، من ذلك الصباح المتطفل الذي يريد احتلال مكان حبيبته (في الركن / ذات المقعد) مدعيا، بوقاحة، أنه هي، وهو لا يعلم أنه بفعله الأرعن هذا قد أوقف الزمن عن الحركة. وعاث في الكون فسادا. ونحن، هنا، هل نلوم الصباح أم نلوم الشاعر؟ أن نلوم الصباح فذلك فعل عبثي، وإذن ليس في أيدينا إلا لوم الشاعر، ولكننا لو قمنا بذلك لفتحنا له بابا واسعا للضحك علينا، لأن زمن الشاعر زمن نفسي لا فيزيائي ولا اجتماعي، أي أنه لا يخضع لمفهوم القْبل والبَعد.

عجيب هو هذا العدوان الذي يقترفه الشعراء على الطبيعة، ولا رادع لهم عن ذلك. حين وصفوا لنا سهرهم منذ زمن الطوفان حتى الآن تقبلنا ذلك برحابة، لكن ادعاءهم بأنهم راحوا يعدون النجوم يكشف كذبهم؛ لأن المحب ينشغل بتصور حبيبته، كما قال ابن المعتز: (لي من ذكراك مرآة / أرى وجهك فيها) ولا يلتفت إلى أي شيء آخر ما عدا ذلك الذهول الذي جدد التعبير عنه شاعر فيروز: (يبكي ويضحك لا حزنا ولا فرحا / كعاشق خط سطرا في الهوا ومحا) (يومي بأيام لكثرة ما مشت / فيه الحياة وليلتي بليالي) الشاعر هذا يقينا من الصداع الذي تسببه الأقوال المتراشقة عن مفهوم الزمن، فهو يقدم لنا مفهوما جديدا للزمن، فهناك الزمن الحسي الذي يمثل الماضي والحاضر والمستقبل، وهناك الزمن المرادف للحياة؛ أي للوجود، ويختلف فيه الأفراد اختلافا وجوديا، فهناك من هو ممتلئ مثل بيضة بحياته الحسية، وهناك من يكون وجوده بلا ضفاف، حتى لو عاش زمنا حسيا أقصر من ذلك الذي عاشه الحسي. (ولأعش في الشعاع بضع ثوان / هي خير من ألف عام) هذا ما قاله إليا أبو ماضي، وهو من وقف أمام الوجود نفسه حائرا متسائلا:(جئت من أين؟)

هل سألت أنت هذا السؤال؟ أنصحك ألا تفعل؛ لأنك إن سألت ستدخل في غابة من الأسئلة لن تخرج منها إلا إذا حملت الشمس في يمينك، والقمر في شمالك.

حديث الكتب

في رواية (عشت خادمة) لندى نسيم ..

أثر علم النفس في سير الأحداث.

سعد عبد الله الغريبي

عن دار أفكار للثقافة والنشر بالبحرين صدرت عام 2021 رواية (عشت خادمة) للكاتبة البحرينية ندى نسيم؛ عضو أسرة الأدباء والكتاب في البحرين، وعضو مركز عبد الرحمن كانو الثقافي.

تتناول الرواية اضطهاد المرأة وظلمها، من المحيطين بها، بل من أكثرهم قربا. اعتمدت الكاتبة في روايتها على بطلتها (أمينة) لتسرد قصة حياتها من ألفها إلى يائها في عيادة الطبيبة النفسية (سعاد) التي لجأت إليها قبل أيام من الحكم عليها بالسجن الذي لا مناص منه.

راحت تحكي لها عن نشأتها في بيت أبيها، في حي (سند)؛ الحي الذي يسكنه أمثالهم من الفقراء الذين يغلب السواد على لون بشرتهم. ووفاة أمها المبكرة في حريق شب في المطبخ وهي تعد وجبة الإفطار في أحد أيام شهر رمضان. ثم زواجها من (سلطان) الذي أذاقها السعادة وأنجبت منه ابنتين، لكن سعادتها لم تدم إذ استُشهد زوجها وهو في طريقه لتلبية نداء الوطن مشاركا في تحرير الكويت من الغزو الصدّامي عام 1990-1991. وبعد أن أصبحت أرملة وأما لطفلتين رأى أبوها أنه لا يجوز لها أن تظل في بيت الفقيد دون رعاية رجل، فأعادها إلى بيته، الذي يضم أختا تكبرها، وأخا



يصغرها، إضافة إلى الهندية التي كانت تعمل خادمة لدى أحد أصدقائه، فتزوجها لتكون أمًّا ترعاهم بدلا من أمهم الفقيدة. لكنها استغلت ضعف الأب وإدمانه على الخمر، لتجعل من نفسها سيدة البيت، وتجعل من أمينة خادمة تقوم بأعمال البيت كافة.

في الجلسة التالية طلبت منها الطبيبة أن تحكي عن أختها (صباح)، فقالت إنها لم تتزوج بسبب موقف لم يكن لأمينة يد فيه، فقد تقدم (سعود) ابن الجيران وخطب أمينة، وكان أهلها يتوقعون أن يأتي لخطبة الكبرى صباح. غضبت صباح لهذا الموقف، مع أن أمينة رفضت العريس طلبا لرضا أختها، ومراعاة لمشاعرها، ومع ذلك ظلت صباح حاقدة على أختها إلى أن ماتت. وعلى الرغم من محاولة أمينة استمالة أختها إلا أنها رفضت أي عون منها أو من غيرها، حتى توفيت مريضة بالسرطان الذي عاشت تداريه تجنبا لشفقة أفراد أسرتها أو عونها.

وأضافت إنها رأت أن تستفيد من قيمة بيت زوجها الذي ظل مهجورا لتنفق على نفسها وابنتيها، فأوعزت لأخيها بيع البيت، وتسهيلا للإجراءات الرسمية أصدرت له وكالة عامة ليتصرف كما يشاء. وحين تسلم الأخ ثمن البيت اختفى تماما.

ومن شدة احتياجها للمال اضطرت للعمل خادمة في مدرسة. فتعرفت على زميلتها في العمل الخادمة (أم وليد) التي عرضت عليها الزواج من قريب لها، لكنها عرفت عنه أنه يشرب الخمر فاعتذرت من صديقتها، وما لبثت أن قدمت لها عريسا لابنتها الكبرى عائشة، وكأن البؤس والشقاء الذي عانت منه الأم انتقل إلى ابنتها، فسرعان ما طلقت بعد إنجاب طفل وحيد.

وزاد الطين بلة أنْ مرض الأب وعجز، فتركته زوجته الهندية، وتوفي بعد فترة قصيرة، واتضح بعدها أن البيت ملك للهندية فطردت منه

أمينة وابنتيها، مما اضطرها لاستئجار شقة. واضطرت لأن تعمل في الفترة المسائية مربية لثلاثة أطفال اختارت أمهم أن تكمل تعليمها على كبر. وأدى إهمال أمينة لبيتها أن ابنتها الصغرى تمردت على أهلها ومجتمعها، ولحقت بركب المسترجلات، وعملت مديرة لفرقة غنائية..

في هذه الأثناء يظهر شقيقها الذي سرقها، مشردا عاطلا باحثا عن مأوى بعد أن تزوج بمال شقيقته مغنية في فرقة شعبية، وقضى حياته ملبيا احتياجاتها من سيارة وشقة وسائق، ورحلات، ثم تركته خالي الوفاض. ولأنها في حاجة لرجل تستند إليه فقد رحبت به. اقترح الأخ على شقيقته أن يأخذ ابنتها لعلاجها مما هي فيه في إحدى المصحات النفسية بمصر. ولم يكن من حل إلا أن تقترض أمينة من أحد البنوك بضمان وظيفتها وخدمتها الطويلة. وبالطريقة نفسها التي سبق أن خدع بها أخته، خدعها مرة أخرى إذ تسلم مبلغ القرض واختفى عن الأنظار بعد أن ترك رسالة، أشد ما فيها إيلاما اعتذاره عن هذا التصرف.

أنهت جلستها مع الطبيبة، وكان الحكم بالسجن في انتظارها، ليس بسبب عدم تسديد القرض البنكي فحسب؛ بل لتورطها في قضايا مالية تسبب فيها أخوها وكيلها الشرعي.

قد لا يتصور القارئ - وأنا أحدهم - أن في المجتمع الخليجي المسلم الذي عرف بالتواد والتراحم، لا سيما بين أفراد الأسرة الوحيدة مثل هذه النماذج، لكن المؤلفة - وهي الباحثة في المجال النفسي والأسري، ومعدة البرامج الإرشادية والدورات التدريبية في الصحة النفسية - لا بد أن تكون قد اطلعت على مثل هذه النماذج، فهي من يملك القول الفصل.

يظهر أثر علم النفس في كثير من أحداث الرواية. ومن ذلك أن أمينة حين توظفت في المدرسة التي تدْرس فيها ابنتها الصغرى اتفقت البنت مع أمها - اتفاقا قاسيا على الأم وابنتها - وهو ألا تُظهر لزميلاتها ومدرساتها أنها أمها، حتى لا تُنعت بابنة الخادمة!.

ومن ذلك ما روته صباح عن معاناتها حين تلتقي بالنساء، ليس من تلقيبها بالعانس فحسب؛ بل بأحاديثهن عن مغامراتهن الليلية مع أزواجهن. حتى شقيقتها أمينة في غداء العائلة يوم الجمعة كانت لا تراعي مشاعرها وهي تدلل زوجها، ويتبادلان نظرات العشق، والغمزات التي تعني الصعود إلى غرفة النوم.

ولا بد بعد الإشارة إلى أهمية الفكرة التي تناولتها الرواية، أن أشيد بالأسلوب الجميل الذي صيغت به الرواية، والذي يميل أحيانا إلى السخرية المرة، وهاهنا فقرتان للتدليل على ما أقول:

«من يدري قد تفصلني أيام عن موعد محاكمتي، وقد لا تتاح لي فرصة النظر من النافذة والتأمل من جديد لهذا العالم رغم إن الحياة ماتت في عيني. سأكون هناك في زنزانتي، أتوسد غربتي أدفع ثمن استغفالي. يا ترى من سيفتقدني؟ لا أحد.. لا يهم ... أنا أعرف من سيفتقدني أكثر؛ جدران غرفتي ملابسي السوداء التي حكتها بخيوط اليأس، وسادتي التي تحتضن المواجع والخيبات، وربما تفتقدني أدوات التنظيف والحمامات.»!

«فأنا خادمة الصباح والمساء، ولا أملك ما يغري أنا لست المرأة الجميلة الجذابة التي تفتن الرجال بجمالها. جسدي عبارة عن هضبات متراكمة من سوء التغذية ازداد في التكور والانكماش، وشعري غابة معقدة حتى أن المشط يخاف أن يقترب، وسواد بشرتي يزداد مع قساوة الزمن، أما أنفي فقد ازداد عرضاً كأنه يبحث عن مساحة أكبر ليستنشق رائحة الأمل»!

قسمت الكاتبة الرواية إلى فصول غير متجانسة الطول، واختارت لكل فصل عنوانا ينبئ عن مضمونه.

ولا بد من ذكر بعض الملحوظات التي لا تقلل من قيمة الرواية، ومنها أن الكاتبة لم تخضع روايتها للتدقيق اللغوي. كما لم تراجع بعض الشخصيات والتواريخ. فعلى سبيل المثال ذكرت (ص31) أن حساما أكبر من أمينة بأربع سنوات، في حين ورد في أكثر من موضع أنه يصغرها بعام. وحين تعرضت لوفاة صباح جعلته (ص38) في مطلع سنة 2002 ثم حددته بدقة (ص47) في 2000/8/23.

وأخيرا.. تمنيت لو أن كاتبنا المتمكنة أوجدت عنوانا للرواية غير مباشر، وقريبا من موضوع الرواية.

في انتظار المزيد من الإبداع..

المقال

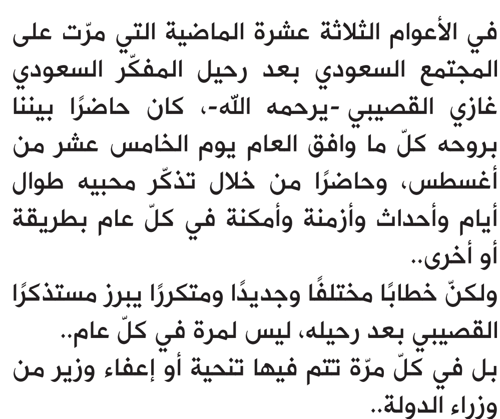




نايف إبراهيم كريري*

في ذكرى رحيله الـ13..

نستذكر رؤية غازي القصيبي للإعلام.



في الأعوام الثلاثة عشرة الماضية التي مرّت على المجتمع السعودي بعد رحيل المفكّر السعودي غازي القصيبي -يرحمه الله-، كان حاضرًا بيننا بروحه كلّ ما وافق العام يوم الخامس عشر من أغسطس، وحاضرًا من خلال تذكّر محبيه طوال أيام وأحداث وأزمنة وأمكنة في كلّ عام بطريقة أو أخرى..

ولكنّ خطابًا مختلفًا وجديدًا ومتكررًا يبرز مستذكرًا القصيبي بعد رحيله، ليس لمرة في كلّ عام..

بل في كلّ مرّة تتم فيها تنحية أو إعفاء وزير من وزراء الدولة..

وفي كلّ مرّة يتمّ فيها تعيين سفير سعودي جديد في دولة ما..

وفي كلّ مرّة تبرز مشاكل وزارة على السطح، وتغدو محلّ رأي عام؛ وخصوصًا تلك الوزارات والمؤسسات والجهات التي تقلدّ القصيبي منصبًا فيها..

وفي كلّ مرّة يرحل فيها شاعر عن الدنيا يعود الحديث عن غازي القصيبي الشاعر..

وفي كلّ مرّة يُخفق فيها كاتب مقال صحفي عن إيصال مغزاه من مقالته..

تعود مقالاته «في عين العاصفة»، وغيرها إلى الواجهة..

وفي كلّ مرّة يُطالعنا عمل روائي جديد.. تبرز أعماله ورواياته عملًا إثر آخر..

ومع كل معرض كتاب تكون مبيعات كتبه في الرعيل الأول على قائمة القراء والمهتمين والمختصين..

غازي القصيبي قصة وطن طويلة، ورواية مواطن كبيرة، وحالة مثقف سعودي لا تكرر، ودهاء إداري لا مثيل له، ودبلوماسي جاب البلاد العربية والغربية وله في كل دولة حكاية..

ولكنه غازي القصيبي الإعلامي، أو وزير الإعلام غير المُتوّج بحقيبة وزارة الإعلام، الذي دوّن من خلال كتابه «أمريكا والسعودية: حملة إعلامية أم مواجهة سياسية؟!»، كثيرًا من الرؤى في مجال الإعلام والسياسة أيضًا، وهي رؤى عميقة بعمق النظرية الإعلامية، وغزيرة بحكم التجربة الطويلة مع الإعلام العربي والغربي، حيث تمكّن من تقديم رؤى إعلامية حري بها أن تكون محطّ الدارسين والباحثين في موضوعات وقضايا الإعلام.

وأمام كلّ هذه التجارب الإعلامية للقصيبي، حريّ بنا في هذه الذكرى الـ13 لرحيله أن نضيء على جانب مهم من اهتمامات هذا الباحث والكاتب



والشاعر والوزير وقبل ذلك الإنسان، ألا وهو الجانب الإعلامي الذي أنتج من خلاله الدكتور غازي القصيبي كتابًا مهمًا للغاية يعكس من خلاله نظرته للإعلام الغربي أولًا، وللإعلام العربي ثانيًا، ألا وهو كتاب «أمريكا والسعودية: حملة إعلامية أم مواجهة سياسية؟!».

فقد خاض الراحل الدكتور غازي القصيبي العديد من التجارب الإعلامية خلال مشوار حياته الذي قضاه، وذلك من خلال مشاركته في كثير من القضايا التي ناقشها الإعلام، أو من خلال ما قدّمه للساحة الأدبية والثقافية من نتاج فكري كان محطّ نقاش متواصل عبر العديد من الوسائل الإعلامية المختلفة، وهو ما شكّل حضورًا إعلاميًا كبيرًا للقصيبي من خلال الكثير من القضايا التي تبناها، والتجارب التي قدمها في مجالي الشعر والرواية وغيرهما، فكان للإعلام الثقافي دور في تسليط الضوء على هذه القضايا والتجارب.

وبعد أن بدأ الدكتور غازي القصيبي في تولي المناصب الإدارية والحكومية والدبلوماسية والحقائب الوزارية المختلفة ازداد هذا الحضور الإعلامي للقصيبي من خلال هذه المواقع المختلفة ومن خلال اهتمامات الإعلام المتعددة وتنوع حضور القصيبي من خلال الإعلام المحلي أو ما يسمّى بالمحليات في عالم الصحافة الورقية والقنوات التلفزيونية، ومن خلال الإعلام السياسي إذْ كان حاضرًا عبر هذا الحقل الإعلامي على الصعيد السياسي المحلي والدولي.

*الرياض 1445هـ / 2023م



في رواية « النعاثل» لخليل الفزيع ..

صورة المزيج الاجتماعي والتعايش الطبقي.

عبدالواحد محمد*



النعاثل هو حي تاريخي من أحياء وسط الهفوف في محافظة الاحساء شرق السعودية، يحده من الشمال الكوت ومن الجنوب الرقيقة ومن الشرق الرفعة ومن الغرب السيفة. يطلق على الحي بين الأفراد القاطنين بهِ (بـ نعاثل الأمل) كونه يبعث الأمل في نفوسهم.

لاريب، عرج بنا الروائي والأديب الكبير والصحفي السعودي خليل الفزيع إلى حي النعاثل الأحسائي أشهر أحياء مدينة الهفوف السعودية بكل طبقاته الاجتماعية والمخملية، وفي ذاكرته محطات روائية نقلها للقارئ العربي بوعي من غاص في مجتمعه بمنطق الحب والرغبة الدائمة في الإبداع المرتبط بالزمان والمكان، بل إن استدعاء التاريخ عنوان لعالم فيه سفر بلا انقطاع، عالم فيه المرأة زوجة أحيانا بلا سند، وزوجة لها قوة كل بلدان الدنيا.

في روايته النعاثل صور متعددة من رؤية واقعية فيها فلسفة الأديب الكبير خليل الفزيع.. عنوان لعالم نعيش بين جدرانه بليل ونهار بلا شرود بلا انقطاع مهما كانت السحب حزينة وداكنة وهي فلسفة أهل النعاثل مهما تبدت بهم مقدرات الحياة.

وجاءت رواية النعاثل للروائي السعودي الأستاذ خليل الفزيع ذات القطع المتوسط في عدده الذي بلغ مجملها ٢٠٠ صفحة لتحمل موروثاً ثقافياً بين عادات وتقاليد حي عريق وهو يعبر بنا إلي كل ضفاف زمن الأربعينيات من القرن المنصرف وهو يقول في الصفحة رقم ٦ بالنص: النعاثل حي ليس ككل أحياء مدينة الهفوف فهو أكبرها وأكثرها صخبا ورغم ما يبدو على سطحه من هدوء يمور باطنه بالأحداث التي تشكل نسيج العلاقات بين أفراده حيث تسكنه الطبقات المسحوقة من الفقراء مع الطبقات الميسورة من الأغنياء جنبا إلى جنب دون شعور بالاستعلاء من جانب، ولا إحساس بالمهانة من جانب آخر، وفي هذا دلالة بليغة على قيمة المزيج الاجتماعي

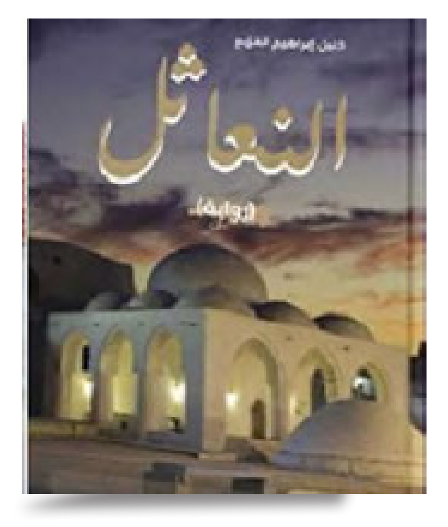


في حياتنا العربية والروابط التي تميز أحياتنا العربية عن بلدان الغرب في زمن ما قبل العولمة والإنترنت وكل مظاهر الزيف الذي حول الليل إلي نهار غجري الشكل والصنع والأهواء السفلية !!

وفي الصفحة رقم ١١ ذكر بالحرف: الأديب الكبير في الجامع الكبير لحي النعاثل، كان للنساء مكان لسماع الأحاديث الرمضانية بعد صلاة العصر، واللواتي يحضرن بصحبة ابن أو حفيد وفي ذلك المسجد تعرفت على عليان الذي كان يحضر برفقة عمته، وكنت أحضر مع جدتي لأمي وهي حافظة للقران ولم تبخل يوما بالرقية على من يطلبها من سيدات وآنسات الحي العريق، أما والدتي فقد تزوجها من يكبرها كثيرا في السن، وكان نصيبها من الدنيا كما كانت تردد دوما أن أنجبتني كما أنجبت قبلي أختي صيتة، وقد توفي والدي ولم يتح لي ولا أختي التعرف على ملامحه وطباعه سوى ما نقلته أمي وجدتي عن كرمه وأخلاقه الفاضلة.

وهنا تبرز أهمية المعتقد الديني في حياة سكان حي النعاثل التاريخي الذي هو ملمح من ملامح اجتماعية فيها الشعور بالسعادة مع قرب موعد الافطار والسحور الرمضاني معا، في تميمة حياة بلا حواجز، إنه شهر الصوم والبركات كما نقل هذا الأديب الكبير

خليل الفزيع على غلاف روايته؛ تأكيدا على أهمية المعتقد الديني ورمضان في بناء جسور لا تنقطع.
لكنها فلسفة الرواية التي فيها قراءة أحسائية بامتياز، ورغبة دائمة في البحث عن عالم ما قبل الإنترنت وبعده بضمير المتكلم ..!!
ومع شخصية عليان الشخصية المحورية في الرواية تتبلور كثير من معانٍ سردية، نطوف معها في روايته ' النعاثل؛ لتستوقفني تلك العبارات ذات المغزى والمعنى العميقين في الصفحة رقم٣٠: ولأني أصغر الحاضرين فإن هذا يعني أن أتولى مهمة (المقهوي)، أما ابنه يعقوب وهو الأكبر مني سنا فلم يكن يحضر هذه الجلسات إلا نادرا.
وعند مدخل البيت توجد غرفة خصصت لسلوم وهو عبد إفريقي اشتراه والد الحاج يوسف منذ أن كان صغير السن من مسقط وقد أعتقه الحاج يوسف بعد رحيل والده، وأبقاه في خدمة أسرته، ويقال إنه مخصي؛ لذلك فإن معظم خدماته داخل البيت بين نساء الأسرة. مملوكي من زمن بعيد، لكنه مازال بيننا من اعتلت طاقاته الجنسية من كثرة عقاقير الوهم والأوهام !
لكن سلوماً لم ينس في قرارة نفسه فلسفة العبودية التي فيها حزن بالغ انعكس علي وجهه الطيب ذو البشرة السوداء، وفي ذلك إشارة بليغة من الروائي خليل الفزيع على زمن الرق الذي مازال يعبث بذاكرة تاريخ.
والقهوة العربية لها قدسية خاصة في نفوس الحاضرين لذلك قيل عنها
ياما حلا القهوة مع راحة البال
في مجلس ما فيه نفس ثقيلة
هذا ولد عم وهذا ولد خال
وهذا رفيق ما لقينا مثيله
لاريب تجسد القهوة العربية المرة (السادة) عدة ملامح بعيدة في قلوب كل من يرتشف منها؛ لذا كانت ملهمة ولها حضور عميق،
والنعاثل ليست رواية أدبية، بل هي سرد عميق فيه لغة تاريخ جدير بالتوقف عنده، مهما كانت الصورة الظاهرية غير واضحة المعالم بالشكل الذي فيه سفر طويل لكنها فلسفة مبدع يكتب بكل واقعية زمن .
ونطوف معه عبر صفحات تلك الرواية الممتعة النعاثل طي الصفحة رقم ٧٥ وهو يقول بالنص الذي في دلالته الزمن الذي استدعاه بوعي وفطنة كاتب كبير، وهو يقول:



ذات صباح جاء إلى مكتبي شخص يبدو أنه أحد عمال سفينة الشحن القادمة من دبي في الليلة الماضية، كنت غارقا حينها في كومة من أوراق المعاملات الجمركية اتفحصها بدقة.
وقف أمام مكتبي وبيده بعض الأوراق ولما نظرت إليه بدت ملامحه مألوفة بالنسبة لي تأملني قليلا ثم صرخ باعلي صوته: عقيل؟
ليصبح عقيل من رجال البحر في تساؤلات مفتوحة بين شخصية الماضي واليوم لكنها الأيدي التي تكتب كل حكاية من وراء حجاب من وراء عباءة عربية فيها سفر طويل وبلا انقطاع.
وفي الصفحة رقم ١٧٦ استوقفني هذا النص الذي يحمل في كل أعماقنا العربية الفخر بالحضارة الأندلسية التي كتبت أروع رواية عربية، بل مازالت الروعة مهما كانت كل ملامح التغريب تسافر بنا إلى كل دروب اليتم والمسافات القصيرة.
(ليلى تعرفت على أروى وتوثقت بينهما الصداقة وفي الصيف غالبا ما تسافر العائلتان معا، عليان وأسرته وعقيل وأسرته، أما طارق فكان يفضل السفر بمفرده وإلى أماكن غير التي يتم اختيارها من قبل صديقيه، وفي إحدى سفرات العائلتين إلى إقليم الأندلس في جنوب إسبانيا وفي ماربيا، مدينة النخبة من مشاهير وأثرياء العالم، حدث ما لم يتوقعه عقيل عندما شاهد ماجدة مع ثلة من صديقاتها في أحد المطاعم المتواجدة بالمدينة القديمة ذات الأزقة المتعرجة.
وفي ذلك إشارة جلية إلى الدور الأندلسي الذي مازال سائدا رغم سقوط الأندلس منذ قرون طويلة، لكن فيها رائحة أسماء عربية نعتز بها في حياتنا الأدبية والثقافية والإنسانية، ومنهم شعراء الأندلس الكبار الإمام أبو بكر بن العربي.
والأفذاذ طارق بن زياد وموسى بن نصير عبدالرحمن الداخل عبدالرحمن الناصر الخ.. في تساؤلات تلك الرواية الجديرة حقا بالقراءة، النعاثل التي فتحت لنا أبواباً عربية فيها السرد الفلسفي والاجتماعي، وقد أثلج صدوراً تهفو إلى ضمير المتكلم، وهذه عادة أدباء الأحساء الذين يكتبون بصدق نابع في داخل يؤمن أن الحوار الصادق هو بناء قباب دوما لونها أخضر، لونها الدائم.. السلام، وسط عالم كبير .
يختم روايته النعاثل الروائي والأديب الأستاذ خليل الفزيع بتلك السطور في الصفحة رقم ٢٠٠: لننام مبكرين استعدادا لرحلة الغد المبكرة إلى غرناطة، وقبل وصولنا لغرناطة سنمضي نصف النهار في مدينة ملقا التاريخية وهي مسقط رأس بيكاسو وبعد تناول الغذاء فيها سنواصل الرحيل إلى غرناطة حيث قصر الحمراء وبهو السباع وقاعة الملوك وجنة العريف وجامع غرناطة الذي تحول إلي كاتدرائية ومعالمها الأخرى هذا ما حدثني عنه عليان كثيرا، ومنها كما قال: سنتوجه إلى قرطبة وأشبيلية، ثم إلى مدريد حيث تصبح زيارة طليطلة متاحة أكثر قبل العودة إلى أرض الوطن.
ليختم سطور روايته النعاثل بالحنين دوما إلى تاريخ وطن.
إلى تاريخ الاجداد الذين كتبوا باللغة العربية عنواناً دائما لا يعرف غيره.. غير هوية الوطن!!

* روائي عربي- مصر

متابعات



إعداد -
رجاء البوعلي

شراكة بين مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي والصندوق الثقافي..

إثراء المحتوى العربي تكشف عن فوز 23 مشروعًا ثقافيًا.



وسط جمع من أصحاب المشاريع الفائزة وعدد من الإعلاميين وممثلي المؤسسات والشركات ذات الاهتمام بصناعة المحتوى، تم الإعلان عن فوز 23 مشروعًا ثقافيًا، جاء ذلك في حفل " إثراء المحتوى العربي " بنسخته الثانية والمُقام بمركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي - إثراء - بالظهران مساء الأحد الموافق 13 أغسطس 2023 بالشراكة مع الصندوق الثقافي، الذي تأسس عام 2021م بهدف دعم القطاعات الثقافية وتحقيق الاستدامة عبر دعم النشاطات والمشاريع الواعدة، وتمكين المهتمين والفاعلين من الاندماج الفعلي في الأعمال الثقافية الصاعدة من خلال برامج عدة مصممة لتمكين القطاع الثقافي، نذكر منها: صناعة وتطوير المحتوى، تسويق المخرجات الثقافية وتشغيل المرافق الثقافية وغيرها من البرامج.

وقد تضمن الحفل؛ عرضًا للمشاريع الفائزة ضمن سبعة مسارات، وهي: الأفلام الوثائقية، الأدب، الترجمة، المنصات الإلكترونية، الموسيقى، التدوين الصوتي "البودكاست"، ألعاب الفيديو المتنقلة (ألعاب الجوال).

حيث تنوعت المشروعات، فقد فاز من مسار ألعاب الجوال: المحققة دانة، فتيل،عزومة، صنعة جابر، تاجر من الصحراء. ومن مسار البودكاست: ميداء، بودكاست المسرح، عشرين إلى ثلاثين، بودكاست الحاوي، رولينج. فيما فاز مشروعان من مسار الأفلام الوثائقية وهما: مستعد تشتري بيت؟، تجربة التسعين يوم، بينما فازت أربعة مشاريع من مسار المنصات الإلكترونية وهي: لستة من كلماشي، قوثاما، منسوج، قصة مكة. وحظي مشروع واحد بفرصة الفوز من مسار الترجمة وهو: تراجم موزون، كما فاز مشروعان من مسار الموسيقى وهما: ترنامة، وللحب والوطن. ومن مسار الأدب فازت أربعة مشاريع ثقافية تضمنت مجموعة من الكتب المتنوعة والتي تناولت عدة موضوعات وهي: اللغة والمدينة، غرباء حميمون، محاضرات كينونة، أطلس أدبي ثقافي.

بعد ذلك عُقدت جلسة حوارية بعنوان "مبادرة إثراء المحتوى العربي.. القيمة والأثر"، جمعت المستشار الثقافي لمركز "إثراء" طارق الخواجي، ومدير إدارة تطوير برامج التمويل في الصندوق الثقافي فيصل العسيري، وأدارتها الإعلامية إيمان الخطاف، وتناولت هذه الجلسة الأسس التي قامت عليها المبادرة وأهم ما يميزها، وأثر المبادرة على القطاع الثقافي السعودي، وأهم المعايير التي يتم من خلالها تقييم جودة العمل الإبداعي والمشروع الثقافي.

جدير بالذكر أن عدد المشاركات في " إثراء المحتوى العربي " في النسخة الأولى وصل إلى 500 مشاركة، وتم اختيار 14 مشروعًا، أثمر عنها أكثر من 430 فرصة وظيفية، 6 منها مشاريع ناشئة، علاوة على 26 كتابًا و 20 فيلمًا وثائقيًا، قدم خلالها المركز 15 مليون ريال لتمويل هذه المشاريع، بينما في النسخة الثانية " الحالية " فقد تجاوزت المشاركات 900 مشروعًا بزيادة ٪80 عن الدورة الأولى، وفاز 23 مشروعًا مميزًا.



خمس جلسات علمية و 59 ورقة بحثية..

الحضور السعودي في مؤتمر غرناطة.



د.عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري*

أسند إلي قسم الأدب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مطلع عام 1441هـ (2020م) تدريس مقرر اسمه "نصوص أندلسية"، وهو مقرر لا يدخل في صلب تخصصي الدقيق (الأدب السعودي)، ولكنني قبلت بالتكليف؛ لأنه سيكون سببًا في الاطلاع الموسّع على الأدب الأندلسي الذي كانت النفس تتوق إليه، فشرعت في القراءة والسماع لبعض المواد التي تتحدث عن الأندلس من الفتح إلى السقوط، فتزودت بمادة ممتازة، كما تواصلت مع أصحاب الخبرة من الزملاء المتخصصين في الأدب الأندلسي وفي المقدمة الدكتور عبدالله ثقفان، فأفادني بمعلومات ومراجع مهمة.

وفي خضم الاندماج مع المقرر، وتحليل بعض النصوص للطلاب، ومنها: قصائد ليحيى بن الحكم الغزال، وابن زيدون، وابن خفاجة، وأبي البقاء الرُّندي، ونصوص نثرية مثل الرسالة البكريّة لابن زيدون، والمقامة اللزومية لأبي الطاهر السرقسطي، تاقت نفسي إلى زيارة الأرض الأندلسية (إسبانيا والبرتغال حاليًا)، ولكن مضت الأيام وحلّت بالعالم جائحة كورونا، فأصبح الحلم مؤجلا.



وفي مفاجأة غير متوقعة إطلاقًا وصلتني دعوة من جمعية الأدب والأدباء ومقرها المدينة المنورة في رمضان الماضي 1444هـ (أبريل 2023م) تتضمن موافقة مجلس الإدارة على ترشيحي ممثلاً للجمعية في مؤتمر يُعقد في إسبانيا، وبالتحديد في مدينة غرناطة، بوصفي عضوَ شرف في الجمعية.

طلبت مهلة للتفكير، ثم رددت على رئيس مجلس الإدارة الأستاذ حاتم بن فهد الرويثي الحربي بالموافقة إذ هذه فرصة سانحة لزيارة الفردوس المفقود (الأندلس) التي طالما حلمت برؤيتها!

وبعد تأمل محاور المؤتمر، وجدت أن محور اللغة العربية هو المناسب لتخصصي واهتمامي، فكتبت ملخصًا وأرسلته للجمعية ولمنظمي المؤتمر، فجاءت الموافقة على ذلك، فكتبت بحثًا عنوانه "جهود المملكة العربية الدولية في خدمة اللغة العربية"، وزرت مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية لهذا الغرض، وحصلت على مراجع مهمة أعانتني على إنجازه.

وقد انعقد المؤتمر يومي 27 و28 يوليو / تموز 2023م (9 و10 محرّم 1445هـ) في رحاب جامعة غرناطة، وعنوانه

"العلوم الإنسانية والاجتماعية: المشكلات والحلول وآفاق التطوير والتجديد"؛ ونظّمته مؤسسة منارات الفكر الدولية، وكلية علاقات العمل والموارد البشرية وكلية القانون بجامعة غرناطة بإسبانيا، وجامعة نوفي بازار بصربيا، ومركز سبارطيل لخدمة القانون وحسن الأداء القضائي.

وقد انطلقت الجلسة الافتتاحية برئاسة الدكتور نور الدين الفقيهي مذكرا بأهمية المؤتمر وموضوعه ومكان انعقاده، مرحبا بالمشاركين والمشاركات، ثم تناول الكلمة بعده الدكتور سعيد عثماني عن اللجنة التنظيمية شاكرا جامعة غرناطة، مشيرا إلى رمزية مدينة غرناطة كأرض للتلاقح الفكري والتواصل الحضاري، ثم تناول الكلمة عميد كلية علاقات العمل والموارد البشرية الدكتور فرانسيسكو دياز بريتونيس مرحبًا بالمشاركين، منوها بتاريخ جامعة غرناطة التي شهدت تخريج أفواج كبيرة من بلدان وأديان وثقافات مختلفة، ثم تحدث الدكتور خير الدين باليتش العميد بالنيابة لكلية الدراسات الإسلامية نوفي بازار صربيا عن الحاجة لتطوير العلوم الإنسانية والاجتماعية لخدمة الإنسان وحل مشكلاته، وقد أخذ الكلمة بعده رئيس قسم القانون الدولي الخاص بجامعة غرناطة الدكتور ريكاردو رويدا فالديفيا متحدثا عن أهمية الانفتاح على الثقافات المختلفة والأنظمة القانونية المتعددة لحل النزاعات وتسوية الخلافات؛ مثمنا عقد هذا المؤتمر، ثم تلته كلمة باسم مركز سبارطيل لخدمة القانون وحسن الأداء القضائي، وكلمات باسم المشاركين والمشاركات.

لتنطلق بعدها الجلسات العلمية الخمس التي شهدت تقديم 59 ورقة بحثية مع تقديم 33 مداخلة حضورية، و26 مداخلة عن بعد، وبمشاركة أكثر من 70 مشاركا، لتختتم فعاليات المؤتمر بجلسة ختامية ترأسها الدكتور وداد يتكين؛ أخذ فيها الكلمة الدكتور حمادي نايت شريف باسم اللجنة التنظيمية، ثم كلمتين باسم المشاركين والمشاركات، تقدم بعدها الدكتور المعتصم الشارف بقراءة التوصيات والبيان الختامي، كما شهدت الجلسة الختامية توقيع مذكرتي تفاهم مع مختبر البحث في علوم التربية والفلسفة والإنسانيات التابع للمدرسة العليا للأساتذة بجامعة مولاي إسماعيل مكناس ممثلا بنائب مديره الدكتور عبد الله بربزي، ومع مركز هارت للدراسات والأبحاث الاجتماعية والتنموية بتطوان ممثلا برئيسه الدكتور المعتصم الشارف.

كما وُزعت شهادات المشاركة على المشاركين، وشهادات الشكر والتقدير.

وقد نُظّمت على هامش المؤتمر رحلات سياحية تحت إشراف Rawahel Travel حيث زار المشاركون منطقة البشارات وأرخيبة من ضواحي غرناطة بعد عصر اليوم الأول؛ ثم جولة في معالم غرناطة وقصر الحمراء بعد عصر اليوم الثاني؛ ثم جولة في مدينة قرطبة وزيارة جامعها الكبير في اليوم الثالث بعد انتهاء فعاليات المؤتمر.

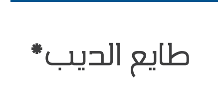
وقد لفت نظري الحضور السعودي الكبير إذ شارك فيه خمسة وعشرون باحثًا وباحثة من ست جامعات، وكلية، وهم: د.خالد بن عبدالله المصلح، ود.عبدالله بن أحمد الرميح، ود.إبراهيم بن صالح الحميضي، ود.علي بن فريح العقلا، ود.أحمد بن محمد التويجري، ود.هذّال بن عبيد الفهيدي، ود.عبدالله بن عمر السحيباني (وكلهم من جامعة القصيم)، ود.أحمد بن عبدالله سليماني، ود.خليل بن محمد الطالب، ود.وائل بن فواز دخيل، ود.أحمد بن عبدالله الشهري، ود.أمجد بن محمد زيدان، ود.عبدالله بن محمد حافظ، ود.أيمن بن سليم العوفي، ود.أحمد بن علي السديس، ود.خليل بن محمد الطالب (وكلهم من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة)، ود.علي إبراهيم فاخر، ود.نواف بن أحمد حكمي، ود.عوض بن عبدالله المنكاع، ود.محمد علي جبران زريب (وكلهم من جامعة نجران)، ود.خالد بن حسن العبري (من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن)، ود.أم كلثوم حكوم ود.مرزوقة محمود خميس (من جامعة الملك خالد)، ود.صالح بن عبدالله الشثري (من كلية الملك خالد العسكرية)، ود.عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري (من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجمعية الأدب والأدباء).



ومن خلال التواصل والتعامل مع القائمين على المؤتمر طوال الأشهر التي سبقت انعقاده، فإنني أوصي بالمشاركة في أي مؤتمرات قادمة تنظمها مؤسسة منارات الفكر الدولية إذ تبيّن لي بوضوح مصداقيتهم ونزاهتهم، ودقة التنظيم وسلامة الإجراءات، وآمل أن تكثّف الجامعات السعودية من إرسال منسوبيها وخاصة في المؤتمرات الصيفية إذ هي تجمع بين العلم واكتساب الخبرة والترفيه والسياحة والتعارف، وهو ما سينعكس إيجابًا على أداء الأساتذة بعد عودتهم ومباشرة عملهم في الفصل الدراسي الأول.

* عضو شرف جمعية الأدب والأدباء (أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام سابقًا)

حديث الكتب



كاتب أميركي يحذر من «عصر التفاهة»..

«السطحيون».. ماذا فعلت شبكة الإنترنت بأدمغتنا؟.

طايع الديب*



«نحن نصنع عاداتنا.. ثم تصنعنا عاداتنا».

هذه العبارة هي محور كتاب «السطحيون.. ما تفعله شبكة الإنترنت بأدمغتنا» The Shallows: What the Internet Is Doing to Our Brains للكاتب الأميركي نيكولاس كار، الصادر مؤخراً في ترجمة عربية عن إحدى دور النشر السعودية، والذي يحذر فيه مؤلفه من جناية الشبكة العنكبوتية على عقول البشر، وكيف تدمّر قدرة الإنسان على التركيز المُثمر في موضوع ما، أو بتعبير المؤلف: « لقد كنت من قبل غواصاً في بحر من الكلمات، والآن أندفع على سطح الماء بزلاجة مائية».

ومن أجل إنجاز هذا الكتاب، أرغم المؤلف نفسه على الانعزال عن الإنترنت لمدة سبعة أشهر، كما يقول، لكي يبتعد عن كل المؤثرات العقلية التي من شأنها تشتيت انتباهه، ويتمكّن من العودة إلى قراءة الأبحاث المتعمقة في علم وظائف الدماغ، وعلم النفس، بعد أن أصبحت قراءة رواية من 200 صفحة أمراً عسيراً عليه.

يقول الكاتب: على مدار الأعوام الماضية، كان لديّ إحساس مُقلق بأن شخصاً أو شيئاً ما «يتلاعب» بدماغي، يُعيد تشكيل روابطه العصبية، ويُعيد برمجة ذاكرتي. إن عقلي لم يذهب بل تغيّر: أنا لم أعد أفكر بنفس الطريقة كما كنت في السابق!

و«كار»، كاتب متخصص في الكتابة عن التكنولوجيا والأعمال، له عدة كتب، من بينها «التحوّل الكبير» و«هل هو مهم؟»، يكتب ويحاضر عن التقنية والثقافة، وهو من الكتاب الدائمين لمجلة «استراتيجي آند بيزنيس» وصحيفة «الغارديان» البريطانية. وفي عام ٢٠٠٧ انتخبته مجلة «إي ويك»، من بين «المئة شخصية الأكثر تأثيراً في مجال تكنولوجيا المعلومات».

آفة «الكسل العقلي»

يرى المؤلف أن بيئة شبكة الإنترنت لا تحفّز التركيز العميق مطلقاً، بل إنها تشجّع على التفكير السطحي، وتدفع المرء إلى المتابعة قصيرة الأمد المُوزعة على مهام كثيرة، ما يصيبه بأعراض التشتت العقلي. وبسبب الكم الهائل من المعلومات التي نتعرّض لها على الدوام بشكل مستمر، سواءً منشورات «فيسبوك» أو تغريدات «تويتر»، أو رسائل «واتساب»، فإنّنا نفضّل بلا وعي تحصيل أكبر قدر من هذه المستجدات، على حساب التركيز المطوّل مع معلومة واحدة.

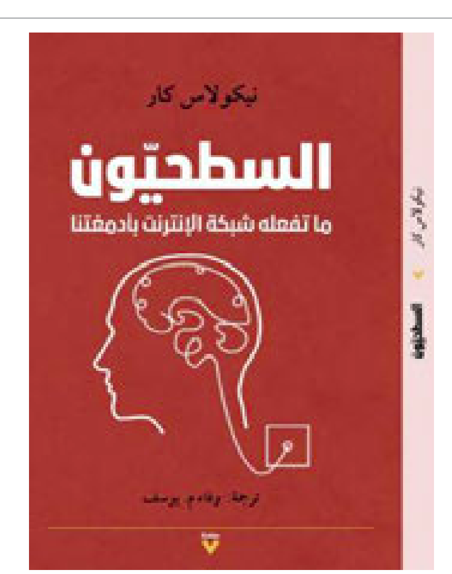
إن عليك التفكير قليلاً في عدد المنشورات والتغريدات والرسائل والصور التي تعرضت لها اليوم فقط، وكم من الوقت أمضيت مع كل منها، لكي تتبيّن – بسهولة- أن دماغك قد أصبح مُبرمجاً على التعاطي مع أشياء سطحية، وأنك تفقد يوماً بعد يوم قدرتك القديمة على التفكير المتسلسل الهادئ في موضوع ما، وأن نوعاً غريباً من «الفراغ العقلي» أصاب دماغك في مقتل!

ويطرح «كار» سؤالاً مهماً مفاده: هل حوّلتنا شبكة الإنترنت بما تحويه من مواقع ومنشورات وقصص، يكتبها أشخاص قد لا تكون لهم أدنى علاقة بالكتابة، إلى أشخاص «سطحيين» لا نستطيع التفكير بعمق؟ محذراً في الوقت نفسه من تأثيرات الإنترنت في سلوك الإنسان المعاصر، وموضحاً كيف غيّر استخدام شبكة الويب مسارات التفكير لدى الناس حول العالم، وساعد على استبدال العقل البارع الموجّه لقراءة الكتب بفكر مضطرب ومشوش، يلهث وراء «التفاهة».

يستعرض المؤلف في مطلع كتابه تاريخ عادة القراءة عبر العالم، وكيف تطورت بمرور الزمن، مشيراً إلى أن القراءة ليست عادة فطرية لدى الإنسان مثل تعلّم القدرة على الكلام من المحيط الاجتماعي، بل إنها سلوك مكتسب. وكانت المخطوطات القديمة تُكتب من دون ترك مسافات بين الكلمات، على اعتبار أن المتحدث لا يصمت بين الكلمات، وبالتالي كان على الناس القراءة بصوتٍ عالٍ، لكي يستطيعوا «تفكيك الكلمات» من بعضها، فالقراءة الصامتة عادة مستحدثة.

ويقول إن كل تطور في وسائل نقل المعارف وتسجيلها منذ عهد اليونانيين القدامى، حتى الآن، ترك أثراً ملموساً على الوصلات العصبية داخل الدماغ البشري، فقد سخر الفيلسوف المعروف سقراط من «اختراع الكتب» بدعوى أنها تخلق آفة النسيان في نفس المرء، بدلا من أن يعتمد على ذاكرته في الحفظ والاستظهار!

هذا الأمر، وفق الكاتب، ليس محض بلاغة من سقراط، فطبقاً لمفهوم



UPDATED WITH A NEW AFTERWORD
WHAT THE INTERNET IS DOING TO OUR BRAINS
FINALIST FOR THE PULITZER PRIZE
THE SHALLOWS
"This is a book to shake up the world." —ANN PATCHETT
THE NEW YORK TIMES BESTSELLER
NICHOLAS CARR

«اللدونة العصبية» Neuroplasticity، الشائع لدى أطباء الأعصاب، فإن لدى الوصلات الدماغية القدرة على إعادة التشكّل حسب الاستعمال أو الإهمال، وهو ما يشير إلى ليونة الخلايا العصبية في أدمغتنا وأجهزتنا العصبية وقابليتها للتغيير، حيث تسمح اللدونة العصبية بتجدّد الدماغ، وتدعم قدراته على التذكر وإعادة التركيب، وتحد من تأثير الاختلالات التركيبية التي تؤدي إليها أمراض مثل «التصلب المتعدد، وباركنسون، وألزهايمر».

وفي حين تتحسّن «وصلات الدماغ» المختصة بالقراءة المتعمقة، مع المواظبة على التركيز، فإنها تتغيّر بسبب «ثقافة التشتت» التي تخلقها الإنترنت، لكي تستقبل أكبر قدر ممكن من المُدخلات من دون الحاجة إلى تمحيص كل مُدخل منها بتعمق. وعلى الرغم من الجوانب المفيدة للّيونة العصبية، إذ تعطي أملًا في تغيير أي عادة مهما كانت، إلاّ أن الكاتب يركز على جانبها المظلم في هذا الكتاب، فالإفراط في استعمال الإنترنت ومواقعه يكيّف الدماغ على القراءة السريعة للمحتوى والاستقبال السطحي لمعلوماته، ما يجعل العودة لقراءة كتاب ما أو القيام بعمل يتطلب تركيزًا عميقاً أمراً بالغ الصعوبة في نهاية المطاف.

ويقضي غالبيتنا ممن يمتلكون اتصالاً بالشبكة ساعتين على الأقل، أو أكثر من ذلك بكثير في بعض الأحيان، على الإنترنت. وفي أثناء هذه المدة، نميل إلى تكرار الأفعال نفسها مرة بعد مرة. وبينما نقوم بهذه الأفعال، يرسل الإنترنت سيلاً ثابتاً من المعلومات إلى القشرة المخية البصرية، والجسدية الحسية، والسمعية الخاصة بنا.

ووفق المؤلف، فإن قدرة الدماغ البشري غير محدودة، والممر من الإدراك إلى الفهم ضيق، لذلك يتطلب الأمر صبراً وتركيزاً لتقييم المعلومات الجديدة، وقياس الدقة، وتقييم مدى ملاءمتها وقيمتها، ومن ثم وضعها في السياق الخاص بها، لكن الإنترنت، نظرا لطبيعة تصميمه، يُفسد كل من فضيلة الصبر والقدرة على التركيز، معاً.

بيئة الإنترنت الخادعة

كان من المفُترض أن تتناسب الثورة المعلوماتية الراهنة، بشكل طردي، مع المستوى المعرفي والثقافي لرواد مواقع الإنترنت ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، غير أن ما حدث هو العكس تماماً، فقد انعكست هذه الثورة بشكل سلبي على المستخدمين عامةً، ورواد منصات التواصل خصوصاً.

يعممّ المؤلف فكرة الكتاب على العلاقات الإنسانية في مواقع التواصل الاجتماعي، معتبراً أن العلاقات بين البشر تصبح شيئاً فشيئاً أكثر سطحية وابتذالاً. بل وأكثر من ذلك، فنحن نفقد جزءاً كامناً من ذواتنا كبشر بسبب قصور الإنترنت عن الحلول محل التواصل الحقيقي، فقد بات أغلب الناس يكتفي بالمشاركة الإلكترونية في المناسبات، سواء السعيدة أو الحزينة، عبر ضغط زر «لايك»، من دون أن يكلف نفسه عناء حضورها بنفسه.

كما أن مستخدمي مواقع التواصل قد يعرضون الجوانب المشرقة فقط من حيواتهم، ما يخلق بيئة مخادعة في الواقع الافتراضي، فلا أحد ينشر لحظات فشله على صفحته الشخصية، ولن يصوّر أحدهم نفسه وهو جالس في بيته وحيداً لينشرها على «الإنستغرام» مثلاً.

وهناك واحدة من النقاط الأساسية التي يحذر منها الكتاب، وهي نقطة الروابط التشعبية Hyperlinks التي تُرسل المستخدمين إلى صفحة جديدة أثناء قراءة موضوع ما. وهذا هو ما يحدث غالباً في المواقع بهدف تحسين محركات البحث Search en-gine optimization أو ما يُعرف اختصاراً بالـ SEO، عندما تقرأ مقالاً، وتجد في منتصفه رابطاً لمقال آخر، فتضغط عليه، وهكذا تتشتّت بين المقالات، بحيث لا تعود تعرف من أين بدأت، أو إلى أين سوف تنتهي.

معنى ذلك، حسب المؤلف، أننا أصبحنا نعيش في «عصر التفاهة» الذي لا تكتمل فيه أي مهمة على الإطلاق، لم نعد نستمتع بأي شيء، فهناك دائماً موقع ويب أو رابط آخر لمشاركته، وكل نقرة تؤدي إلى نقرة أخرى، حتى أصبحنا نُراكم بلا هوادة هذه «المعرفة السطحية» التي لن يبدو أننا نستخدمها أبداً.

---

*صحافي، عضو اتحاد كُتاب مصر.

الكتاب: السطحيون.. ما تفعله شبكة الإنترنت بأدمغتنا.
المؤلف: نيكولاس كار.
المترجم: وفاء يوسف.
الناشر: دار «صفحة سبعة»، السعودية.
تاريخ النشر: مايو/ أيار 2022.

مقال



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

لماذا الزواج بامرأة قارئة؟.

رغم أن اختيار زوجة مناسبة تكتنفه تعقيدات كثيرة جدًا ومتداخلة، منها ما يتعلق بالشكل الخارجي ومنها بالسلوك وطريقة التعامل، والمستوى العلمي والعملي، وطبيعة العمل، والجنسية، والقرابة والعرق، فإننا نتطرق هنا إلى جانب آخر مختلف عن هذه الأمور؛ أي في حال تساوت الخيارات وبقي على الزوج الاختيار بين اثنتين؛ الأولى قارئة والثانية غير ذلك. ففي هذه الحالة يُنصح بالزواج بقارئة لعدة أسباب، منها أن احتمال تحولها إلى زوجة مثالية ثم أم مثالية أكبر من احتمال تحول غيرها؛ لأنها قد تعتمد على خلفيتها الثقافية في التعامل مع زوجها وأبنائها. وعندما تكون الزوجة قد قرأت كتبًا في العلاقات الزوجية وفي تربية الأطفال فإن ذلك أقرب إلى أن ينعكس على سلوكها وتعاملها معهم. سوف تختار هذه المرأة أيضًا أن يكون أبناؤها متعلمين ومحبين للدراسة، وسوف توجههم بالضرورة إلى التخصص المناسب. كذلك فإن الزوجة القارئة سوف تكون مواكبة للتطورات الحديثة، ومطلعة على أحدث الدراسات في الحياة ومنها الأبحاث الطبية، وهو ما سينعكس على وضع بيتها وعلى صحة أفراده. وكما قيل: "إذا قرأ الرّجلُ كتاباً فقد قرأه فرد، وإذا قرأت المرأةُ كتاباً فقد قرأته أُسرة".

ويقال في بعض الدراسات إن القراءة عمومًا، وقراءة الروايات خاصة، تجعل من القارئ أكثر تعاطفًا مع مشاعر الآخرين، وأكثر تفهمًا لوجهات نظرهم، وبناء عليه فقد تكون الزوجة القارئة أكثر تعاطفًا مع أفكار زوجها من غير القارئة مما قد ينعكس على العلاقة بين الطرفين.

ولذلك يُنقَل عن الكاتب الجزائري الشهير مالك بن نبي أنه كان يتردد على مكتبة، وعندما سأل عن كتاب فقيل له إن امرأة استعارته، سأل عنها ثم تزوجها.

* قال لي ذات مرة: إما أنا أو الكتب. ما زلتُ أتذكره أحيانًا حين أشتري كتبًا جديدة. أغاثا كريستي – روائية إنجليزية

المناظرات الأدبية.. جذوة نار ثقافية انطفأت.

صادق الشعلان

غياب المناظرات الثقافية الى ماذا نُرجعه، أم هي موجودة، ولكن بقالب جديد اضطرت إليه في عصرنا الحاضر وما استجد فيه من تقنيات لم نستوعبها بالكامل بعد، فلا يخفى عن الفرد منا دور المناظرات الثقافية وتقبل الرأي والرأي الأخر في بذر بذور الوعي والنضج وإرساء قواعد مجتمع مبنية تعاملاته على الاحترام والقبول.

مجلة اليمامة مررت محورها: ما أسباب غياب ثقافة المناظرات عن مشهدنا الثقافي على ممارسين للثقافة ومعنيين بها؟ فجاءت الأجوبة متفاوتة والأسباب متباينة واتفاق يكمن حول أهميتها وضرورتها:

غياب الثقة على مستوى الأفراد والمؤسسات.

يُرجع الكاتب والأكاديمي صالح السهيمي الأسباب إلى غياب الثقة على مستوى الأفراد والمؤسسات، وانتشار ثقافة الوصاية في المجتمع والأسرة، في ظل وجود التبعية دون مساءلة لدى بعض فئات المجتمع، والتحشيد المجتمعي ضد أصحاب الرأي، والخوف من الوقوع في الخطأ، وأسباب أخرى ساهمت في غياب المناظرات عن المجتمع، موصيًا بوجوب اغتنام الفرص «ونشر ثقافة المناظرات؛ لمعالجة ما وصلنا إليه من تسطيح قنوات التواصل الاجتماعي للقضايا الثقافية والدينية والاقتصادية والرياضية، ونشر ثقافة الحوار الجاد والهادف الموصل إلى غاية تقارب الأفكار والتعايش السلمي داخل المجتمع وداخل المؤسسة الواحدة».

وأفاد «المناظرة فن عربي قديم جاء بعد محاولات العرب القدامى في المنافرة والمفاخرة، وفيها ثراء فكري وأساليب إقناعية تثير الحراك الثقافي، وتنمي في المجتمع التحاور بأسلوب منطقي وإقناعي في الوقت ذاته »

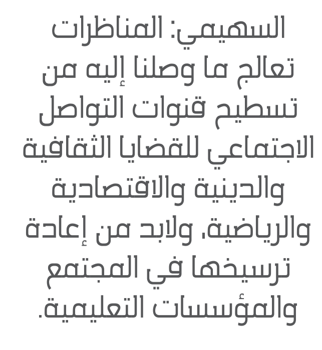
وزاد «: ومن هنا يتحول الفن إلى علم يمكن دراسته وتدريسه ونشره في مؤسسات التعليم والثقافة والإعلام والرياضة؛ لا سيما أنه مرتبط بالحوار وتقبل الرأي والرأي الآخر، والحِجاج، وارتباطه بمهارات التفكير التي تُدرس الآن».

المناظرات بنت لها مكانًا جماهيريا جديدًا

بدوره أبدى الدكتور عبدالله حامد تحفظه حيال غياب المناظرات: « فما زلنا نرى كثيراً من مشاهدها قائمة في اللقاءات التلفزيونية التي تستقطب أحياناً شخصيتين للحوار حول قضية واحدة دينية أو ثقافية أو اجتماعية أو سياسية، بل بعض المذيعين يعدون إعداداً جيداً للقاءاتهم التلفزيونية حيث يصنعون أحيانا بقدرة ومهارة مناظراً آخر افتراضياً أمام بعض ضيوفهم» معتقداً أنها غادرت حالتها الأولى التي كانت خاصة في بعض الأحيان بمجالس بعض الخلفاء والوجهاء إلى أن بنت لها مكاناً جماهيريًا جديدًا في فضاء وسائل التواصل الاجتماعي على







السهيمي: المناظرات تعالج ما وصلنا إليه من تسطيح قنوات التواصل الاجتماعي للقضايا الثقافية والدينية والاقتصادية والرياضية، ولابد من إعادة ترسيخها في المجتمع والمؤسسات التعليمية.



عبدالله حامد: المناظرات غادرت حالتها الأولى التي كانت في مجالس بعض الخلفاء والوجهاء إلى مكان جماهيري جديد في فضاء وسائل التواصل الاجتماعي على اختلاف وسائلة الجديدة والمتجددة.



حمد العسعوس: غياب ثقافة تقبل الرأي والرأي الآخر يأتي في مقدمة الأسباب التي أسهمت في غياب المناظرات عن الساحة الثقافية.

إبراهيم التركي: لو لم يغب سوى المناظرات لبحثنا عن مبرر لغيابها غير أن المشهد الثقافيّ والإعلاميَّ كلَّه في مخاض تغييري شمولي أبدل المُعادلات الثقافية، ولو صحّ لهذا العصر أن يأخذ تسميةً جامعةً لكان عصرَ الجدل.

اختلاف وسائله الجديدة والمتجددة. قال: «وهي بلا شك تعطي إضافات قيمة إذا امتلك المتناظران القدرة والكفاءة على إيصال الرؤية من خلال استحضار المعلومات وتوظيفها في السياق الذي تتحدث عنه، أو القضية التي تتبناها سواء أكانت رؤية جمعية أو رؤية فردية» مسترسلاً في حديثه « المناظرات تكشف في الآن ذاته العمق المعرفي أو الخواء العلمي، ويمكن أن تُدرس من خلال آليات النقد الثقافي لنتبين حالات التضخم الأجوف والشعارات المستهلكة، والذكاء أحياناً في الهروب أو التأويل أو التنصل أو تشتيت المتلقي بذكاء مكشوف للمتأمل».

التخفي خلف ستار تطبيقات التواصل الاجتماعي

وبينت الدكتورة منال المحيميد: إن غياب الثقافة المنبرية سببه التغير في طبيعة العصر الذي سادت فيه التكنولوجيا «وهذه طبيعة الفنون جلها؛ إذ تتغير وتتطور وبعضها يندثر حسب التغيرات الزمنية والمجتمعية؛ وفيما يخص المناظرات؛ أضحى التخفي فيها خلف ستار تطبيقات التواصل الاجتماعي؛ التي أثرت بشكل غير مباشر على الفرد فآثر أن يكون متوارياً في الفضاء الإلكتروني عن أن يظهر عياناً أمام الملأ -بجرأة العالِم -الذي يناظر ويقبل الهزيمة قبل الفرح بالنصر، إضافة إلى ذلك عدم تعزيز مهارة المناظرات في المناهج الدراسيّة، وإن وجدنا بعض مقررات الإلقاء في الجامعة إلا أنها لا تعدو أن تكون في محيط القاعة الدراسيّة، وقليل من الأساتذة يفعّلها نشاطاً لا صفياً، أضف إلى ذلك عدم وصول بعض مسابقات الجامعات إلى مستوى الإبداع والتألق، إنما هي مسابقات نمطية يحفظ الطالب فيها بعض الأدلة ويستعرضها أمام الجمهور، لكن ثمة أصوات تألقت لكنها قلّة» وواصلت قائلة : «إنها من - وجهة نظري - مهارة مهمة يجب أن تعزز لدى المجتمع المثقف ولا تُحصر في المسابقات بل على الأقل تُقدم ضمن أنشطة المسرح في وزارة الثقافة واستثمار أنشطة الجامعات والجمعيات الثقافية، لاسيما والمناظرات من الفنون الثقافية التي لها أهمية في التطور المعرفي».

مخاض تغييري شمولي أبدل المعادلات الثقافية

أما الدكتور إبراهيم التركي يرى أن الغياب ليس فقط للمناظرات الثقافية بقدر ما المشهد الثقافيّ والإعلاميَّ كلَّه في مخاضٍ تغييري شمولي أبدل المعادلات الثقافية التي اعتمدت زمنًا على الكاتب والقارئ والوسيلة «فصار الجميع كُتابًا، والقراءُ قلة، والوسيلة التي سادت بادت؛ فلا الصحف كما كانت، ولا التلفزيون ولا الإذاعة مثلما اعتدناها، وأضحت الوسائط الرقمية بديلة للمقال والمقابلة والمناظرة والحوار والخبر والتحليل فقد حوت كل الأنماط شكلًا، واختلفت موضوعًا، وليس المقام للمفاضلة؛ فتوزيع الصحف والمجلات ومتابعة التلفزيون وسماع الإذاعة يتضاءل بدرجات متفاوتة حتى التلاشي في حين تزداد الوسائط الرقمية أرقامًا ألفية بل مليونية، والمؤدى أن هذه الفترة تصلح حكمًا على ما هو كائن، وهو ليس في منطق يأذن بما كان مثلما لا يستوعب ما سيكون، فالأيام دول



وما مضى لن يعود، ولو صحّ لهذا العصر أن يأخذ تسميةً جامعةً لكان عصرَ الجدل، فالكلّ يختلف مع الكل، ولا قيمة لتخصصٍ ولا متخصص، وفي جيلٍ قريب كان الاختلاف تأصيليًا حجاجيًا، وهو -اليوم- استعراضي، لجاجي، فلاختلاف نهجُه ومنهجه، ولكل بيئةٍ ضوابطها، وما وراء ذلك افتتان بالإيقاع وثرثرة في القاع».

ضرورة تجديد صناعة الحوار

وثقافة المناظرات هي نتاج مجتمع يؤمن بالحوار، بل الحوار جزء أساس من يومياته وعلى كافة المستويات. هذا ما بدأ به القاص والشاعر عبدالرحمن موكلي حديثه، مبيناً « لقد أنشأت الدولة مركز الحوار الوطني وكان من أساسيات قيامه فتح الحوار وتنظيمه من خلال عمل مؤسسي يقوم عليه المركز الذي قام عبر سنوات عمله بهذا الدور لكنه بقي دوراً نخبوياً، حتى لو ناقش مشكلات العامة، وأقامت الأندية الأدبية والملتقيات الثقافية مثل الجنادرية ومعارض الكتاب مثل هذه الحوارات ((المناظرات)) لكنها بقيت محدودة وأثرها كذلك محدودا، وهذا ما يجعل السؤال مطروحا» جازمًا وفي ظل الوقت الراهن ومع ثورة وسائل التواصل الاجتماعي «لابد من جديد في صناعة الحوار ((المناظرات)) والثقافة جزءا منها، وهذا الجديد يلبي حاجة العصر ويصل لأكبر عدد من الجمهور المستهدف، والأمر الأهم هو القبول الآخر والثقافة المختلفة حتى يكون الحوار فاعلا وبعيدًا عن الصراعات والتعصبات وملبياً لحاجة الوطن وتحت سقف ثوابته».

مناظرات محفوفة بالمشاكل محكومة بالفشل.

في حين أوعزت الدكتورة دوش بنت فلاح الدوسري غياب المناظرات الثقافية إلى سيطرة وسائل التواصل الاجتماعي على الثقافة والعلم والأدب حيث أضحت هي الحاضنة للموضوعات الثقافية وبديلاً عن مجالس العلم والأدب والثقافة، وأشارت إلى أن وسائل التواصل تثير موضوعات مهمة مثل موضوع النسوية والخلاف بين المذاهب الدينية، والنقاشات حول المحاور الأدبية كالفصحى والعامية وقصيدة النثر وغيرها، إلا أنها لا ترتقي لتشكل مناظرات رزينة، لكونها تناقش بطريقة بعيدة عن العمق والموضوعية «والحقيقة أن الحوارات في وسائل التواصل محفوفة بالمخاطر محكومة بالفشل إلا قليلاً لأسباب أولها نهوض الجاهلين والمتربصين في الساحة الثقافية، فنجد من يدخل هذه الحوارات يُسعر المعارك وهو لم يقرأ عن الموضوع المطروح، أو تجد شخصاً يريد أن يبرز نفسه فيتحدث بحديث يقطع سبل الرقي بهذه المحاورات، والأمر الأكثر خطراً دخول من يشخصن الموضوعات حسب الأسماء المتحدثة، فيدخل بتصور مسبق بغيض النوايا، كل هؤلاء قد أفسدوا الحوارات التي كان من الممكن أن ترتقي لمناظرات».

وتابعت الدوسري «ولا ننس أن المناظرات كانت تقام في أماكن لها اعتبارها، كمجالس العلم، ما يحمّل المتناظرين مسؤولية ثقيلة، ويجعل لهذه المناظرات هيبة مستمدة من هيبة العلم، فالمواجهة لها مقتضياتها الموضوعية، أما في وسائل التواصل فنجد الأسماء المستعارة غير المعروفة والتخفي خلف جهاز وتخيل حرية مزعومة، وشجاعة مزيفة، يحمّلهما هذا الخطأ والهطل والمشاركات العقيمة الخالية من الفائدة والمسؤولية، حيث أكتب الآن وأنا أتذكر مداخلات مستفزة حول منشورات قيمة لأساتذة متعمقين في أدواتهم العلمية وأدباء بارزين، تجعل من الاستحالة توقع مناظرات لها وزنها في ساحتنا الثقافية، فأحدهم يتحدث عن قيمة الفصحى فيأتيه رد : يا ثقل دمكم معقدين ! وإحداهن تتحدث عن قيمة ترسيخ الأمانة العلمية عند التلاميذ فيأتيها رد: ليس لهذه الدرجة خففوا من هذا التشدد! وشاعر عظيم يكتب قصيدة فيأتي من يعلق بتعليق يحاكم خيال الشعر وصوره.

> منال المحيميد: يجب أن تُعزز المناظرات لدى المجتمع المثقف ولا تُحصر في المسابقات، بل على الأقل تُقدم ضمن أنشطة المسرح في وزارة الثقافة واستثمار أنشطة الجامعات والمراكز والجمعيات الثقافية.

> دوش الدوسري: يعود غياب المناظرات الثقافية إلى سيطرة وسائل التواصل الاجتماعي على الثقافة والعلم والأدب حيث أضحت هي الحاضنة للموضوعات الثقافية وبديلاً عن مجالس العلم والأدب والثقافة.

انحدار المناظرات إلى مهاترات ومعارك كلامية.

وبيّن الكاتب حمد العسعوس أن من أسباب غياب ثقافة تقبل الرأي والرأي الآخر غياب المناظرات عن الساحة الثقافية «فالمجتمع مكون من عدة أطياف وطوائف، وأي خلاف في الرأي قد ينحدر إلى مهاترات ومعارك كلامية لا تنتهي» وتابع «ومن الأسباب أيضاً غياب مفهوم المناظرة وإلا فهي موجودة لكن وجودها داخل قاعات مغلقة، فالمناقشات التي تدور في مجلس الوزراء، وفي مجلس الشورى، وفي مجالس الجامعات، وفي مركز الحوار الوطني تدخل تحت مظلة المناظرات، لكنها مناظرات غير معلنة، وأخص الحوارات التي تعقد في مركز الحوار الوطني، والتي أتمنى أن تنشر وأن تخرج إلى النور على هيئة قناة فضائية خاصة، ومجلة مختصة، أيضا هناك في رأي سبب يتعلق بإغفال هذا النشاط من قِبل



عبد الرحمن موكلي: في الوقت الراهن ومع ثورة وسائل التواصل الاجتماعي لابد من جديد في صناعة المناظرات يلبي حاجة العصر ويصل لأكبر عدد من الجمهور المستهدف.

عمر زيلع: الظواهر الثقافية تفقد حماسها ودورها حين تكون منطلقاتها قد استهلكت ذاتها ومخزونها المحصور في قضايا بعينها لم تعد تمثل سوى مرحلتها وجيلها.



أحمد السماري: المناظرات الأدبية فن راق ينشر الثقافة العربية على اتساعها وشمولها ويخرجها في ثوب فني مُحكم، معماره الحوار، والاستفهام، والحكاية، والاقتباس.

المؤسسات الثقافية، رغم أنه يعتبر من أهم الأنشطة الجاذبة لحضور الجماهير الثقافية ومتابعتها، والمثيرة لاهتمامها» موضحًا إن الحوار بصورة عامة مظهر ثقافي وحضاري يلجأ إليه الناس لتداول الآراء والأفكار والحلول المقترحة حول قضية معينة، وتقليبها ومراجعتها بأسلوب متكافئ يغلب عليه طابع الهدوء، والبعد عن الخصومة، للوصول إلى الرأي أو القرار الأفضل من بين المقترحات المطروحة «وتتفرع عن الحوار عدد من الأنشطة قد تتفق في شكلها، لكنها تختلف في أسلوبها وفي أهدافها، منها : المناظرة والمباهلة والمجادلة والمناقشة».

الحماسة من عوامل الحراك الثقافي.

وقال الكاتب والقاص عمر طاهر زيلع «المناظرات، والمناقرات حسب تعبير الأديب: علي العمير، رحمه اللّه وما يسمى بالمعارك الأدبية كل ذلك من ظواهر بدايات الحركة الثقافية؛ لكون الساحة تكون في البدايات مسرحًا للطروحات الانفعالية غالبا، حتى وإن كان المحور في ذاته صغيرًا ولا يمثل قضايا فكرية أو أدبية ذات قيمة كبيرة أو مؤثرة، رغم ذلك فالحماسة في حد ذاتها من عوامل الحراك الثقافي بمفهوم الثقافة المتقادم، ويمكن القول: إنه عامل إيجابي في كل المراحل، ومن جهة أخرى فإن الظواهر الثقافية تفقد حماسها ودورها حين تكون منطلقاتها قد استهلكت ذاتها ومخزونها المحصور في قضايا بعينها لم تعد تمثل سوى مرحلتها وجيلها» متسائلا المناظرة الافتراضية - الان - حول ماذا؟ القديم والجديد لحداثة والتقليد، الفكر والابداع، القصيدة الخليلية، وقصائد التفعيلة والنثر.. الخ» موضحًا أن هذه قضايا وما يماثلها لم تعد مفعمة بالحماس، ولا جدوى من إحيائها وتفعيلها «فأصحاب كل نمط انتقلوا الى مرحلة المراجعات لما كانوا ينافحون عنه، والفكر برهنت الأيام أنه مجرد طروحات نخبوية بعيدة عن حركة الحياة وليس في مقدورها إحداث تغيير فيها، والشعر بكل أنماطه صار مجدًا يتغنى بماضيه، والإبداع تغير مفهومه وسط حاضنات جديدة».

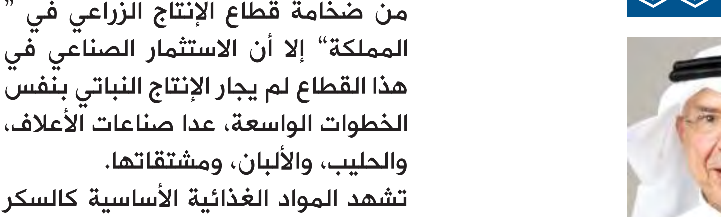
المناظرات أنتجت موروثًا ثقافيًا ضخمًا.

وأورد الروائي أحمد السماري في حديثه أن المناظرات الأدبية أحد أهم الفنون الأدبية والثقافية «التي كانت سائدة في التراث العربي الإسلامي؛ إذْ لا تخلو منها العصور الذهبية في المنتديات التي تحتضن المناظرات الأدبية التي أنتجت الكثير من مورثنا الضخم من الفلسفة والأدب والتاريخ، والمطلع على كتب التاريخ الاجتماعي والحكايات مثل العقد الفريد والمبتدأ والخبر والمقابسات وغيرها الموثقة للحياة الاجتماعية في أزمنة عربية وإسلامية سابقة يجد كيفية قوة تلك السجالات والمناظرات وما بعثته من حراك ثقافي وأدبي وعلمي كبير، وما نتج عنه لازال شاهدا على قوة العلم والأدب في تلك العصور».

وزاد «إن المناظرة هي علم يُعرف به كيفية إثبات المطلوب أو نفيه أو نفي دليله مع الخصم. كما أن المناظرة نوعان: مناظرة واقعية؛ تدور حول موضوع معين له واقع كما حدث مع سيدنا إبراهيم عليه السلام والملك الذي كان في زمانه. ومناظرة خيالية؛ والتي تتكئ في مضمونها على الخيال كما كان في المناظرة بين القلم والسيف، وبذلك تكون المناظرات الأدبية فناً راقياً ينشر الثقافة العربية على اتساعها وشمولها ويخرجها في ثوب فني مُحكم، معماره الحوار والاستفهام والحكاية والاقتباس، هدفًا للوصول بالخصم لإقرار المختلف عليه وإرساء ثقافة الحوار، بعكس ما يقوم به البعض من الكتّاب والنقاد هداهم اللّه، والذين يتعاملون مع الكتّاب الآخرين بندية فاضحة، فكأنّهم في مباراة لإثبات الذات والتفنن والمعرفة، أو كأنّهم في عداء سافر لزملاء المحابر وأقران القلم».

عين

هل من عملاق للصناعات الأساسية الغذائية؟.



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

يعتبر القطاع الزراعي من أهم القطاعات الإنتاجية المُحَرِّكة لنشاط الصناعات التحويلية في الدولة، كونه يوفر المواد الخام اللازمة للعديد من الصناعات الغذائية، كما يُعَد قطاع الصناعات الغذائية من الصناعات الأساسية والهامة التي تُسْهِم بشكل فاعل في تحقيق أكبر قدر من الاكتفاء الذاتي من المنتجات الغذائية، وتُعَظِّم قيمتها المضافة. فضلًا عن ترابط هذه الصناعات مع فروع صناعية أخرى، وخدمات لوجستية مهمة، مثل صناعة العبوات الورقية، والبلاستيكية، والزجاجية، ورقائق الألُمونيوم، ومواد التغليف بشتى أنواعها. وكذلك قطاعات التخزين المُبَرَّد، والجاف، والنقل والمواصلات وغيرها من سلاسل الإمداد والتوزيع. كما إنه من المُسْتَقِر في أساسيات "علم الاقتصاد الاجتماعي" أن فرصة العمل الواحدة في القطاع الزراعي تولد خمس فرص عمل – على الأقل - في قطاعات مساندة أخرى.

ونتيجة لكون القطاع الزراعي في "المملكة العربية السعودية" يتسم بتفاوت الخصائص المناخية والجغرافية، فقد ساعد ذلك على تنوع الإنتاج النباتي، من التمور، والزيتون، والفواكه، والحبوب، والبطاطس، إضافة إلى العديد من المحاصيل الأخرى. في المقابل وبالرغم من ضخامة قطاع الإنتاج الزراعي في " المملكة" إلا أن الاستثمار الصناعي في هذا القطاع لم يجار الإنتاج النباتي بنفس الخطوات الواسعة، عدا صناعات الأعلاف، والحليب، والألبان، ومشتقاتها.

تشهد المواد الغذائية الأساسية كالسكر الناتج من بنجر السكر، والسكر السائل، والعجينة والدبس والكحول الطبي المستخلصة من التمور، وكذلك النُّشَا المستخلص من الذرة والبطاطس، والزيوت المُسْتَعْصَرَة من الزيتون، ومن شجر المورينجا، ونحو ذلك من المنتجات الأساسية الأخرى، طلبًا عاليًا في السوق العالمية، لكونها تدخل في العديد من الصناعات الغذائية والطبية، وصناعة العصائر والمشروبات، هذا من جهة. ومن جهة أخرى لا نرى ملمحًا واضحًا في "المملكة" لهذه الحلقة الهامة من الصناعات الغذائية التي تندرج في عداد الصناعات الهيكلية. مما فَوَّتَ ولا يزال يُفَوِّت على قطاع الإنتاج النباتي قيمة اقتصادية مضافة كبيرة. لماذا؟ لعدم وجود عملاقٍ صناعي يَجُر هذا القطاع المتخصص في انتاج هذا المستوى من الصناعات الثقيلة – إن صح التعبير - وينهض بها، حيث لا يستطيع المستثمرون الأفراد ولا الشركات الصغيرة ولا حتى المتوسطة، الاستثمار في هذا النوع من الصناعة، لكونها ذات نفس طويل، وتحتاج لتكنولوجيا متقدمة، وتتطلب رأس مال كثيف لتغطية تكاليف الأبحاث والتطوير والتأسيس، والتشغيل، والإنتاج، والتسويق. ومن هنا تبرز أهمية التدخل الحكومي المباشر من خلال أذرعته الاستثمارية الطويلة كـ "صندوق الاستثمارات العامة" وصناديق التمويل المتخصصة كـ "صندوق التنمية الزراعية" و "صندوق التنمية الصناعية" لا سيما وأن لدينا تجربة باهرة النجاح، وهي "الشركة السعودية للصناعات الأساسية - سابك" فخر الصناعة السعودية - التي نشأت في رحم الحكومة، وولدت تحت عنايتها، وترعرعت في حضنها، حتى اشتد عُوْدُها، وطال باعُها، فأوصلت الصناعات البتروكيماوية السعودية إلى مستوى العالمية. وقد تَكُوْنَ "الشركة السعودية للاستثمار الزراعي والإنتاج الحيواني - سالك" المملوكة لـ "صندوق الاستثمارات العامة" هي فرس الرهان المؤهل لتَسَنُّم الدور الوطني، في هذا المضمار الحيوي الهام. لاسيما وأن نظامها الأساسي قد نص على (أن يكون نشاطها الاستثماري داخل وخارج المملكة العربية السعودية، للمساهمة في تحقيق استراتيجية الأمن الغذائي) كما أنها في عنفوان شبابها، ولديها قدرات مالية جيدة، وإمكانات ائتمانية عالية للوصول إلى مصادر التمويل. ناهيك عن سجلها الحافل بالتجارب الثرية الواعدة في مجال الإنتاج والمناولة والتسويق، عبر شراكاتها الناجحة مع (5) شركات وطنية تعمل داخل "المملكة" كـ "شركة الحبوب الوطنية" و"شركة المراعي" و"شركة نادك" و"شركة الأسماك" و "شركة نقوا" إضافة إلى استثماراتها في (8) من الشركات العالمية الناشطة في مجال الزراعة وتجارة الحبوب، والأرز، واللحوم، متوزعة على عدة بلدان، مثل "أوكرانيا" و"كندا" و"الهند" و"أستراليا "و"البرازيل" و"سنغافورة". وغني عن القول إن تطوير الصناعات الأساسية الغذائية، سيعظم مخرجات القطاع الزراعي السعودي إلى حد كبير، وسيسهم بتقليل نسبة الفقد في الإنتاج الزراعي المحلي، حيث ذكرت "منظمة الأغذية والزراعة – FAO" في تقريرها عن "حالة الأغذية والزراعة "لعام 2019 أن الفاقد من الإنتاج الزراعي على مستوى غربي آسيا وشمال أفريقيا – ومن هذا الإقليم المملكة – يقدر بـنحو (11 ٪) وذلك في مراحل ما بعد الحصاد وأثناء التوزيع، عبر سلاسل الإمداد. فهل نرى عملاقًا ينهض بقطاع الصناعات الأساسية الغذائية في "المملكة" ويجرها بكل كفاءةٍ واقتدار، قُدُمًا نحو الأمام؟ هذا ما ينتظره الجميع.



حبٌّ مُقيم

شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

وَبَيْنِي وَبَيْنَكِ سِرٌّ خِفِي
وَمَسٌّ مِنَ الحُبِّ لَا يَخْتَفِي
حَنِينٌ يُعابِثُ لَيْلَ السُّهَادْ
وَنَارٌ مِنَ الشَّوْقِ لَا تَنْطَفِي

***

وَبَيْنِي وَبَيْنَكِ عَهْدٌ قَدِيمْ
وَوَجْدٌ تَأَبّدَ بَيْنَ الضُّلُوعْ
حَنِينٌ يُدَاعِبُ حُبًّا مُقِيمْ
وَيَسْرِي خَفِيًّا فَتَهْمِي الدُّمُوعْ

***

طَوِيلٌ وَصَعْبٌ بُلُوغُ المَنَالْ
فَإنَّا رَضِينَا بِخَوْضِ المُحَالْ
فَلَا قُرْبُ دَارٍ يُعِيدُ المُنَى
وَلَا نَأْيُ شَطٍّ فَنَنْسَى الوِصَالْ



الحاجة إلى دراسة الإرث الشعري لمحمد الثبيتي.





في الأول من مايو 2009م أصدرت مجلة «جهات» التي كنتُ أرأس تحريرها الديوان الرابع للشاعر الراحل محمد الثبيتي رحمه الله. التقيته بعدها ثلاث أو أربع مرات، وحضرتُ تسجيل ديوانه الشعري الصوتي، والذي كان بمصاحبة عزف الفنان الكبير طاهر حسين رحمه الله.

ما كان إصدار ديوان الثبيتي المطبوع عن طريق جهات ليكون لولا إيماني العميق بتجربته الشعرية الفريدة، فقد كتب الشعر في الجزيرة العربية ليغير خارطتها اللغوية، إذ جاء، منذ ديوانه الأول، بلغته البكر المختلفة ليحمّلها فضاء أسطوريا يمكن الوقوف عليه وتبينه من عناوين دواوينه كعتبات أولى ورئيسية للولوج إلى عالمه الشعري الخاص وتأويله، ثم من خلال عناوين قصائده كعتبات صغرى تختزل ما تعبر عنه قصائده من أبعاد قروية تستمد صورها من قرى جنوب الطائف، وأبعاد ثقافية تتضمن الأساطير المتداولة في جزيرة العرب جنباً إلى جنب مع أساطير تختزنها الذاكرة الإنسانية وترويها بطرقها الخاصة.

يبث العراف محمد الثبيتي، أو سيد البيد، أو كاهن الحي، مفردات: «النخيل والنسور والقرى والمصابيح والسدر والطير والناقة والربابة والغضا، والمزارع والبلابل» وغيرها الكثير، ليؤثث تضاريسه البدوية ويرتفع بها من واقعها المحسوس إلى فضاء شعري لم يكن يحفل بوجود كثير منها قبل كتابة الثبيتي للشعر. وهو إلى ذلك لا يُغفل البعد الأسطوري للدين في تشكيله لذهنية إنسان الجزيرة العربية: «أيا كاهنَ الحيّ، هَلْ في كتابِكَ مِن نَبإ القومِ إذْ عَطّلُوا البِيدَ واتَّبَعُوا نَجمةَ الصُّبح». والدين ببعده الواقعي المكاني: «تلقاء مكة أتلو آية الروحي»، وببعده التاريخي حين يستحضر لحظة الوحي حين هتف جبريل بالرسول يا «محمد» عند أول نزول: «ضمني، ثم أوقفني في الرمال، ودعاني: بميم وحاء وميم ودال، واستوى ساطعاً في يقيني، وقال: أنت والنخلُ فرعان»، والدين بوصف أتباعه قابلين للمساءلة: «مضى شراعي بما لا تشتهي ريحي، وفاتني الفجرُ إذ طالت تراويحي»، والدين ببعده الشعبي، فيتحدث عن قرينه: «ولنَا مَطَرٌ واحِدٌ، كُلّمَا بَلّ نَاصِيَتِي بَلّلَك».



كما عبر محمد الثبيتي، من خلال معجمه اللغوي الثري، وصوره المبتكرة المدهشة، عن الإنسان في حالاته المختلفة، فجاء الصعلوك: «يفيق من الجوع ظهراً، ويبتاع شيئاً من الخبز والتمر والماء، والعنب الرازقيّ الذي جاء مقتحماً موسمَهُ، من يعلمني لعبةَ مُبهَمَة»، وجاء الظمآن: «ظَمآن، تَسْتَسْقِي الرِّمَالَ، تَصُوغُ مِن آلامِهَا قدَحاً، ومِن آمالِهَا إبريقًا»، وجاءت المرأة، والطفل، وجاء المغنّي: «قال المغني، لصوتي رائحة الجوع ، قلتُ : لوجهك لونُ البراريَ»، وشهرزاد والبابلي والبشير، والكثير من الرموز والدلالات التي بثها محمد الثبيتي على امتداد وتراكم منجزه الشعري الضخم.

إن عالم محمد الثبيتي يستحق التوقف أمامه مطولا وقراءته وتأويله، فقد أثرى وأثّر، ليس في محيطه القريب، ولكن في خارطة الشعر العربي، ووضع بصمته الخاصة في المركز منها.

* شاعر وناقد - جدة



ديواننا

وَقفةٌ علَى بوَّابةِ قَصرِ الحمرَاء



د. نواف حكمي



كُتبَ هذا النص بعد جولة مَريرةٍ
في قصر الحمراء بمدينة غرناطة
بإسبانيا بتاريخ 1445/1/10هـ

أَحتاجُ مَنْ يَدُه
تمتدُّ أندلُسُ
حتَّى أُصافِحَ مَنْ كانوا
هُنا جلَسُوا

أَمشي على الجَمرِ
لا أشياءَ تحمِلُني
كأنَّني لستُ مِنْ أَحفادِ مَنْ
غَرسُوا

يَسري بيَ العُمرُ..
لَم تُسْعِفْني خَارِطةٌ
كلُّ الأماكنِ يجثو فوقَها
الدَّنسُ

لمْ أسألِ الأرضَ
أدري أنَّ طينتَها
دمٌ منَ العَبقِ الـمَحمومِ
مُنبَجِسُ
حاولتُ أَختلِسُ النِّسيانَ
بي خَجَلٌ مما أرى
كيفَ يا (حمراءُ) أَختلِسُ!؟
أسلمْتُ قَلبيَ عندَ (القَصرِ)
قلتُ لهُ:
إنَّ التَّراتيلَ
ما عادتْ لَها أُسُسُ

وَلَجتُ (حَمراءَنا) المَنكوسَ
فالتفتَتْ نحوي السِّنينُ
تُحاكي وهي تبْتَئِسُ

صَرختُ، أينَ بنو مَروانَ؟
أينَ هُمُ المرابطون؟
وأينَ الجُندُ والحرَسُ؟

وأينَ أينَ..؟
وللتاريخِ ذاكرةٌ
تظلُّ تقرَعُ أبوابَ الذين نَسُوا

في داخلي حُزْنُ مَنْ مَرُّوا
ولا أحدٌ
كطَارقِ بن زيادٍ سوفَ ألتمِسُ

قَصائدي
رحلةٌ في (القَصرِ) تائهةٌ
يكفي الذي كانَ لا ظلٌّ ولا قبَسُ

تلكَ النُّقوشُ
حديثُ الرُّوحِ منْ زمَنٍ
بعضُ الأحاديثِ
يَشقَى عِندَها الخرَسُ

الأوَّلُونَ تَلاشَوا،
قُوتُ أدمُعِهمْ
مُذْ قاسَمتهُ النَّصارى صَلصلَ
الجَرسُ

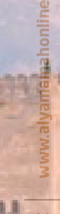
هذا (الصَّليبُ)
على الجُدرانِ صُورتُهُ
ونحنُ صورتُنا في الطِّينِ
تَنغمِسُ
لمْ أحتمِلْ..
رئةُ الأشجارِ خَالجَها
شيءٌ من الذُّلِّ حتى عافَها
النَّفسُ

عُروبَتي ارتبَكتْ،
لما وَقفتُ على بوَّابةِ (القَصرِ)
كادتْ تسقُطُ الفرَسُ

أفقتُ مِنْ سَكرتي
ثُمَّ اعترفتُ شَجىً
بأنَّ ماءَ اعتزازي مسَّهُ اليبَسُ

لا زالَ صَوتٌ هُنا
يَبتزُّني شَغفًا
إنِّي تَعِبتُ ولمَّا يَنتهِ الهَوسُ

مِنْ قَبلُ ..
مِئذنةُ الأرواحِ سامِقةٌ
واليومَ إكسيرُها الرُّوحيُّ
مُنتَكِسُ



سرحانيات

م. علي بن سعد السرحان
@unformedali

الغيبوبة

الغيبوبة في الطب لها تعريف ضيق ومحددات وقياسات تُثْبُت من خلالها غالباً كمقدمة للموت على أن هناك من يعود لسيرته الأولى في الوعي الكامل أو النسبي أو في حالة لاوعي. وفي بعض الحالات قد لا يعود -كعصا موسى عليه السلام- لسيرته الأولى، ويتغير في نظرته للناس والحياة وفي ممارساته استجابة لحدث الغيبوبة، والغيبوبة في الحقيقة أوسع من تعريفها الطبي في الانتشار والسعة . وهناك من يعيش الحياة ابتداء بغيبوبة ويستمر على ذلك إلى الممات.

ترى ماذا نسمي حالة من يعيش الحياة ويراها من خلال الريال والدولار والذهب فقط أو من يقابل أي متغير برأي واحد لا شريك له وغير قابل للمراجعة والتدقيق لإنسان يخطئ ويصيب ويتبنى رأيه معتقداً صواب ما يقوله بشكل مطلق وبتبعية عمياء وتقديس أو شبه تقديس لصاحب الرأي الذي قد يتراجع أو تراجع فعلاً عن رأيه أو أتى لاحقاً برأي يتناقض مع رأيه الأول. والغيبوبة تُصنع من خلال تحييد العقل أو تجميده أو استلابه وتحول الإنسان إلى مطية، وقد يقع في الغيبوبة أستاذ الجامعة والأمي ومن بينهما، ولا وسيلة للخروج من هذه الأحبولة أو المصيدة ألا بتحرير العقل وتدريبه على التفكير الناقد ،وإن كانت بعض الصدور تضيق بالنقد والفكر الناقد.

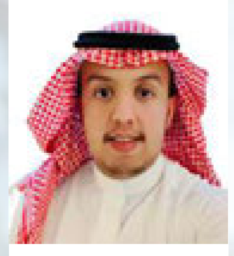
وطريقة صناعة الغيبوبة هي طريقة فرعونية بامتياز على قاعدة (لا أريكم إلا ما أرى) وإن تلبست بلباس الدين أو الوعظ. ولها مظاهر اجتماعية على درجات واتجاهات مختلفة ولا تتعلق في الغالب الأعم بالدرجات العلمية فقد تجد عاملاً أمياً أو على درجة بسيطة من التعليم يعيش عصره بقدر من الوعي يتفوق به على ظروفه وإمكاناته مستفيداً من تجربته ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة ،وقد تجد أستاذاً في الجامعة يعيش في القرون الماضية بوعي متدن وسذاجة متناهية يمكن أن تمتد لطلابه وتوصلهم لحالة غيبوبة تدخل العقل في سبات طويل وربما دائم. والغيبوبة خيار مريح للمتكبرين الذين يعتقدون بأنهم على صواب مطلق من حيث الإدراك والاستيعاب والفهم لمجريات الأحداث وفيه راحة من تبعات الوعي ومتطلباته الشاقة والمكلفة.

الغيبوبة الجمعية وغيبوبة الدول والأحزاب ليست في المفاهيم العامة بعيدة عن غيبوبة الأفراد ،والخروج من هذه الحالة له متطلبات وأثمان تجلب التردد والخوف من التغيير لكن الخروج من حالة الغيبوبة ليس مستحيلاً إذا توفرت الإرادة بلا عواطف .

وهناك تحولات تاريخية عظيمة تمثل خروجاً من حالة غيبوبة أو شبه غيبوبة ولها أمثلة متعددة في أزمنة مختلفة وهناك أيضاً أصحاب مصالح من الداخل والخارج يحاولون إعاقة الخروج من هذه الحالة لتحقيق مصالحهم الخاصة في نوع من أنواع الصراع بين الحق والباطل أو بين حقٍ نسبي وباطل نسبي.



ديواننا



شعر
سعود الهملاني



منارة للسراب

كمسافر حزم أمتعته ولم يجد الطريق

وتعود تجمعنا الدروبْ
وتعود ترسم
للسراب حكاية أخرى. هناكْ
اشرب
لتشعر "بالظمى"
واترك مراسي الخائفين
لكي ترى
شمر شراعك
مرة أخرى وأبحر
نحو أرض التيه
واحسب أربعيناً
من يبابْ
آمن بذاك النبع
واكفر بالمرافئ
والمراسي
والشواطئ
والترابْ
واكفر بكل منارة
تلد الهداية عندما
تنوي الرحيل
ستعود للمحراب
تنتظر النبوءة
تكتمل
ستعود تنتظر
ارتسام الحرف
في أقسى الجمل
ونبوءة
لم ترو بعد
تعيد كاهنها
إلى أولى القباب
وشباب من ضرب الفلاة
لأجل رؤيا
لم يزل يبغي أشد الروح
حتى يستريحْ
ليكون أهلاً
للنبوة بين كل
الضائعين
الليل وكر المؤمنين
بأن للأفراح
أرضاً عندما
يأتي النهار
والصبح
ترهقه الأماني
المتعبة..
اترك
مراسي الخوف
واسمع مرةً أخرى
بأن يأتيْ الضبابُ
فذا شراعك
لم يزل يبكي
على ظهر السفينةِ
ذي نجومك
لن تكف عن الدوار
وخيولك اللائي هناك
تجوع للمنفى
وللخطر اللذيذ
وللحصار
أشتاق
للدرب البعيدِ
وأن تعود منارتي
وسط السرابْ
أشتاق للركض القديم
لنشوة
تغتال ما في القلب
من يأسٍ
وتبتكر انتهاء الليل
وسط مواسم الجدب
المخيفة حين تسرع لليباب
أشتاق للوثب الصغير
على بواكير الطريقْ
أشتاق للحلم المبعثر
فوق ظهر الريحِ
أجمعه
ليهرب من جديد
ونعود
أدراجاً لحلم
ضاع
لم نفهم نهايته
ولم يترك لنا التأويل
مبخرة
نشاهد في صداها
بعض ما يأتي
رموزٌ لفها تعب السنين
ومرّ يخبرنا
بأنّا قد نعود
رحيق
من رؤى الغافين
فوق مساطب الأقدار
كانت تُنسجُ الألغازْ
وترجمة الحكاية
عند من ترك الحياة
مصدقاً بالحب



د. خديجة السعيدي*

وجدة .. جوهرة الشرق المغربي وحاضنة التراث الإسلامي.

كنت صبية في مقتبل العمر حين غادرت بلدتي النائية لطلب العلم، باتجاه مدينة وجدة عاصمة الشرق المغربي. فتحت لي تلك المدينة ذراعيها المشتعلتين بالجمال والدفء لتحضنني وتحتضن حلمي الضائع في المتاهات. وجدة المدينة الواقعة في أقصى الشرق، على الحدود بين المغرب والجزائر، مدينة الألف سنة الضاربة في العراقة والأصالة والجمال.

1 - التأسيس والموقع والتاريخ

يرتبط تأسيس مدينة وجدة بـ(زيري بن عطية) زعيم الدولة الزيرية، المرتبطة بقبيلة مغراوة الأمازيغية، فهو من «بنى وجدة وشيد سورها وقصبتها وركب أبوابها، وسكنها بأهله وحشمه، ونقل إليها أمواله وذخائره)». « على أن المؤرخين يذهبون إلى أن وجدة كانت عامرة قبل الدولة الزيرية، حيث «كانت تحمل اسم السدرة ، لأنها في وسط غابة من هذا النوع من الأشجار.

أما عن أصل تسمية المدينة بوجدة، فقد اختلفت الروايات حوله، حيث قيل بأنها مشتقة من كلمة (الوجدات)، وتعني باللهجة العامية الموقع الذي تنصب فيه الكمائن، وهناك من يرجع أصل التسمية إلى ما يروى من أن «سليمان بن جرير الشماخ الذي اغتال المولى إدريس الأول، حاصره مطاردوه في شرق المغرب على مقربة من نهر ملوية فوُجد هناك، أو بعبارة أخرى نصبوا له وجدة أي كمينا».

وتتميز مدينة وجدة بجمال طبيعتها، التي كثيرا ما أشاد المؤرخون بها، فهي: «مدينة كبيرة مسوّرة قديمة أزلية، كثيرة البساتين والجنات والمزرعات، كثيرة المياه والعيون طيبة الهواء جيدة التربة، يمتاز أهلها من غيرهم بنضارة ألوانهم وتنعم أجسامهم «.

وقد عرفت مدينة وجدة مثل حواضر المغرب الكبرى، نهضة علمية وأدبية منذ أن استتب فيها الأمن مع المرابطين، وإلى اليوم، حيث ذكر أبو بكر بن علي الصنهاجي من علمائها: ابن سامغين، وقاضيها محمد بن فارة. كما أشاد الأديب المغربي عبد الله كنون في كتابه النبوغ المغربي بعالم وجدة الشهير: عبدالله بن سعيد الوجدي، الذي كان من أبرز فقهائها وكان «يكنى أبا محمد ونسبته إلى مدينة وجدة عاصمة المغرب الشرقي «.

2 - وجدة في وجدان شعرائها

استهوى جمال المدينة وطبيعتها الساحرة وتاريخها العريق الكثير من شعراء المدينة،ولا غرابة، أن يربط أحد شعرائها المعاصرين (فريد الرياحي) بين اسم المدينة (وجدة)، وبين الوجد، من خلال قصيدة حملت عنوان (إيه يا وجدة الوجد) معبرا من خلال هذا المحسن البلاغي (التجنيس)، عن شاعرية المدينة وقد غدتْ ملهمته ومهد رؤاه وحلمه:

«لي الشعر في وجدة والغناء

ولي من جنى وجدة ما أشـاء
أنا شاعر العشق في وجـدة
وشعري إذا قلت حاء وبـاء
أرى وجدة الوجد أبناءهـا
ترجّعهن عيون وضـــاء
عيون من الشعر ملهمــة
مواعدهن السنى والســـناء
لهن من الحلم ميمنـــة
وفيهن من أمرهن مضـــاء
طلعن علي وفي وجــــدة
من الشعر شعري رواء وماء
فأيقنت أن الرؤى قـــدري
وأن الرؤى وهجهن ذكـــاء
وأني أنا من علوت العلى
وأني أنا والقصيد ســـواء».

وقـد كان لمدينـة وجـدة الـدور الريـادي فـي تطويـر الشـعر المغربـي الحديـث، ويكفـي أن نذكـر مـن شـعرائها: حسـن الأمرانـي، ومحمـد علـي الربـاوي، ومحمـد بنعمـارة، وعبـد السـلام بوحجـر.. لنقـف على مسـاهمة شـعراء المدينة فـي التجديد الشـعري مـن سـبعينيات القـرن الماضـي إلـى الآن، متميزيـن بحفاظهـم علـى الأوزان الشـعرية، مـن خـلال مراوحتهـم بيـن الشـعر العمـودي، والشـعر الحـر الموزون، وهكـذا ظلت مدينة وجدة حاضرة التطور الشـعري المغربـي، وظـل الشـعراء يحاولـون التعبيـر عـن المدينـة مـن خلال مسـارين اثنين:


حسن الأمراني — محمد فريد الرياحي — محمد علي الرباوي

المسـار الأول: يتجلـى فـي الاحتفـاء بالمدينـة وطبيعتهـا، وجعلهـا رمـزا مكانيا لتحقيـق الحلـم الشـاعري، ممـا عبـر عنـه الشـاعر محمـد علـي الربـاوي فـي قصيـدة (حـب إلـى وجـدة)، موظفـا فسيفسـاء مـن التشـبيهات، التـي صـورت وجـدة روضـة ولـؤلـؤة فـي عقـد الأشـجار، وحلمـا سـابحا بيـن الأقمـار، واسـتعارات للوديـان التـي تحمل فضة ساكبة خمرها على الأشجار قائلا:

«وجْدَهْ
هَا قَدْ أَصْبَحْتِ لِعَيْنِي رَوْضَهْ
تَحْمِلُ فِي عَيْنَيْهَا الأَزْهَارْ
صَارَتْ وِدْيَانُكِ تَحْمِلُ فِضَّهْ
تَسْكُبُ خَمْراً فِي أَوْرَاقِ الأَشْجَارْ
وتُوَزِّعُ حَبْلَ الإِلْهَامِ عَلَى الأَطْيَارْ
حَسْبُكِ أَنَّكِ صِرْتِ كَلُؤْلُؤَةٍ فِي عِقْدِ الأَشْعَارْ
تَسْبَحُ كَالْحُلْمِ العَاطِرِ مَا بَيْنَ فَسَاتِينِ الأَقْمَارْ»

ومثلمـا اسـتهوت وجـدة قلـوب أبنائهـا الشـعراء، فقـد اسـتهوت قلـوب العـرب الذيـن اتخذوهـا مسـكنا لهم، ومـن ذلك ما عبـر عنـه الشـاعر العراقـي (باقر سـماكة)، فـي لحظة وداعه لوجدة بعـد أن قضى فيها زمنـا من عمره، يدرّس فـي جامعتها (جامعة محمد الأول:

«لا لن أقول وإن نأيت وداعا
وبك الليالي قد مررن سراعا
وأنا المتيم قد تَركْتُ مُدلّـها
قلبا بوجدة لم يزل ملتاعـــا
ولِوَجْدَتي والذكريات تهزني
شوقا وتقتاد المشوق تباعـــا»

المسـار الثانـي: ربـط مدينـة وجـدة بباقي المـدن العربيـة، في أفـق تحقيـق وحدتها، وتحقيـق الحلـم العربـي، فـي التخلـص من كل المحـاولات التـي تـروم زرع المـوت بدل الحيـاة، والحـرب بـدل السـلام، ممـا يمكن اعتبـاره اسـتمرارا لهيمنـة جدليـة المـوت والحيـاة، التـي طبعـت شـعراء المشـرق، فـي التعبيـر عـن الرؤيـا المسـتقبلية ببعث عالم عربي جديد.

ويصل الربط بين وجدة وباقي المدن العربية إلى خلق نوع من التوحد الصوفي فيما بينها.

3 - المآثر الإسلامية لمدينة وجدة وامتداداتها الشعرية

علـى امتـداد التاريـخ العريـق للمدينـة شـيدت عـدة مآثر عمرانيـة مـن أهمها:باب سـيدي عبـد الوهـاب، (نسـبة إلـى العالـم سـيدي عبـد الوهـاب الـذي قضـى فيهـا مرحلـة مـن حياتـه)، بـاب الغربـي ، (تلـت سـقاقي)، وهـي ثلاث نافـورات شـيدت في ظهـر الجامـع الأكبـر يزينهـا الفسيفسـاء المغربي الأندلسي.

وقد خلد شـعراء وجـدة مدينتهـم وآثارها، بأشـعار تجمـع بيـن الجانـب الوجدانـي المعبـر عـن الحـب الـذي يكنـه الشـعراء للمدينـة، وبيـن الاحتفـاء بالجوانـب الحضاريـة والتاريخيـة للمدينـة، ومسـاهمتها فـي بنـاء المغـرب الحديـث وتحقيـق تحـرره وأمنـه واسـتقراره، ومـن ذلك ما قاله شاعر وجدة حسن الأمراني:

«أسوار وجدة قد ألم بي الهـــوى
شوقا وقد جالت بأحشائي يـــد
لا لست أحجارا ونؤيا جامـــدا
أنا ليس يأسرني الثرى والجلمـد
لكنك التاريخ ينهض شامخـــا
وعلى الجبين توهج وتـــــردد
إلفان صاغا منك فيّ عزيمتي:
شعب يظل مقاتلا والمسجد»

وهذا الشـاعر هيثم السـرحاني وقد حول في قصيدتـه الغـزل مـن المـرأة إلـى المدينة، مادحا ما تتسم به من جمال وعمران، قال:

«هنا وجدةُ العزِ فارسمْ إشـــارهْ
إلى المجد واكتُبْ جميلَ العبارهْ
وهيءْ لها من صنوف المديـــح
فَوَجْدَةُ للخيرِ صارَت مَنــارهْ
إذا ما العَذولُ يبخّسُ قـــدراً
وينسى بأنكِ للمجدِ شـــــارهْ
فهذِي المآثرُ تشهدُ فخـــراً
لعزّ تليدٍ وحُسن عمـــــارهْ».

ومـن أبـرز السـمات العمرانيـة للمدينـة كثـرة المسـاجد التـي تـؤثث فضاءاتهـا، فأينمـا وليـت تطالعـك صومعـة شـاهقة، ويملأ سـمعك صـوت الأذان فـي كل مكان، معبـرا عـن التاريـخ الإسـلامي العريـق للمدينـة، وأهـم هـذه المسـاجد المسـجد الأعظـم، أو الجامـع الكبيـر الـذي شـيده السلطان أبو يعقوب بن يوسف المريني.

لا غرابة أن يكون شـعراء وجدة متشـبعين بنزعـة إسـلامية واضحـة فـي شـعرهم، حيـث نشـأت القصيـدة الإسـلامية المغربيـة وترعرعـت فـي وجـدة، وعكـس التنـاص الدينـي الـذي يطبع دواوين هؤلاء الشعراء هذا المنحى الإسلامي.

وجدة .. المدينة التي تحتضن الداخل إليها فتشـرق داخله وترحل معه أنى رحل ..

الهوامش

1_الدولـة الزيريـة تنسـب إلى قبيلة صنهاجية التي حكمت في شمال أفريقيا وجزء من الأندلس، ما بين (971-1152م) .

2 - علـي بـن أبـي زرع الفاسـي، الأنيـس المطـرب بـروض القرطـاس في أخبـار ملوك المغـرب وتاريـخ مدينـة فـاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972، ص 105.

3 -إسـماعيلي مـولاي عبـد المجيـد العلـوي، تاريـخ وجدة وأنكاد في دوحـة الأمجاد،مطبعة النجـاح الجديـدة، الـدار البيضـاء، 1985، ج1/ ص 15.

4 - المرجع نفسه، ص 11. 5 - المرجع نفسه.

6 - البيدق، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، الرباط، 1971، ص 20-21.

7 - عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1961، ج 1/ ص 86.

8 - نشرت هذه القصيدة بموقع رابطة أدباء الشام، تاريخ الزيارة 31 يوليوز 2023.

9–محمد علي الرباوي، ديوان أطباق جهنم، منشورات المشكاة، وجدة، 1988، ص 49-50.

10-حسـن الأمراني، ديوان الزمان الجديد، دار الأمان، الرباط، ط1، 1988، ص 129-130.

11–النص مأخوذ من موقع مجلة ديوان العرب: / تمت زيارة الموقع بتاريخ 31 يليوز 2023.

* المغرب

التقرير



شبام حضرموت..
أعجوبة العمارة الطينية.

استطلاع: زياد أحمد العولقي
تصوير: جبران عوض جبران - وأحمد أبوبكر مصفر

مدينة طينية تاريخية ذاع صيتها في الآفاق داخل الجزيرة العربية وخارجها في كل أنحاء العالم، واشتهرت بمبانيها وأبراجها الطينية الشاهقة، واحتلت مكانة مهمة ليس بين المدن الطينية في المنطقة العربية فحسب بل في العالم أجمع، حيث جمع فنها المعماري بين كل فنون الحياة من عمران وتنمية وفكر ومجتمع واقتصاد وسياسية.

وصفها الكثير من المعماريين حول العالم بأنها تحفة معمارية طينية نادرة، ووصفتها منظمة اليونسكو "بأنها تشكل أحد أقدم النماذج وأفضلها للتنظيم المدني الدقيق المرتكز على مبدأ البناء العمودي المرتفع"، كما صُنفت باعتبارها مدينة أقدم ناطحات سحاب في العالم سواء الطينية أو غير الطينية.

إنها مدينة "شِبَام حَضْرَمَوْت" التي مثّل صمودها لقرون طويلة قيمة تراثية إضافية تحيي تقاليد العمارة الطينية الحضرمية الضاربة في القدم، حيث استطاع الإنسان الشبامي الحضرمي أن يهتدي إلى ابتكار تخطيط مدني فريد باستخدام مواد طبيعية بسيطة مستمدة من البيئة المحلية، وذلك من خلال نجاحه في تطويع مادة الطين حسب حاجاته، وبما يستجيب ويتكيف مع عوامل الطبيعة القاسية وظروف وموارد البيئة المحلية الشحيحة في وادي حضرموت.

ما يُميّز مدينة شبام عن غيرها من المدن التاريخية حول العالم هو إن جميع مبانيها بُنيت من الطين وبارتفاعات شاهقة وبنمط هندسي فريد، كما تتميز بأنها ظلت -ولا تزال حتى اليوم- مدينة مأهولة بالآلاف من الناس الذين ورثوها عن أسلافهم.. وفي الوقت الذي حافظ فيه أهلها لقرون طويلة على أنماط وأساليب البناء التقليدية دون تغيير، فإنه يحظر اليوم على سكانها بناء المنازل أو ترميمها بأي مواد غير الطين والمواد الأصلية الأخرى أو بنمط معماري آخر يخالف تقاليد البناء القديمة المتوارثة والمتعارف عليها منذ قرون، ولا يتم البناء والترميم إلا وفق مواصفات بناء خاصة بالمدينة مستمدة من تقاليد البناء الأصيلة وبإشراف ومراقبة الجهات المعنية.

في هذا العدد، تصطحبكم مجلة اليمامة في رحلة استطلاعية في مدينة شبام الواقعة في الجزء الجنوبي من بلاد العرب، وتطوف بكم في أرجائها عبر قصورها ومنازلها وناسها وشواهدها المعمارية الطينية.

طريق إسفلتية متهالكة

حين انطلق فريق الرحلة (أنا كاتب الاستطلاع وزميلان آخران هما مازن أحمد العولقي وأحمد صالح النميري) من مدينة عتق التي تمثل المركز الإداري لمحافظة شبوة، كان أمامنا حتى نصل إلى مدينة شبام مسافة ست ساعات على الأقل لنطوي 300 كم من الطريق الإسفلتية المليئة بالحفر والتشققات الخطيرة.

الأبراج الطينية تلوح في الأفق

قبل غروب الشمس بلحظات وبينما كنا نسير في الطريق الإسفلتية الرابطة بين أهم مدن وادي حضرموت، ظهرت المفاجأة المهمة ماثلة أمامنا حين بدأت مدينة شبام تلوح في الأفق، وكنا قد قررنا تجاوزها ومواصلة المسير إلى مدينة سيئون الواقعة على مسافة 20 كم في الشرق منها والتي اتخذناها مقراً لإقامتنا ومركزاً لانطلاقتنا إلى مدينة شبام على مدى عدة أيام.

وكانت الدهشة سيدة الموقف حين مررنا بالسيارة إلى جانب مدينة الطين الشاهقة التي وقفت على اليسار من الطريق العام بشموخ، وناطحات السحاب الطينية متراصة إلى جانب بعضها وهي تعانق السماء، وشعاع غروب الشمس ينساب على جدران المنازل التي تعكس لونه الذهبي ليشكّل تبايناً جميلاً مع ألوان الطين والهضاب.

عند وصولنا إلى مدينة سيئون، كان في استقبالنا صديقنا ماهر محمد بن شيبان التميمي، ليظل برفقتنا كدليل ومرشد رائع في الأيام التالية في أهم مدن وادي حضرموت.. وبالاتفاق معه، وضعنا اللمسات الأخيرة على برنامج الرحلة والذي اتسع ليشمل مدن أخرى مثل سيئون والحوطة ومدينة تريم الواقعة على مسافة 50 كم غرب شبام والتي تعتبر العاصمة الدينية لحضرموت ومركز إشعاعها الديني منذ ظهور الإسلام.

قلب وادي حضرموت

تقع مدينة شبام في منتصف وادي حضرموت وعلى مفترق طرق الوادي، وتتربع على مرتفع ترابي يرتفع فوق مساحات زراعية، وفوق قاع الوادي الذي يسميه السكان المحليون "مسيال



مدينة شبام كما تبدو من الأعلى

شبام" أو "بطحاء شبام".
يسكن مدينة شبام في الوقت الحالي بحسب التقديرات غير الرسمية التي أكدها لنا المسئولون والسكان المحليون 3400 نسمة، بينما بلغ عدد سكانها 2470 نسمة وفق الاحصائية الرسمية لعام 2000م.
وبحسب الإدارة العامة للسياحة بمنطقة وادي وصحراء حضرموت، فإن المدينة تحتضن حوالي 445 مبنى جميعها مصنوعة من الطين، منها أكثر من أربعمائة منزلاً سكنياً مأهولاً بالسكان، وحوالي 30 منزلاً خرباً بعضها آيل للسقوط أو انهار جزئياً، ومنها حوالي 13 مبنى عام تستخدم كمرافق عامة، ويصل عدد طبقات بعض المنازل إلى ثمانية طوابق أي ما يعادل 30 متراً.

سور طيني يحرس المدينة

في صباح اليوم التالي وحين وصلنا إلى مدينة شبام، انتصبت أمامنا واجهتها الجنوبية بينما يحيطها سور طيني من كافة الجهات الأربع يحرسها منذ القدم، وتتفاوت الارتفاعات الحالية لسور شبام من 4 إلى 6 متر.

واكتسب سور شبام شكله الحالي -كما أوضح لنا الأهالي- من ترميمات ثمانينيات القرن الماضي التي نُفذت في إطار "الحملة الوطنية لحماية وصيانة مدينة شبام" والتي أطلقتها حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية بالتزامن مع الحملة الدولية لحماية شبام، وهي حملة أطلقت بعد أن أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) عن مدينة شبام كموقع تراث عالمي في عام 1982م.

بوابة واحدة وخمسة معابر

عندما تزور المدينة المسورة لن يكون أمامك سوى خيار واحد لدخولها، وذلك عبر بوابتها الوحيدة التي كانت تغلق كل مساء فيما مضى حتى منتصف القرن الميلادي الماضي، وتسمى "سدة شبام" أو "السدة" أي البوابة، وهذه البوابة التي يكسوها اللون الأبيض واسعة بما يكفي لعبور سيارة بعد أن ظلت تعبر خلالها قوافل الجمال في الماضي، ويجاورها باب صغير يستخدمه المارة.
وإلى جانب وجود هذه البوابة، توجد خمسة مداخل صغيرة ومفتوحة تتوزع على امتداد السور من جميع الجهات تسمى "معابر"، ويستخدمها سكان المدينة للخروج والدخول من أجل الوصول بسهولة ويسر إلى مزارعهم وحقولهم.

ساحة الحصن تستقبل الزائرين

بعد أن دلفنا من بوابة شبام، احتضنتنا ساحة عامة هي الساحة الرئيسة للمدينة تسمى "سرحة الحصن" أو "سرحة القصر"، حيث يسمّي أهل شبام الساحة العامة "سَرْحَة" وجمعها "سَرْحات".
وفي هذه الساحة التي تستقبل الداخلين من بوابة المدينة، التقينا بالعديد من أبناء شبام البعض منهم سبق أن تواصلنا معهم هاتفياً قبل وصولنا والبعض الآخر قابلناهم لأول مرة في المقهى الشعبي الوحيد في المدينة، وبذلك حظينا بمساعدة عدد غير يسير من أبناء هذه المدينة الذين قاموا بدور الدليل والمرشد لنا على مدى أربعة أيام.
ويوجد بالمدينة أربع ساحات عامة

وهي ساحة الحصن، وساحة الجامع، وساحة براهم، وساحة باذيب، وساحة الحصن هي أكبر هذه الساحات.

معالم وقصور الحكم

يهيمن على ساحة الحصن قصران جميلان بطابع معماري متميز عن جميع مباني المدينة الأخرى، وهما من أهم المعالم السياحية والتاريخية في المدينة لكونهما كانا مقرات للحكم للكثير من السلطنات والدول المتعاقبة التي خضعت شبام لحكمها، وآخرها السلطنة القعيطية التي حكمت شبام وجعلت من هذين القصرين مقرا لحاكمها على شبام حتى سقوطها، وإعــلان الاستقلال الوطني وقيام جمهورية اليمن الجنوبية في عام 1967م.

ويسمى القصر الأول والذي يُعدّ أجمل وأوسـع المباني "الحصن البحري" أو "القصر الجنوبي"، بينما يسمى الثاني "الحصن النجدي" أو "القصر الشمالي".. ففي اللهجة المحلية في منطقة حضرموت وبعض المناطق المجاورة لها يُشار إلى الجهة الجنوبية بكلمة "بحر" إشـارةً إلى بحر العرب الواقع في الجنوب، بينما يُشار إلى جهة الشمال بكلمة "نجد" إشارةً إلى منطقة نجد التي تقع في الشمال من هذه المنطقة.



بوابة شبام كما تبدو من داخل المدينة ومن الأعلى

ويعتبر الحصن النجدي مـن أقـدم مباني المدينة، إذ تشير بعض المصادر التاريخية إلى إن عمر ابن مهدي شرع في بناء أساساته في عام 618 هـ بعد أن قاد جيش الحاكم الأيوبي في اليمن مسعود بن أيـوب واحتل به مدينة شبام في عام 617 هـ. وبعد هزيمة ابن مهدي ومقتله في حضرموت على يد قبائل نهد في عام 621 هـ، أكمل بناء القصر علي بن جعفر الكثيري.

وأوضح لنا مرشدنا الشاب عبدالله بن سميط إن حصن شبام النجدي تعرض لبعض التصدعات في عام 1957م، فتم إزالة الطوابق الثلاثة العلوية منه حفاظاً على سلامته ليفقد القصر بذلك مكانته كأعلى قصر حكم في وادي حضرموت.

ستة مساجد وجامع واحد

يشير أبـو محمد الحسن الهمداني المتوفي سنة 336هـ في كتابه "صفة جزيرة العرب"، بحسب مشاهداته في عصره أي قبل أكثر من ألف سنة، إلى إنه "كان يوجد في مدينة شبام ثلاثون مسجداً نصفها معمر ونصفها مخرب".

ومنذ اليوم الأول لنا في مدينة شبام، كنا متلهفين لزيارة مساجد المدينة والتي تتمتع بقيمة تاريخية كبيرة، فعمر أحدثها لا يقل عن بضعة قرون. وكـان من الملفت إن هـذه المدينة المكتظة بالسكان تحتضن داخـل سورها ستة مساجد فقط، إضافة إلى مسجد سابع يقع خـارج السور على مقربة منه، بينما تقام صلاة الجمعة في مسجد واحد هو جامع شبام.

يطل جامع شبام الذي يعد أكبر مساجد المدينة على ساحة تتوسط المدينة سميت باسمه "ساحة الجامع"، بينما يقع مسجد باذيب والذي بُني في القرن الحادي عشر الهجري على ساحة عامة سميت باسمه هو الآخر، ويقع مسجد الخوقة التاريخي في ساحة عامة أخرى.. وأصغر مساجد المدينة هو مسجد باجرش الذي بُني في القرن الثامن الهجري، وهناك مسجد يسمى مسجد ابن أحمد لم نستطع التعرف على فترة إنشائه.

هناك مسجدان من المساجد السبعة يتطابقان فـي الاسـم هما مسجد مـعـروف باجمال الطالعي ومسجد معروف باجمال الهابطي، ويميز الناس المسجدين عـن بعضهما بصفتي الطالعي (من الطلوع والعلو) والهابطي (من الهبوط والانخفاض).

وجـاء اسـم مسجد مـعـروف باجمال الطالعي والــذي يقع بمحاذاة ساحة الحصن من اسم مؤذن، وتشير بعض المراجع التاريخية إلى إنه قد تم إنشاءه في سنة 434هـ، ثم اندثر وأعيد تعميره في سنة 799هـ.

أما مسجد معروف باجمال الهابطي فقد سُمي بهذا الاسم نسبة إلى اسم فقيه وعالم دين شبامي شهير هو معروف عبدالله باجمال المتوفي سنة 969هـ، وتنسب إليه إحـدى الطرق الصوفية السائدة فـي حضرموت.. ويقع هذا المسجد خارج سور المدينة من جهته الغربية بين المزارع وأشجار النخيل ليتمكن المزارعون من أداء الصلاة فيه

أثناء فترات العمل خارج السور.

أقدم مسجد في حضرموت

لا ينبغي لأي زائـر لمدينة شبام أن يفوت زيارة جامع شبام باعتباره أبرز المعالم التاريخية في المدينة..

وعندما وصلنا إلى الجامع، وجدنا الأخ محمد فيصل باعبيد، مدير مكتب سياحة شبام سابقاً، في انتظارنا بعد أن سمع بمقدمنا في مدينة صغيرة أهلها أشبه بالأسرة الواحدة إلى الحد الذي يجعلهم يعرفون بقدوم أي سائح إلى مدينتهم فور وصوله وبصورة ملفتة.

بعد تبادل التحايا والترحيب، شرع باعبيد يشرح مكانة الجامع قائلاً: "يُـعـدُ جامع شبام أقـدم مسجد في حضرموت، وأحد أقدم مساجد اليمن والعالم الإسلامي، حيث يعود بناء جامع شبام إلى السنة الثامنة للهجرة، وذلك في ظل وجود الصحابي زياد بن لبيد البياضي الأنصاري الذي بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حضرموت ليتخذ من مدينة شبام مقراً له متنقلاً بينها وبين مدينة تريم".

ويُعرف جامع شبام أحيانا بجامع هارون الرشيد أو جامع هارون، حيث يُقال أن الخليفة العباسي هارون الرشيد (193-149هـــ) قد أمر إبـان خلافته حاكم وادي حضرموت حينها بترميم المسجد ولذلك يُعرف باسمه.

مسجد الخوقة والدعوة الإباضية

انتقلنا من جامع شبام التاريخي إلى مسجد آخر عريق هو الآخر، وهو مسجد الخوقة الـذي ارتبط تاريخه بتاريخ المذهب الإباضي أحد أشهر المذاهب الإسلامية في الجزيرة العربية.

وحين سألت الأخ محمد سعيد "أبو قحطان"، مدير إدارة الثقافة بمديرية شبام، عن تاريخ المسجد، أخبرني بأن "بناء مسجد الخوقة يعود إلى عام 129 هـ أي قبل حوالي 1300 سنة، وكان في منتصف القرن الثاني الهجري مركزاً ومقراً للحركة الإباضية التي كانت تنطلق من شبام ومن هذا المسجد بالتحديد إلى أجزاء مختلفة من الجزيرة العربية".

ويشير المؤرخ الحضرمي أحمد بن عبدالله شنبل المتوفي سنة 920هـ في تاريخ حضرموت المعروف بـ "تاريخ شنبل" إلى إن الإباضية قد أزيلت من مسجد الخوقة بمدينة شبام في سنة



أمام القصرين البحري (الجنوبي) والنجدي (الشمالي) التي استقر فيها حكام عشرات الدويلات والسلطنات التي تعاقبت على حكم شبام أو اتخذتها مقراً لحكمها

591هـ.

في ضيافة بن سميط

في اليوم الثاني، دعانا السيد/ علوي عبدالله بن سميط- وهو باحث من أبناء شبام ورئيساً لمنتدى شبام الثقافي- إلى منزله، وكانت سعادتنا بالغة ونحن نلتقي بباحث من أبناء شبام نستطيع أن نصفه بموسوعة المدينة التاريخية اليـوم، والـذي طالما قرأنا تقاريره الصحفية الثرية عن مدينة شبام على صدر صفحات صحيفة "الأيام" العدنية التي عمل مديراً لمكتبها في شبام لسنوات طويلة.

واستمعنا منه إلـى شـرح مستفيض بطريقته الشيقة عن جوانب مختلفة مـن مدينة شبام ولاسيما الجانب التاريخي بينما كنا نحتسي الشاي المُعد بالطريقة الشبامية في "محضرة" المنزل أي مجلس الاستقبال، حيث يُسمى المجلس "محضرة" أو "ديوان" في مناطق حضرموت والعديد من المناطق المجاورة.

وعبّر بن سميط في مستهل حديثه عـن انزعاجه مـن عـدم دقـة الكثير من المعلومات المتداولة في الإعلام عن هـذه المدينة العريقة ولاسيما المعلومات التاريخية.

مدينة واحدة وأسماء متعددة

عُرفت مدينة شبام بأسماء كثيرة أبرزها "الصفراء" نسبة لحكامها بنو دومان مصفر، و"بيحم"، و"قصبة حضرموت"، و"الزرافة"، و"الدمنة" أي القديمة، و "العالية"، وغيرها الكثير من الأسماء.

وعن سبب تسمية مدينة شبام بهذا الاسـم، يقول علوي بـن سميط أن هناك قولان؛ الأول يرجع أن التسمية جـاءت نسبة إلـى اسـم بانيها الملك الكندي شبام بن السكون بن الأشرس، والقول الثاني ينسب التسمية إلى شبام بن الحارث بن حضرموت بن سبأ الأصغر كما يشير الهمداني في كتابه "الإكليل".

وفي كتاب الصفة، نجد للهمداني رأياً ثانياً حول سبب تسمية شبام حضرموت بهذا الاسـم، حيث يقول في معرض وصفه لمدينة شبام: "ولما احتربت حمير ومذحج خرج أهل شبوة من شبوة فسكنوا حضرموت وبهم سُمّيت شبام، وكـان الأصـل في ذلك شباه فأبدلت الميم من الهاء".

ورأي الهمداني الأخيـر مخالف لما اشتهر عند مؤرخين آخرين بأن شبام وتريم هما قبيلتان سميت المدينتان باسميهما، كما أشار ياقوت الحموي المتوفى سنة 626هـــ فـي "معجم البلدان".

شيكاغو الصحراء وأوائل الأوروبيين في شبام

ظلت مدينة شبام محط أنظار المؤرخين طوال تاريخها، ثم التفتت إليها في القرنين التاسع عشر والعشرين حركة الاستشراق الغربية، فقام بزيارتها الكثير من الرحالة والمستكشفين، وهو ما جعلها تلقى شهرة أوسع خصوصاً في الغرب.



الزميل زياد العولقي يطرق باب منزل شبامي،
وتشير النقوش الموجودة على باب المنزل إلى إنه صُنع قبل خمسة قرون

ويؤكد لنا علوي بن سميط أن الرحالة الألماني أدولف فون فريدا يُعدُ من أوائل الأوروبيين الذين وصلوا ودخلوا مدينة شبام وذلك في عام 1843م، وأطلق عليها تسمية "شيكاغو الصحراء".

وبعد وصول الألماني أدولف فون فريدا إلى شبام بسنوات وبعد تشكيك الأوروبيين لروايته ووصفه لمدينة شبام، وصل المدينة رحالة ألماني آخر هو ليو هرش، وذلك في عام 1893م.

مانهاتن الصحراء

عندما أطلق الألماني أدولف فون فريدا تسمية "شيكاغو الصحراء" على مدينة شبام في منتصف القرن التاسع عشر لم تكن مباني "حي مانهاتن" في نيويورك حينها قد ارتفعت وتميزت بالعلو الشاهق الذي عُرفت به لاحقا كما أوضح لنا السيد علوي بن سميط. لكن الرحالة والمستشرقة البريطانية فريا مادلين ستارك حين زارت مدينة شبام في ثلاثينيات القرن الماضي أطلقت عليها تسمية جديدة هي "مانهاتن الصحراء" لموقعها بمحاذاة صحراء رملة السبعتين (تسمى أيضا صيهد، وتضم مناطق حضرموت وشبوة وجزء من الجوف ومأرب).

وابتكر العديد من الرحالة والمستكشفين والمستشرقين الغربيين تسمية مشابهة لتسمية فريا ستارك، وهي "مانهاتن الشرق".

البيت التقليدي يستقبل الزوار

في مدينة احتوت عصارة الفن المعماري الطيني كشبام، سيكون من المثير أن نتعرف على نموذج للبيت الشبامي من الداخل.. وتلبية لطلبنا اقترح علينا صديقنا جبران أن نقوم بزيارة ما يسمى بالبيت التقليدي، وهو بيت من بيوت المدينة خُصص ليستقبل الزائرين بهدف تعريفهم على تفاصيل البيت الشبامي التقليدي وتخطيطه وتصميمه وأقسامه، ووظائف وخصائص كل قسم وكل دور وكل غرفة، ووظائف مستودعات التخزين.

وفي اليوم الثالث من الرحلة، قمنا بزيارة "البيت التقليدي" الذي استقبلنا فيه منسق الزوار في جمعية تطوير الحرف التراثية بمدينة شبام -واسمه محمد حور- والذي قام بأخذنا بكل حماس في جولة طويلة في جميع أدوار وأقسام هذا البيت، إضافة إلى متحف صغير يضم أدوات تراثية شبامية، ومتحف مقتنيات شخصية لمالك المنزل الأصلي.

تعود ملكية البيت التقليدي إلى المرحوم حسين أبوبكر لعجم (1907-1986م)، وهو شخصية شبامية مرموقة، وكان لعجم قد اشتهر باستضافته لكل زائر أجنبي وغربي (من الألمان والهولنديين والنمساويين والإنجليز وغيرهم) ممن زار مدينة شبام منذ ثلاثينيات القرن الماضي.. حيث استضاف مئات الضيوف الغربيين في منزله الذي أنشأ فيه مكتب خاص لاستقبال الضيوف بعد أن قام بتأثيثه بالأسلوب الأوروبي وبمكتبة بطراز غربي عصري، كما اشتهر باقتنائه للأدوات والآلات العصرية مثل الهاتف والراديو والأواني الحديثة والأدوات القرطاسية والمكتبية وفلاتر المياه والصحف وغيرها.. وهو ما جعل عدد غير يسير من المستشرقين والمستكشفين والرحالة الغربيين ممن زار مدينة شبام يشيرون إلى اسم حسين لعجم وبعضهم أفرد له صفحات من كتبهم عن حضرموت في الفترة من الثلاثينيات إلى الخمسينيات.

يتكون البيت الشبامي -كما شاهدنا في البيت التقليدي- من عدة طوابق يصل في بعضها إلى الثمانية، ويتراوح أغلبها ما بين خمسة إلى ستة طوابق، ولكل طابق اسم ووظائف مختلفة عن الآخر.



طابعا بريد أصدرتهما منظمة اليونسكو احتفاءا بمدينة شبام كموقع تراث عالمي



طابع بريدي نادر أصدره بريد السلطنة القعيطية في عام ١٩٤٦م،
ويظهر في الطابع صورة لمدينة شبام وصورة للسلطان القعيطي حينها

يسمى الدور الأرضي (الطابق الأول)، ويسمى الثاني (طابق السطوح)، بينما الثالث يسمى (طابق الرجال)، أما الرابع فيسمى (طابق النساء)، ويسمى الدور الخامس (طابق المراويح)، ويسمى السادس (طابق الطيارم).

ممرات وجسور علوية تربط بين المنازل

أثناء تجولنا في أنحاء مختلفة من المدينة، اخترقنا الدور الأول لأحد المنازل عبر ما يشبه النفق ليوفر مدخلاً أسفل المنزل للانتقال من الزقاق الرئيسي إلى ساحة صغيرة تجتمع وتلتقي فيها عدد من المنازل التي لا تطل على الزقاق.

ومن الخصائص المثيرة لاهتمام الزائر هو تلك الجسور التي تربط بين الأدوار العلوية لبعض البيوت المتجاورة، وبعد سؤالنا لمرشدنا جبران عرفنا أنها تسمى "مسالف" والمفرد مسلف. حيث يوجد في بعض أدوار البيت الشبامي ممر علوي أشبه بالجسر يربط بين البيت والبيت الذي يجاوره.

ويستخدم المسلف في شبام اليوم للانتقال من بيت إلى آخر دون الحاجة إلى النزول إلى الشارع، ويستفاد منه اليوم لتنقل النساء فقط من بيت إلى آخر.

وأوضح لنا العديد من سكان المدينة إن هذه "المسالف" وحتى قبل نصف قرن أو أكثر استخدمت للتنقل عبر أربعة إلى خمسة بيوت. لكن استخدامات هذه الممرات العلوية تغيرت وانحسرت اليوم نتيجة للتحول الاجتماعي الذي يتصف بالميل إلى المحافظة والخصوصية بخلاف الماضي، فأصبحت تستخدم في الوقت الراهن للتنقل بين بيتين فقط وللنساء دون الرجال، بينما في الماضي كانت هناك مسالف بين طوابق المنزل المخصصة للرجال.

مواد البناء الطيني

عندما عرف مسؤولي "جمعية حماية العمارة الطينية بمدينة شبام حضرموت" بقدومنا، فتحوا أبواب مقر جمعيتهم الفريدة، واستقبلنا فيه أحد مؤسسي الجمعية ومسؤولها الأول معلم البناء/ برك سالم باصويطين، والذي أخذ يشرح لنا بالتفصيل أنواع مواد ومراحل البناء الطيني وأدوات البناء الطيني وآليات استخدامها مستعيناً بنماذج لهذه الأدوات تضعها الجمعية في مقرها كمعرض صغير للزوار،



يتميز مسجد معروف باجمال "الطالعي" بمنارته الأسطوانية الشكل

وكان شرحه يعكس بوضوح ارتباطه الحميم بهذه الحرفة التي ورثها عن آبائه وأجداده.

يقول باصويطين إن حكاية البناء في شبام تبدأ بتحضير المواد الأولية وجميعها مواد طبيعية من البيئة المحلية وهي الطين والتبن أو القش (عبارة عن قشور القمح بعد حصاده ودوسه بالأقدام) وجذوع أشجار العلب (النبق) وبعض الأحجار التي تستخدم فقط كأساسات للمبنى.

ويتم في البداية إعداد الطوب الطيني (يسمى محلياً مدر أو لِبِن ومفردها لِبنَة) والذي يمر بمراحل طويلة تنتهي بتجفيفه تحت أشعة الشمس لفترات طويلة حتى يكتسب المتانة اللازمة قبل استخدامه في البناء.

أسرار هندسة أساسات المباني

عندما سألنا العديد من سكان المدينة العارفين بخصائص وتقنيات البناء الطيني في المدينة، فوجئنا بنوع المواد الطبيعية المستخدمة في أساسات المنازل الشبامية. فهذه الأساسات تتكون من عدة طبقات، تبدأ بطبقة من الملح الصخري بهدف امتصاص الرطوبة، يلي ذلك أعواد خشبية من الجذوع الكبيرة، ثم بعد ذلك تأتي طبقة من الحصى والأحجار الصغيرة، وبعد ذلك يتم رصف الحجر لرفع الأساس فوق الأرض، ويبلغ عمق الأساس في الغالب من متر إلى متر ونصف.



لا يزال جامع شبام شاهداً على دخول الإسلام إلى حضرموت، حيث بُني في السنة الثامنة للهجرة بعد مقدم مبعوث الرسول الصحابي زياد بن لبيد الأنصاري

نشأة النمط المعماري الشبامي الحالي

لم أجد جواباً لسؤال أعددته مسبقاً قبل الرحلة الميدانية حول بداية ظهور النمط المعماري الشبامي الحالي، فالآراء تختلف حول ذلك.

ففي الوقت الذي يعتقد فيه البعض إن أقـدم المنازل يعود إلـى خمسة قـرون على الأقـل، يعتقد آخـرون أن عمر بعضها يمتد إلى مدة زمنية أطول بكثير، ويستدلون على ذلك ببعض المعالم الملموسة التي لا تزال موجودة في المدينة منذ فترات زمنية أبعد كمنبر جامع شبام الخشبي الذي وُضع في الجامع في عام 643 هـ أي قبل 800 سنة.

وخـلال محاولتي للتعرف أكثر على النمط المعماري لمساجد المدينة التي يعود أقدمها إلى السنة الثامنة للهجرة، فقد عرفت فيما بعد إن الترميمات القديمة والـحـديـثـة لمعظم هذه المساجد قد أدت إلى إحداث تغييرات جوهرية أفقدتها جانب كبير من بنيتها ونمطها المعماري القديم، وكذلك الحال بالنسبة لقصور الحكم التاريخية.

ولأن الكثير من الحرفيين والنجارين فـي شـبـام وحـضـرمـوت عـمـومـاً قد عُرفوا بالقيام بنحت تاريخ العمل على أعمالهم، فقد ساعدني ذلـك على معاينة تواريخ العمل المنحوتة على بعض الأبواب الخشبية والجدران في العديد من البيوت الشبامية التي قمنا بزيارتها، ويبين أقدم الأبواب والجدران التي عاينتها بنفسي إن تاريخ إنشائه يعود إلى 500 سنة مضت.



الباحث في تاريخ مدينة شبام/ علوي بن عبدالله بن سميط متحدثاً إلى المحرر

عمارة الأغنياء

لمعرفة الفروق بين العمارة الطينية في حضرموت وباقي أنحاء العالم، طرحت السؤال على المتخصص في الآثـار الباحث/ حسن عيديد، مدير الهيئة العامة للمحافظة على المدن والمعالم التاريخية-فرع شبام، فأوضح لي "إن مادة الطين لا تزال تستخدم في بناء المنازل في ثلث مناطق العالم حسب إحدى الدراسات، لكن حضرموت- وشبام جـزءاً منها- تميزت بتطويع العمارة الطينية من قبل الأغنياء لبناء قصورهم، وبذلك لم تعد العمارة الطينية في حضرموت عمارة الفقراء، وهي التسمية التي أطلقها فيلسوف العمارة المعماري المصري البارز حسن فتحي المتوفى سنة 1989م على العمارة الطينية".

لقد بُنيت بمادة الطين في حضرموت أكبر وأطول المباني، حيث تصنف منارة مسجد المحضار في مدينة تريم كأطول منارة طينية في العالم، ويصنف قصر السلطان الكثيري في مدينة سيئون كأكبر قصر طيني في العالم.

مدينة شبام القديمة

بدا لي عجيباً أثناء التجول في أنحاء المدينة أن يسكن في مدينة بهذا الحجم الصغير عدد كبير من السكان يصل إلى بضعة ألوف. وعندما سألت الباحث علوي بن سميط -رئيس منتدى شبام الثقافي- عن مساحة المدينة، تعجبت أكثر وهو يخبرني بأن مساحة المدينة المسورة لا تتجاوز 82,500 متر مربع، ولذلك لجأ البناة قديماً إلى فكرة البناء العمودي وتعدد الطبقات، حيث يصل عدد طوابق بعض المنازل إلى ثمانية طوابق أي ما يعادل 30 متراً.

ويوضح علوي بن سميط إن مدينة شبام القديمة كانت أوسع من المدينة الحالية بكثير، حيث تقلصت المدينة عبر الزمن إلى حجمها الحالي نتيجة عـوامـل متعددة منها الفيضانات والسيول المدمرة التي تهاجم المدينة بين الفينة والأخـرى عبر تاريخها وأكبرها سيل الهميم الذي داهم شبام

في عام 699 هـ، ويُعد أعظم السيول التي هاجمت المدينة.

شبام والناس

منذ اللحظات الأولى لي بين أهل مدينة شبام، شعرت بأنني إزاء مجتمع يشبه مجتمعات زمان التي يحن إليها كبار السن التي يشعر فيها سكان البلدة الواحدة بأنهم وحدة اجتماعية واحدة ومترابطة يسودها الحب والود والاحترام والتكافل والمشاعر الإنسانية الفياضة، وحيث لا يزال للترابط الأسري والاجتماعي مكانة مهمة في نفوس الناس، فمدينة شبام بكل وضوح من طائفة المدن التقليدية التي تساهم في خلق مجتمع سليم يكون فيه الإنسان نقي الذهن والروح.

وشرح لنا مرشدنا جبران عوض بأنه كان هناك حتى عهد قريب زاوية معينة من المدينة تسمى "الحَـيَـارَة" خُصصت ليجلس فيها كل من أُبتلي بضائقة وهم كبير لا يقدر على مواجهته بنفسه، وبمجرد جلوس صاحب الهم في هذه البقعة يبادر الناس من أهل المدينة بمطالبته أن يشارك معهم الهم أو المشكلة التي أثقلت كاهله من أجل تقديم العون دون أن يضطر هو إلى الذهاب إلى أحد.

موقع تراث عالمي معرض للخطر

في الوقت الذي تمنحك فيه مدينة شبام مشاعر جميلة ولحظات رائعة، لابُد أن يقفز إلى ذهنك تساؤلاً محيراً ومثيراً للقلق وأنت ترى تقاسيم الزمن تظهر على مبانيها وهو: إلى متى سيحافظ الإنسان على هذه المدينة التاريخية المأهولة بالسكان التي استطاعت أن تصمد لمئات السنين، وكيف يمكن الإبقاء عليها كما هي؟!

تحدق المخاطر بالمدينة التاريخية اليوم أكثر من أي وقت مضى طوال تاريخها، وعلى الرغم من أن المدينة ترزح من وقت لآخر تحت رحمة مخاطر الكوارث الطبيعية كهجمات الأمطار الغزيرة والفيضانات، فهي تشكو في الوقت الراهن من إهمال الإنسان المتمثل في الجهات الحكومية والمكونات الشعبية وغياب مشاريع الترميم والصيانة الكافية ولاسيما في السنوات الأخيرة.



مشهد للمدينة في الليل



الواجهة الجنوبية لمدينة شبام، ويظهر في الصورة وادي وبطحاء شبام

ودفعت كل هذه المخاطر التي تحيط بمدينة شبام حضرموت من كل جانب لجنة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو إلى الإعلان في العام 2015م عن إدراج المدينة على قائمة "مواقع التراث العالمي المعرضة للخطر"، وهو إعلان يدق ناقوس الخطر بأنها تواجه خطر الانهيار التدريجي.

التصوير الجوي.. غير مرغوب!

بعد أن قام مصوري هذا الاستطلاع، الثنائي جبران وأحمد، بالتقاط عددا مناسبا من الصور، وصلت إلى أحمد أداته الجديدة للتصوير الفوتوغرافي والتي تلقفها ومشاعر الغبطة تغمره، وكانت عبارة عن طائرة بدون طيار للتصوير الجوي "درون"، من نوع Mini . وعندها طلبت منه أن يقوم، بعد التدريب اللازم، باستخدام طائرته الصغيرة والتقاط صور جوية لمدينة شبام، وأن يبعثها لي بعد سفري.

ولكن بعد أن قام مصورنا الرائع بتزويدي ببضعة صور جوية للمدينة، حتى جاءت مفاجأة غير متوقعة، فقد تحول الاستياء السابق لدى أهالي وسكان المدينة من هذا النوع من التصوير الجوي في المدينة إلى غضب حقيقي، حين قرروا أن يعملوا على محاربة التقاط أي صور جوية للمدينة بالطائرات التي ازداد استخدمها مؤخرا حفاظا على خصوصية ساكني المدينة.. وأكدوا الأهالي رفضهم هذا للجهات الرسمية من خلال رفع شكوى إلى مدير عام المديرية (المأمور). فأعتذر أحمد عن مواصلة التقاط أي صور جوية حتى يتم السماح رسميا للمصورين بذلك أو بعد حصوله على موافقة من أهالي المدينة والسلطات المحلية.

إلى اللقاء مدينة شبام

حين حان وقت المغادرة وحلت لحظات الوداع، شعرنا بصعوبة فراق هذه المدينة التي تأخذ بمجامع القلوب منذ أول وهلة.. وعندما كنا نبتعد بالسيارة عن مدينة الطين المدهشة، وجدنا في القول "إلى اللقاء شبام" وسيلة تعزينا بأمل زيارتها مرات أخرى..

وبينما كنا نغادر مدينة شبام أخذ الزميلان مازن أحمد العولقي (مهندس مدني مهتم بالعمارة الطينية) وأحمد صالح بن راشد النميري (دليلنا من محافظة شبوة إلى شبام) يصدحان بصوتيهما مرددين أبياتا من قصيدة بعنوان "يا أم القصور العوالي" يتغنى فيها الشاعر عمر باهرمز بمعشوقته مدينة شبام، وذلك حين يبدأ قصيدته بقوله "يا أم القصور العوالي يا ناطحات السحاب"... إلى إن يقول "يالله بعودة قريبة لك يا مدينة شبام".

متابعات



«التواصل المعرفي» ينظِّم حلقة نقاش ..

ترسيخ التَّعاون المعرفي بين السعودية والصين.

اليمامة - خاص

نظَّم مركز البحوث والتواصل المعرفي مؤخرًا حلقة نقاش بعنوان: (ترسيخ التَّعاون المعرفي بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية)، تحدَّثت فيه حاكم مدينة جينغدا جين السيدة خو شوي مي، بمشاركة رئيس متحف جينغدا جين السيد وينغ يانجون، ونائب رئيس جامعة الخزف في جينغدا جين السيد ليو بنتشانغ، وعقَّب عدد من الباحثين المهتمين بالعلاقات السعودية الصينية، وذلك بقاعة المحاضرات الرئيسة بالمركز.

وأوضح رئيس المركز الأستاذ الدكتور يحيى محمود بن جنيد في كلمته الترحيبية بالضيوف أنَّ هذه الحلقة تأتي استمرارًا لدور المركز، منذ تأسيسه، في تعزيز العلاقات العلمية والثقافية مع المراكز البحثية والجامعات والمؤسسات ذات الاهتمام بالعلاقات السعودية الصينية، من أجل تحقيق الأهداف والمصالح المشتركة، وتجسير العلاقات ذات الأبعاد الحضارية.

وأشار إلى أنَّ الخزف كان من الروابط الحضارية بين العالم العربي والصين، إذ كان من أهم ما يستورده العرب من هناك، وعن طريقهم عرف الأوربيون الخزف الصيني، وبدؤوا في صناعته.

وقدَّمت حاكم مدينة جينغدا جين السيدة خو شوي مي شكرها لمركز البحوث والتواصل المعرفي على اهتمامه بالتعاون المعرفي، الذي يمثّل أهم ركائز العلاقات بين الدول، وأكدت ما للجزيرة العربية والعرب عمومًا من دور في تقدم الحضارة الإنسانية، منوهةً باهتمام الثقافة العربية بطلب العلم.

وأوضحت المحاضرة أنَّ الصين تهتم بالتبادل الثقافي والمعرفي، في إطار احترامها للثقافات الأخرى، مؤكدةً أنَّ الاحترام المتبادل هو ما يعزِّز علاقات الشعوب، وأبدت تفاؤلها بأنَّ المستقبل يحمل الأفضل لتحقيق الأهداف والمصالح المشتركة بين الصين والمملكة.

وقدَّمت نبذةً عن مدينتها، مشيرةً إلى أنها تُعدُّ مدينة الخزف في الصين، ويرجع ارتباطها بصناعة الأواني الفخارية إلى ما أكثر من 1800 سنة في عهد أسرة هان الملكية، أما في عهد أسرة جين الشرقية قبل أكثر من 1600 سنة، فقد تم صنع الخزف في المدينة. وتطوَّرت صناعته حتى أصبحت اليوم المركز الوطني لهذه الصناعة.

وقُدِّم فيلم وثائقي عن صناعة الخزف في مدينة جينغدا جين، لاقى إعجاب الحضور.

وتناول رئيس متحف جينغدا جين السيد وينغ يانجون الأبعاد الحضارية لعلاقات البلدين، مع التعريف بمتحف جينغدا جين، موضحًا أنه شعر خلال الحلقة بالحماسة والامتنان، وعبر عن تقديره لحماسة المركز وسعيه الدؤوب لتطوير علاقات البلدين في الفضاء العلمي والثقافي، وأكد حرصه، بوصفه ممثلاً للمتحف، على توقيع اتفاقية تعاون مع المركز.



وأعقبه في الحديث، السيد ليو بنتشانغ نائب رئيس جامعة الخزف في جينغدا جين، الذي تطرَّق إلى دور الجامعات والمؤسسات العلمية في دعم علاقات البلدين، مع نبذة عن جامعة الخزف، وجهودها في التبادل العلمي مع الجامعات السعودية، منوِّهًا إلى أنّها الجامعة الوحيدة المختصَّة في هذا المجال.

وقدَّم ممثل وزارة السياحة فهد البلوي نبذة عن جهود الوزارة في ترسيخ العلاقات السياحية مع الصين، وزيادة عدد رحلات الطيران، بما يناسب الإقبال على السفر إلى البلدين من مواطنيهما، مبديًا ترحيب الوزارة بكل ما يرسّخ التعاون بين الشعبين.

وعقب الدكتور عبدالعزيز بن سلمة وكيل وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الإعلامية السابق على موضوع الحلقة؛ مشيدًا بما يقوم المركز من جهد في توطيد علاقات المملكة بالصين، وأشار









إلى أنَّ الخزف نشاط إنساني إبداعي ارتبط بحياة الناس ومعاشهم، وأنه كان عنصرًا مهمًا في التجارة بين العرب والصينيين، وتساءل عمَّا إذا كان هناك جهد بحثي في الصين لمعرفة تجارب الأمم الأخرى في مجال الخزف، مشيرًا إلى أنّه منذ سنوات بعيدة وقف على حلقة نقاش في باريس عن منتجات الخزف، وأنه يحتفظ بكتاب يتناول الخزف في مملكة أكسوم في السودان، ووعد بإهداء الكتاب إلى الوفد الصيني.

وأشار الدكتور عبدالعزيز المانع إلى أنَّ مكتبة الملك عبدالعزيز العام تقوم بترجمة كتابه إلى الصينية من خلال مشروع للتبادل المعرفي، وقال إنّ هذا أيضًا نوع من التثاقف الذي يمكن وصفه بالفن والإبداع.

وأعطى ممثل المتحف الوطني علي الحمَّاد تعريفًا بالمتحف ومقتنياته، موضِّحًا أنه احتفى بالحضارة الصينية من خلال معرض "كنوز من الصين"، وقال إنه وجد إقبالاً كبيرًا، كما أُقيم معرض "روائع الآثار السعودية" في بكين.

وعلق المشرف على مجلة اليمامة الأستاذ عبداللّه الصيخان مبديًا تقديره لمثل هذه المناسبة، التي تصبُّ في توثيق العلاقات السعودية الصينية، وتساءل إن كان هناك تعاون في مجال الفنون بين البلدين، فأوضح الوفد اهتمام البلدين بالمهرجانات الفنية، وتبادل الزيارات بين الفرق الشعبية، وقد أُقيم المهرجان الفني الخامس في مدينة جينغدا جين.

يذكر أنَّ مهرجان الفنون العربية يقام تحت رعاية وزارة الثقافة الصينية والأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وتُقام فعالياته كل أربع سنوات ابتداءً من عام 2006م، وتحرص المملكة على المشاركة فيه.

وفي ختام حلقة النقاش، جرى توقيع اتفاقية تعاون بين مركز البحوث والتواصل المعرفي والمركز الدولي للتبادل الدولي التابع لمعهد جينغدا جين، بهدف تعزيز إنشاء منصَّة للتبادلات والتعاون في أنماط متنوعة من الثقافة والفن والتعليم، وقيام الجانبين بطرح مقترحات على الجهات ذات العلاقة في البلدين، مثل: إنشاء مركز تدريب مهني لفن الخزف، ومركز لتبادل المواهب الفنية الخزفية، وإقامة معرض عن الخزف بعنوان "قصة تبادل الخزف بين الصين والعالم العربي والإسلامي"، إلى جانب التعاون مع المؤسسات التعليمية، ومدارس الفنون والفنانين، في سياق خطة "التطوير الإستراتيجي للمواهب الثقافية" في المملكة العربية السعودية.

مقال

شارل مالك..صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.




أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501

الكثير من الشخصيات العربية والإسلامية كان لها تأثير كبير على مجتمعاتها وعلى المجتمعات الأخرى، سواء في المجال السياسي أو العلمي أو الحقوقي والفكري، إلا أنها لم تأخذ مكانتها الحقيقية، وتم نسيانها وتجاهلها. شارل مالك من ضمن هؤلاء الذين لم يتم ذكرهم أو الإشارة لهم، وهو أحد رواد من صاغ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. هو العربي الوحيد من لبنان، الذي شارك في صياغة وإعداد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في ديسمبر 1948 بصفته رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة.. شغل منصب وزير الخارجية بين نوفمبر 1956 وسبتمبر 1958. كما شغل منصب وزير التربية والفنون الجميلة من نوفمبر 1956 حتى أغسطس 1957 في حكومة سامي الصلح في عهد الرئيس كميل شمعون. ترأس الجمعية العامة للأمم المتحدة بين عامي 1958 و1959. ساهم في بدايات الحرب الأهلية اللبنانية في تأسيس الجبهة اللبنانية وكان من أبرز منظريها مع الدكتور فؤاد أفرام البستاني، وقد كان الوحيد بين أقطابها الذي لا ينتمي إلى الطائفة المارونية.

مثّل مالك لبنان في مؤتمر سان فرانسيسكو الذي تم فيه تأسيس الأمم المتحدة، وشغل منصب مقرّر للجنة حقوق الإنسان في عام 1947 وعام 1948، عندما أصبح رئيسا للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة في العام نفسه، كتب دباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ضمن اللجنة التي كانت برئاسة اليانور روزفلت. خلف السيدة روزفلت رئيساً للجنة حقوق الإنسان. وظل سفير لبنان للولايات المتحدة والأمم المتحدة حتى عام 1955. وكان من المشاركين في المناقشات الصريحة في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبعد غياب دام ثلاث سنوات عاد في عام 1958 لرئاسة الدورة الثالثة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان..

قام الكندي جون همفري بوضع مسودة للإعلان في 400 صفحة بناء على تكليف من اللجنة الثلاثية المؤلفة من روزفلت وتشانغ ومالك. ولما كان من غير العملي أن يصدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في 400 صفحة، قطعت اليانور روزفلت زوجة الرئيس الأميركي روزفلت الجدل بقرار حاسم جرى بموجبه تكليف رينييه كاسان وضع مسودة مختصرة واضحة ودقيقة، على أن يستنير برأي شارل مالك في كل فقرة من فقراتها. اعتمد كاسان على "إعلان حقوق الإنسان والمواطن" الصادر عن "الثورة الفرنسية عام 1789"، وشرعة "الماغنا كارتا " الصادرة عن نبلاء بريطانيا العظمى سنة 1215. كتب مالك منفردا دباجة الإعلان العالمي. ولذلك انطبعت الوثيقة بأفكار مالك وظهرت في متنها



بصماته الدامغة فضلاً عن تفرده بوضع المقدمة. وكان واضحاً إصراره على المواد 18 التي تنص على حرية التفكير والضمير والدين، والمادة 20 التي تنص على حرية الاشتراك في الجمعيات والجماعات السلمية وعدم إكراه أي إنسان في الانضمام إلى جمعية ما، والمادة 26 التي تنص على حق الإنسان في التعليم. واستطاع كأسان الفرنسي بدبلوماسيته الفائقة وخبرته القانونية من التوفيق بين القائلين بحقوق الفرد والمدافعين عن حقوق الجماعة.

لم يكتفِ مالك بموقعه كمقرر في اللجنة العالمية لحقوق الإنسان. فعام 1948 ترأس اللجنة الثالثة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية أثناء دراسة الإعلان. وعند وفاة اليانور روزفلت عام 1951، اختير خلفا لها في رئاسة اللجنة. وعام 1958 ترأس الجمعية العمومية للأمم المتحدة. ولد في عام -1906 وتوفي في بيروت في 28 ديسمبر 1987م بسبب مرض السرطان.

مقال





عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

أبشر ياسعد.

إلى: أخي سعد رحمه الله..
في زحمة الهروب إلى عزلة الذات
تهزمك الصدف واللحظات العابرة
تصنع منك شخصاً مختلفاً لتحلق بشعور لا يلين ولا ينكسر ولا ينهزم
شعور تتجاوز فيه كل اللحظات الممكنة.
لكنك تتوقف تحذر تسأل تضع في اتجاهك ألف سؤال وسؤال لتتنبأ عن مايحدث وحدث!
ارتمت الأسئلة الأكثر هروباً وخرجت كل التساؤلات التي دفنت دون إجابات.
هاجرت بالخيال بعيداً لك أستحضر ما يمكن أن أقوله وعاهدت نفسي وأنا ألملم بقاياي.
أدركت الروح بعدها وحضورها ومشاركتها وتبينت أن الحقيقة تكشفها الأحداث.
من أصعب الأشياء أن ترثي نفسك.. أن تفتقد حتى ترميمها، وأن تقاوم شتات حضورك وأن تتمنى غيابك وتطوي بعض الصفحات.
انطوت خمسة وعشرون ربيعاً من عمره في دنياه وهو يعيش أحلامه ومبتغاه ويرسم أمنياته على خارطة الأمل لتكسر وتتجاوز وتتخطى كل المسارات وقوعاً وتوقعاً حينما ينطق برغباته وهو يأمل القادم.
كان لقائي الأخير فيه مختاراً ومختلفاً حينما أصررت أن ألتقيه على عجل في لحظة انتقاء ليس لي وليس له بعد أن أحضر لي ماطلبته وهو الشخص الوحيد الذي لايعرف كلمة لا!
عهدته بلزمة تخرج من قلبه ليقول: أبشر، وعلمت أنه من صناع ومصدري الكلمة التي تسعدك وتشعرك بالاحترام.
بعض الأشخاص كنز نفيس يمرون عليك ويأسرون كل شيء فيك.
كان اللقاء معه رغم سرعته وبساطة الحوار إلا أن هناك مايقبضك خوفا من قلق ينتابك كان بيني وبينه تأمل مختلف، وحرارة لقاء تطوي معها ارتياب وخوف وأحاديث داخلية ارتمت على تفكيري حتى كدت أفقد كل ملامح الارتياح.
مرت أيام، هاتفته، وكعادته سمح النفس طلق المحيا حينما تحدثه تحدث نفسك، تشعر بشخص نقي لا يتلون، بل على تلقائيته وحينما وجدته كما أريد اطمأننت وكبحت كل خوف كان ينتابني.
عشت في ليلة مغادرته قلقاً لم يكن صباحا عادياً حينما انتزع منا في حديثه الوداع السريع الذي أثقل في نفوسنا، وكلنا إيمان ويقين بأنها آجال مكتوبة ومقدرة.
غاب سعد عن دنياه وهو الأصغر عمراً والأكبر قدراً والأكثر محبة وقيمة وتقديراً، غاب وقد ترك غيابه أثراً في نفوسنا وجرح في قلوبنا لكنه ذهب إلى رب رحيم، فاللهم اغفر له واجعل قبره روضة من رياض الجنة واربط على قلوبنا بفقدانه ووداعه.
غاب وهو شاب في مقتبل عمره، لكنه ترك لنا مساحة غنية من ثراء التعامل مع الآخرين، ومشهد من حضر في بقيع الغرقد وهو يودع دنياه أكبر شاهد بحضور مهيب دللت على قيمة مايتركه الإنسان ويزرعه في حياته ليلقى ثماره اليانعة وهو يترجم بعداً مختلفاً حينما شاهدنا من حضر، ومدى التأثير الذي أصاب معارفه وأصدقاءه وأصحابه بشكل استوقفنا كثيراً على حب تمت ترجمته، وسارعوا في ذكر وقفاته ومكانته لديهم وهم يودعونه الوداع المر في فراق من أحبه الجميع، وقدره الكل بطيبة تركها في نفوس الاخرين.

(نطلب له الله في صفوف المصلين
إنه يعوضه مابقى من شبابه
ويجبر قلوب اللي عليه تدمع العين
ويربط على قلب العجوز ابمصابه)

هو الأخ الأصغر وهو الأقرب الذي يتقدم تقديره ومحبته لدي، كان هو العين وهو القلب لأمه وإخوته وهو السند الذي يستندون إليه كانت الابتسامة هي عنوانه ولا يذكر أن أحداً امتعض منه، وكأن الموت

يخطف مثل هؤلاء الأنقياء.

كسر قلوبنا رحيله ودمعت العيون لفراقه وسيطر علينا وجع حاربناه باليقين المطلق وما عند الله خير وأبقى.

اللهم عوض شبابه وعمره الجنة واجعلها دار قراره ومستقره وهو الرب الكريم المعطاء.

إن رحل سريعاً لن ترحل عنه الدعوات والصدقات والأثر الطيب الذي أبقاه لنا محبة وتقديراً ووداً ومعزة، لكنه يبقى في نفوسنا لن ننساه.

أبشر ياسعد..

شهد الجميع لك وتأثر من وداعك الكل وتزكت سمعة نفتخر بها، فأنت البار بوالدته، الأحن على أخواته، الأقرب إلى إخوانه، بكى جيرانك وهم يتمتمون نبل أخلاقك، فتلك شهادة والناس شهود الله في أرضه.

(مـن ليلة الجمعة،، وأنـا أمـر بظروف
والــحــزن ولــعٌ داخــل الـقــلــب شمعه
واخـاف من كثر الـدمـع،، أفقد الشوف
مـا عـد بقا فـي محجر العين،، دمعه
نثرتها من حــزن،، ما هــوب من خوف
ولا عـاد فيني صبـر،، والصبر طمعه
يـا سعد رحـت وخـاطـري منك ملهوف
وجـا للدمع عقبك على الـخـد لمعه
يـا سعد ليتك تــدري وليتك تشوف
عقبك مـا عــاد أبــي لــلاجــواد جمعه
رحـت مـا عـد عندي مطاميع وشفوف
بــزود العمر حتى م عــاد الـي طمعه.
لكن تركت اســم(ن) مجمل ومعروف
ومــجــد(ن) تليد وطيب مبدا وسمعه)

رحم الله أخي سعد وربط على قلب والدته وإخوانه وأخواته وعوضها صبراً على فقدانه وهي الصابرة المحتسبة صاحبة العطاء والتربية القائمة على الإحسان والقانعة بما كتبه الله.

اللهم اجعله مع العليين واكتب له الرحمة والغفران واجعله في جنات النعيم.

ولن أقول إلا الحمد لله على كل شيء وكما كان يردد لي أبشر.

الــشّــوقُ يَـقـتُـلُـنـي إلــيــكَ وحيلَتي
فـي عَـتـمَـةِ الـلّـيـلِ الـبَـهِـيـمِ دُعــاءُ
يــا رَبِّ إنّـــي قَـــد فَـقَـدتُ أحِـبّـةً
سَـــرّاءُ عُـمـري بَـعـدَهُـمْ ضَـــرّاءُ
يــا رَبِّ فـاجـمَـعـنـي بِـهـمْ فــي جَـنّـةٍ
يَـحلُـو بِـهـا لِلـمُـتّـقِـيـنَ لِــقــاءُ!

المدونة



نورة الشمراني

بين الفرقدين.

لازلــتُ بـيـن الـفـرقـديـن أراكـا
شـرقًا وغربًا ثابتـاً بأنـاكا
متوشحًا غيم الــوداع مساويًا
في الحال بين عنائنا ورضاكا
هـل كـان حبي ريّـفـا لتزجه
فـي مـوج ظـنٍّ لايـطـوف حماكا
أم كـان صُلبُك سابقًا لترائبي
فنأى عـن الـود اللطيفِ نُهاكا
أوَ يُقتلُ الـحـبُّ العظيمُ ودونَـه
مَـن بـالآرائـك يتّكئنَ هناكا
هـل كـان حقل الـودِّ منك تولهًا
فـي ود زهـر العشق حين دعاكا
تتدفقُ الأشعارُ في ميدانِنا
مُـذ خُـصـصـت حـصـرًا لِـشـدو هـواكا
ياحاكمًا بالجور كيف حكمتني
وعتقت عـن جسد الشعور لقاكا
سلطانُ أمـرك ثائرٌ أوكلتَه
أمـر الـهـوى ليزيده إربـاكـا..!
ومواطني من قدسها سلطانةٌ
قد روضـت من نُبلها الأشواكا
في لُـجّـةِ الأشـواق حين أتيتني
نبضًا يـلـوّنُ في السماء سناكا
بمعارج الأطـيـاف تسمو طائرا
مـن لوحة العينين ســال شذاكا

ظواهر عروضية
في شعر المحاورة (1-2)

تتناول هذه الدراسة ،التي يقدمها الباحث في التراث الشعبي الأستاذ عبدالله غليس [ابتكار البحور بين ضبط الإيقاع واللحن]، ولندرة الدراسات التي تتناول الشعر الشعبي بالتحديد ،فإن مثل هذه الدراسة عن بحورالشعر الشعبي وتوافقها مع بحور الخليل وما رافقها من تجديد في دائرة الأداء الصوتي للمفردة والتباين في توظيفها ونطقها، تستحق الاحتفاء وتشجع الباحثين الآخرين على دراسة الشعر الشعبي في اللهجات المحلية على امتداد الوطن الغربي وتباينها من منطقة إلى أخرى .



د. عبدالله غليس

أحمد الناصر



عبدالعزيز البادي



مستور العصيمي

لم تخرج أوزان المحاورة عن بحور الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، فقد جاء شعرُ المحاورة على أكثرها، ولم يغب منها إلا ستة أبحر هي: البحر الوافر، والبحر الكامل، والبحر الخفيف، والبحر المنسرح، والبحر المضارع، والبحر المقتضب. بل إن شعراء المحاورة نظموا على بعض الأبحر المُهملة الذي أثبتها الخليل في دوائره، وسمّاها (المُهملة) لأن العرب أهملتها فلم تنظم عليها، وهذه من العجائب، إذ كيف أثبتها وهو لم يجد عليها أشعاراً ثم كيف جاءت هذه الأوزان في الشعر النبطي كما تصوّرها الخليل وهم لم يطّلعوا على دوائره! من تلك الأبحر المُهملة البحر المستطيل، وهو ثالث أبحر الدائرة الأولى (دائرة المختلف) التي تضم معه: البحر الطويل، والبحر المديد، والبحر البسيط، والبحر الممتد، وتفعيلاته عكس تفعيلات البحر الطويل:

مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن
مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن

وقد جاء في المحاورة كما تصوّره الخليل، وشواهده كثيرة، منها قول عبدالعزيز البادي:

زمان العام مزن الثريّا مستهلّي صفا
وقتك وأنا اليوم وقتي ما صفا لي

ومن شواهده أيضاً بتسبيغ العروض -أي بزيادة ساكن عليها- قول مستور العصيمي:

على طرد السبايا قضيت سنين وشهور
وذا الحينة تريّح على حمر الزوالي

كما أن البحر المستطيل يأتي مجزوءاً على قلّة، أي بحذف تفعيلة من كل شطر:

مفاعيلن فعولن مفاعيلن مفاعيلن
فعولن مفاعيلن

وشاهده قول سفر الدغيلبي:

وإذا به شاعر يقدر يغني يجي بين
الصفوف ويقابلنا

وقد جاء هذا المجزوء مقصور العروض ومحذوف الضرب، وشاهده قول أحمد الناصر:

أنا للعب شفقان مشتاق ما عندي
حاضر إلا خواني

وهو بحرٌ سلس ومطواع للغناء، ولم يأت عليه شعر فصيح. ومثله البحر الممتد، الذي جاء في شعر المحاورة وهو مهمل في الشعر الفصيح، وهو في نفس دائرة البحر المستطيل، وتفعيلاته عكس تفعيلات المديد التام:

فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وشاهده قول عبدالله المسعودي:

كم عقول ما تعطي كل شيّ حسابه
تعرف اللي لها ما تعرف اللي عَليها

ومن شواهده أيضاً قول أحمد الناصر:

الجنايز لها حقٍ على اللي قبرها يبعد
الحنبلي عن جنب قبر اليهودي

كما أن الممتد يأتي مجزوءاً، وشاهده قول سعد المعنّا:

كان وصلت ليا مس الخشوم اترك
الظلع والماء في سماه

وهو بحر غنائي وإيقاعه رائق لا سيما التام منه. ومن الأبحر المهملة في الشعر الفصيح التي اُستعملت في الشعر النبطي البحر المُطّرد، وهو تاسع أبحر الدائرة الرابعة من دوائر الخليل (دائرة المشتبه) ووزنه:

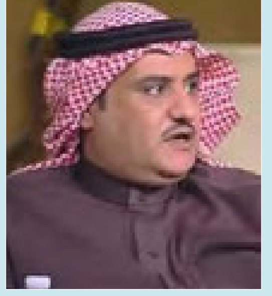
فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن
مفاعيلن مفاعيلن

وهو كثير في شعر المحاورة والقصائد الحربية والعرضة، وشاهده من المحاورة قول عبدالله المسعودي:

هاضني ليلة الجمعة سنة تسعين غير
تسعة على تاريخنا الهجري

وهو هنا مسبّغ العروض كما ترى، أي يزيد على عروضه حرفٌ ساكن، والتسبيغ والإذالة كثيرة في أوزان النبطي وفي المحاورة خاصة، يأتون بها لأنها غالباً تطلب قبلها حرف مد، ليجري الصوت فيه عند الإنشاد والترنّم.


محمد الجبرتي



سفر الدغيلبي


مطلق الثبتي


عبدالله المسعودي

ومن الظواهر البارزة في أوزان شعر المحاورة أنهم يعودون إلى أصل الوزن في دائرته، كما فعلوا في استعمالهم للمديدُ التام:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

وهو لم يأت في الشعر الفصيح إلا مجزوءاً، وفي المحاورة جاء تامّاً كما تصوّره الخليل في دائرته، وشاهده قول مطلق الثبيتي:

علّم الجهّال لا تحسب الدنيا عروس كم صبيّ يوم زانت بوجهه خلّته

وقول محمد الجبرتي:

جيت أبلعب وأرمي الحصب في يوم الحصاب
يوم ليلة عشر لين انخزى شيطانها

ويأتي المديد التام في الشعر النبطي مرفّل العروض والضرب:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن

وعليه قول مطلق الثبيتي:

ربعنا ما هي على صحبة القوم مُحمودة
ما نبي نرعى حِماها ولا نسكن بلدها

ومن الأوزان التي أعادها شعراء المحاورة إلى أصلها كما تصوّرها الخليل وهي لم تأت في الشعر الفصيح إلا مجزوءة المجتثُ التام، وتفعيلاته:

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلَاتن فاعلاتن

وعليه قول مستور العصيمي:

النار ما تاكل إلا شاهد الزور .. يا ذيب تعوي ويعوي لك ذيابه

ومثله الهزج الذي جاء في المحاورة تامّاً كما أثبته الخليل في دائرته:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وهو لا يدور في الشعر الفصيح إلا مجزوءاً.

وشاهده من المحاورة قول محمد السناني:

ألا يا بيت يا مبني بلا سيسان على مرّ الزمان يْحط ويْشالي

ومن الظواهر العروضية في أوزان المحاورة زيادة تفعيلاتٍ بعض الأبحر، من ذلك استعمالهم بحر الرمل ثمانيّاً، أي بأربع تفعيلات في كل شطر، وهو لم يأت في الشعر الفصيح إلا سداسيّاً، وشاهده قول محمد الجبرتي:

ياعيون العود يا اللي طار عنك النوم برا..
طار عنك النوم وانتي ياعيون الورع باتي

ومثله الرجز الذي جاء في المحاورة ثمانيّاً أيضاً، وهو لا يأتي في الشعر الفصيح إلا سداسيّاً، وشاهده قول محمد الجبرتي:

الحق يا اللي تعرفون الحق يمشي عدلتين
واللي بغير الحق تلقى مشيته متحايده

- للاستزادة انظر كتابنا: المرجع الوافي في الأوزان والقوافي للشعر الفصيح والنبطي، دار العصماء، سوريا، ٢٠٢٣م، ص ١٨٩.

- المقصود هنا البحر الوافر بتفعيلته السالمة من العَصْب (مفاعَلَتن)، أما وزن الصَّخري الذي تفعيلاته: (مفاعيلن مفاعيلن فعولن) فهو عندنا هزجٌ تامٌ محذوف العروض والضرب. انظر مقالنا (الصَّخري هزج وليس وافراً) المنشور بجريدة سبر الإلكترونية بتاريخ: ٢٠١٥/١/٢٦. والصخري يأتي في المحاورة، وشاهده قول مستور العصيمي:

فهيم القلب ما يبغى وصايةْ ولا يفرح لحزّات الطلايب

(من محاورة له مع أحمد الناصر عام ١٤١٣هـ في الغاط، على اليوتيوب: https://youtu.be/HghB6f77Lwc)

- للاستزادة انظر مقالنا: أوزان الشعر الشعبي تُثبت عبقرية الخليل، المنشور في جريدة الجزيرة السعودية بتاريخ: ٢٠١٨/٩/١٦م.

- من محاورة له مع أحمد الناصر، مسجّلة غير منشورة.

- من محاورة بينه وبين أحمد الناصر في المغترة عام ١٤٠٥هـ، على اليوتيوب: https://youtu.be/41TNUDC7VS0

- من محاورة له في الطائف عام ١٤٢٨هـ، على اليوتيوب: https://youtu.be/6eTgytpBAXo

- القصر: حذف ساكن السبب الأخير من التفعيلة وتسكين ما قبله، فتتحول به (مفاعيلن //٥/٥/٥) إلى (مفاعيلْ //٥/٥٥).

- الحذف: حذف السبب الأخير من التفعيلة، فتصير (مفاعيلن //٥/٥/٥) الأخيرة (مفاعي //٥/٥) وتُكتب (فعولن).

- نشرها الدكتور فهد بن سعود العصيمي على حسابه في تويتر بتاريخ: ٢٠٢٢/٣/١٨م، على هذا الرابط: https://twitter.com/_22522_/status/1504921688718389251s=20

- من محاورة له مع محمد الجبرتي. انظر: ديوان شاعر هذيل، عبدالله بن مستور المسعودي، إعداد: د. سعود غازي أبو تاكي، مكتبة القدير الحديثة، مكة المكرمة، ط٢، ٢٠٠٠م، ص١٢٦.

- من محاورة قديمة بين أحمد الناصر وخلف بن هذال، مسجّلة غير منشورة.

- من محاورة له مع مطلق الثبيتي في المغترة عام ١٤٠٧هـ، على اليوتيوب: https://youtu.be/q7hM4DK_Ccg

- للاستزادة انظر مقالنا (البحر المُطّرد بين الفصيح والنبطي) المنشور في جريدة الجزيرة السعودية بتاريخ: ٢٠١٧/٩/٩م.

- من محاورة له مع مستور العصيمي، على اليوتيوب: https://youtu.be/7vwvLbdpMpI

- من محاورة له مع أحمد الناصر في الغاط عام ١٤١٤هـ، على اليوتيوب: https://youtu.be/mzmnCpfq-gM

- من محاورة له مع مطلق الثبيتي، على اليوتيوب: https://youtu.be/vj06khlMlys

- الترفيل: زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، فتتحوّل به (فاعلن /٥//٥) إلى (فاعلاتن /٥//٥/٥).

- من محاورة له مع أحمد الناصر في المغترة عام ١٤٠٥هـ، على اليوتيوب: https://youtu.be/zlzBzlOfsqU

- من محاورة له مع حبيب العازمي في مكة المكرمة عام ١٤١٤هـ، على اليوتيوب: https://youtu.be/OU65TO55DcU

- من محاورة له مع بكر الحضرمي في خريمان عام ١٤١٨هـ، على اليوتيوب: https://youtu.be/086RdqUJL3Y

- من محاورة له مع عبدالله المسعودي، على اليوتيوب: https://youtu.be/NVSASOuhPaE

- من محاورة له مع عبدالله المسعودي، يرويها عطية الله الحرازي، على اليوتيوب: https://youtu.be/D9dZAFQgXgw

يتبع..

اليمامة تحاور التشكيلي السعودي عبدالله حماس..

طبيعة عسير أكسبتني ثقافة بصرية منذ ما يزيد عن ٦٥ عامًا.

حــوار ـ أحمــد الغــر

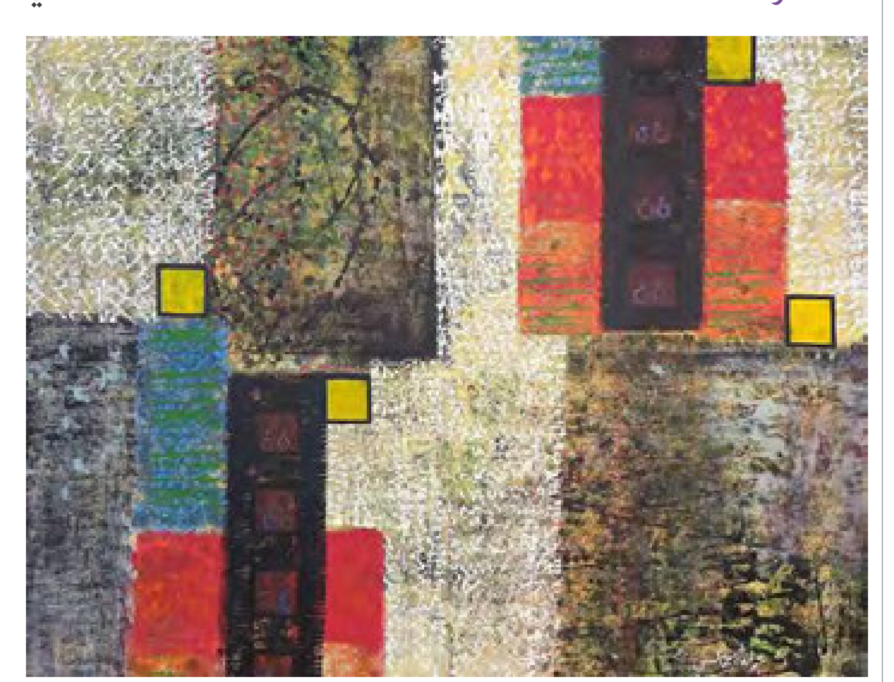
عندما ينظمُ الشاعر قصيدته فإنه يبني بأبياته قصرًا على تخوم الشمس، وحين ينثر الأديب حروفه يشكل منها ماهية الحلم فتصلنا على هيئة عطر يتسربل في الأرجاء، ولكن حين تتراقص ريشة الفنان "عبدالله حماس" على إيقاعات اللون فإنها تجمع كل ما نُظم وما نُثر من حروف بضربة لون واحدة، وتتسلل إلى الروح ألفة وسكينة، وينهمر من اللوحة إبداع لا يحتاج لمترجم، حيث يفهمه الجميع بلا غموض، ويدخل إلى القلب بلا استئذان، فهو أحد فناني المملكة البارزين، بصمته مؤثرة على الساحة التشكيلية السعودية والخليجية والعالمية، تمتاز أعماله بطابعه الخاص والمميز المعتمد على ألوان الطبيعة الخلابة و أسلوب الحياة البسيطة، التقيناه ليكون ضيفًا عزيزًا على مرسم اليمامة لهذا الاسبوع، وخرجنا بهذا الحوار الماتع عن الفن والحياة.



الفنان عبدالله حماس

*** في القاعدة العسكرية بتبوك تم عرض أولى لوحاتــك الفنية، فهل لك أن تأخذنــا قليلًا للوراء لنتعرف كيف بدأت رحلتك الفنية؟ وما قصة هذه اللوحة؟**

**** بدايتي الفنية كانت قبل مرحلة المدرســة الابتدائيــة بالقرية التي وُلِـدت فيها، وهي تقع بالقرب من أبها، حيث كنت أهوى "الشخبطة" بخطـوط عشـوائية علـى الـورق، محاولًا رسـم شـجرة أو نخلة أو ما شابه من أشياء، أما أول لوحة زيتية رسـمتها فـي حياتـي فقـد كانت لوحـة دبابة عسـكرية على خلفية حـرب 1967م، كنـت حينهـا فـي الصف الأول المتوسـط، كان اللون البني هو المسيطر على كل اللوحة وقـد عُرِضَت اللوحة فـي القاعدة العسكرية بتبوك.**



من لوحات الفنان عبدالله حماس

*** سمعنا من أحد الفنانين ذات مرة مصطلح "حماسـيّات"، عندما كان يتحدث عـن بعض أعمالك، وكأنه يصنف فنّك في إطار مدرسة فنية قائمـة بحـد ذاتها، هـذا يدفعني لسـؤالك: هـل تتقيـد بالمدارس الفنيـة، أم تؤيد الـرأي القائل بأن الفـن لا يجب أن تحـده مدارس أو**



من معرضه الاخير ـ العودة للرياض

تصنفه تقسيمات؟

** عندما أطلق هذا الزميل مصطلح "حماسيات" لأول مرة كان ذلك بمثابة ردة فعل منه لأنه كان يشاهدني أرسم بشكل متواصل وبصفة دائمة، كان يلاحظ أن إنتاجي الفني منهمر ومتميز في آنٍ واحد، أما بخصوص المدرسة الفنية التي أنتمي إليها؛ فأنا أرسم بأسلوب التجريد الرمزي.

* الفنان لديه عدسة خاصة في عينيه لالتقاط الرؤية الجمالية في الأشياء ويجسدها على الورق، فكيف تستطيع التقاط أفكار لوحاتك؟

** قديمًا، كنت أرسم الفكرة أولًا على شكل "اسكيتش" قبل أن أنقلها بإمعانٍ إلى فضاء اللوحة، أما اليوم ـ وبعد كل ما اكتسبته من خبرة وممارسة ـ أصبحت أرسم مباشرةً على سطح اللوحة، كما أنني أجد أن الرسم المباشر يسمح لي بنقل المشاعر والأفكار بشكل أكثر وضوحًا وتأثيرًا، ويجعلني أرسم بشكل أكثر عفوية.

* المتأمل في لوحاتك يجد أن التجريد يأخذها إلى عناصر ليس لها أشباه مطابقة تماما في الواقع، فكيف تنسجم لديك وحدة الإيقاع بين الخط واللون والكتلة وملامس السطوح لتبدع هذه الحالة الفنية الفريدة؟

** كما ذكرت؛ أنا أنتمي إلى مدرسة التجريد الرمزي، ولهذا فإنني أختصر الصفات الطبيعية للأشياء وأحوّلها إلى رموز معبرة تدل على الواقع، أعتقد أن التجريد الرمزي هو طريقة رائعة للتعبير عن الأفكار والمشاعر العميقة التي يصعب التعبير عنها بالكلمات، فمن خلال استخدام الرموز يمكن إبداع أعمال فنية غنية بالمعاني التي تترك للناظر مجالًا واسعًا للتفسير.

* أقمت أول معرض شخصي في الرياض عام 1394هـ ثم استمرت المعارض بعد ذلك في مسيرة فنية متواصلة، وانتقلت نجاحاتك المبدعة من المملكة وإلى معظم عواصم العالم، فماذا جنيت منها؟ وكيف أثرت مسيرتك الفنية الطويلة؟

** الحمد والفضل لله، فقد أقمت حتى الآن 39 معرضًا فنيًا خاصًا حول



من لوحات الفنان عبدالله حماس

العالم، ولا شك أن هذه المعارض على كثرتها وعلى تنوع مكانة إقامتها قد أضافت لي الكثير والكثير من الآثار الإيجابية، سواء على أعمالي وخبرتي الفنية أو على حياتي بشكل عام.

* الطبيعة الجبلية الخلابة لمنطقة عسير بسماتها المعمارية وزخارفها الشعبية، تحظى بقدر كبير من أعمالك، حدثنا قليلًا عن عسير.

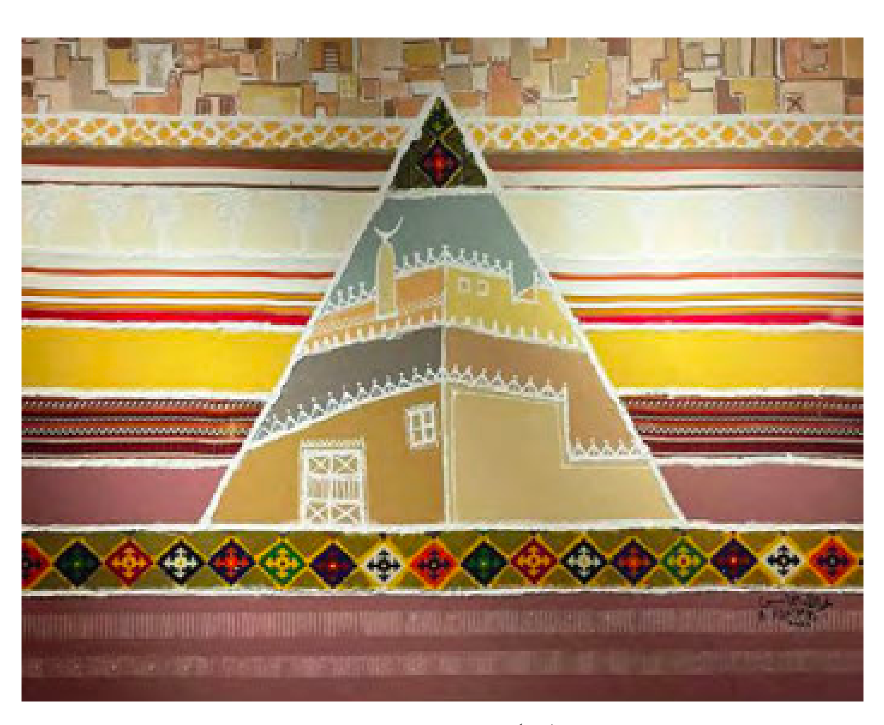
** الفنان ابن بيئته، ولهذا فإن طبيعة عسير بأمطارها وسحبها وسهولها ومبانيها وزخارفها قد أثّرت فيّ، وجعلتني أكتسب ثقافة بصرية منذ ما يزيد عن 65 عامًا، ستجد في لوحاتي الناس والمدينة والمظاهر الحياتية والأزياء والمباني الشعبية بألوانها الثرية والحياة البسيطة لأهالي القرى، لقد تعلمت من طبيعة عسير الكثير عن الفن، ولقد اكتسبت منها ثقافة بصرية غنية علمتني كيف أرى العالم من حولي بشكل مختلف، وتعلمت كيف أعبّر عن جمال طبيعتها في أعمالي الفنية.

* توليّت العديد من المناصب التي تتعلق بالفنون التشكيلية والمعارض؛ برأيك ما المعوقات التي مازالت تمنع فناني المملكة من الوصول إلى العالمية بالعدد الكافي الذي يليق باسم ومكانة



جانب من زيارة السفير الفرنسي بالمملكة لمرسم الفنان عبدالله حماس في جدة.

من أعماله الفنية المبدعة



من لوحاته التي عُرِضَت بمعرضه الاخير ـ العودة للرياض

المملكة؟

** كنت رئيسًا للفنون في جمعية الثقافة والفنون بجدة لمرتين، وقد أسست مع بعض الزملاء بيت الفنانين التشكيليين، وصرت رئيسًا له لفترة من الزمن، وأرى أن المعوقات التي قد تحدّ أو تعيق من وصول الفنان المحلي إلى العالمية فهي تعود في المقام الأول عليه وعلى نشاطه واحتكاكه بالفنانين الآخرين من أهل الخبرة، فالوصول إلى العالمية ليس بالأمر السهل، ولكنه ممكن وليس مستحيلًا، خاصةً إذا عمل الفنان بجد ومثابرة واجتهاد.

* ما مدى رضاك عن مستوى المعارض التشكيلية بالمملكة، وتجاوب الجمهور معها؟

** المعارض التشكيلية ظاهرة إيجابية وجيدة، لأنها تسهم في نشر الثقافة والفنون بين الناس وتنمّي الحس الجمالي لديهم، لأنها فرصة للتفاعل مع الفن والتعلم عنه والتمتع بجمال الأشكال والألوان، مع إبراز المواهب الفنية الجديدة، وإثراء الحياة الثقافية للمجتمع، ولا شك أن هناك تفاعلاً ملحوظاً للجمهور مع المعارض التشكيلية المُقامَة داخل المملكة في إطار جو من البهجة والسعادة، كما يمكن ملاحظة أن الجمهور هنا أكثر وعيًا بالفن والجمال.

* قبل الختام؛ هل ترسم بشكل دائم، أم تعاني أحيانا مما يمكن تسميته عقدة اللوحة البيضاء؟

** الحمدلله، أنا متواجد وأرسم بصفة مستمرة من خلالي مراسمي الثلاثة في جدة وأبها والرياض.

* كلمة أخيرة؟

** شكري العظيم لمجلة اليمامة على اهتمامها بالفن والفنانين التشكيليين منذ ما يزيد عن 50 عامًا مضت، ولا تزال تهتم بالفن التشكيلي وتؤازر الفنانين بتسليط الضوء عليهم وعلى جديد أعمالهم.



لديه عدسة خاصة في عينيه
لالتقاط الرؤية الجمالية في الاشياء ويجسدها على الورق



خلوة!

دهاليز

ثامر الخويطر

تختفي التعابير من وجهك،
تسرق الوقت على عجل،
وتسوق روحك على مهل؛
خشية أن يشعر بك أحد،
لذاك الركن القصي؛
الخفيّ عمّن حولك،
تتسمر في مكانك،
وتسبح في فلك أفكارك،
تختار الموضوع والمسار،
وكأنك تقلّب في قنوات تلفاز..
...
لا تهتم بمن حولك،
ولا تنتظر نتيجة،
تبدأ غالباً بأفكار متسلسلة،
ما تلبث أن تشعر أنها غير مترابطة،
لتوقن بعد برهة..
ألّا هدف لك سوى..
تطبيق مقولة:
«أنا أفكر، إذاً.. أنا موجود»!
لتنتقل إلى مسار مختلف؛
مسار طرح أفكارك بصوت مرتفع،
تعجبك أحياناً،
وتهز معها الرأس إعجاباً،
توبخ نفسك عليها أحياناً أُخر؛
وتئد الأفكار الجديدة في مهدها،
لتطبق مبدأ وجهة النظر الواحدة!
...
في صومعتك؛
تناقش، تفكر، تحلل،
تنظّر، تنصح، تنتقد،
تحلم، تخطط، تلوم،
تغرق في اللاشيء،
ومع ذلك؛
تشعر أنك تمتلك كل شيء!
حتى وإن استمرت لبضع دقائق، أو ثواني..
سترجو ألّا تنتهي،
ماذا وإن اكتشفك أحدهم؛
وانتهت خلوتك؟
ستُسأل، أين «سرحت»؟
ولن تجد جواباً مثالياً،
فلا توجد كلمة أو جملة،
تصف أين كنت،
أو تصف مشاعرك هناك،
إذ لا نعرف أيُّ شعور دنيوي،
يمكّنك من أن تملك العالم،
وأن تكون أنت الثابت الوحيد فيه،
والبقية متغيرون...
مكان يجعل لكلٍّ منا عالمه!

تفاصيل

الدراما السورية جزء حي من الذاكرة

عهود عريشي



المشهد الذي يبدأ بوضع الركوة على النار، وإعداد الفناجين لتبدأ الأحاديث التي لا يمكنها أن تكون أكثر جمالاً دون ذلك، رائحة الياسمين وظله على المقاعد والضوء يعبث بالعتمة، هي مشاهد من المسلسلات التي استأثرت بحظ كبير من ذاكرة الصبا لدي، ولا زلت أبحث عن المسلسلات السورية حين أشعر أنني بحاجة لمشاهد دافئة وحوارات عميقة تملأ العين والعقل والقلب معاً.

قبل اندلاع ما يسمى بثورات «الربيع العربي» أنتجت الدراما السورية أعمالاً لا نظير لها، تشبه إلى حد كبير تلك الكلاسيكيات المصرية في الثمانينات وبداية التسعينات، مثل «ليالي الحلمية» ومسلسلات العظيم محمود مرسي «العائلة والرجل والحصان، ورحلة السيد أبو العلاء البشري» وغيرها من روائع الأدب التي عرضت على الشاشة كمسلسلات، وربما لم نقرأ من الأدب الروائي السوري ما يكفي، لكن المسلسلات التي كانت تعرض مأخوذة عن الأعمال الأدبية كانت رائعة ومتقنة جداً في محاكاتها للواقع والمجتمع بكل أطيافه وطبقاته، كما أنها تُشرِّح في حواراتها ومواضيعها وشخصياتها الذات الإنسانية بشكل مبهر، ونقلت الكثير من الأعمال التاريخية إلى طاولة المشاهد العربي ليستمتع بالروائع التاريخية، والتي جاءت بلغة متقنة، وأداء رائع، وإخراج أقل ما يقال عنه أنه كان عظيماً؛ كمسلسل «الزير سالم» الذي بقي خالداً في الاذهان، وثلاثية الأندلس التي تبدأ «بصقر قريش» وتنتهي «بملوك الطوائف» إلى مسلسلات السير الذاتية كمسلسل «نزار قباني»، و«أسعد الوراق»، ومسلسلات أخرى مزجت بين الحب والحرب والحياة والموت مثل: «الغفران» و« الندم»، ناقش المبدع السوري التعصب الطائفي، والزواج المدني والعلاقات بكل أشكالها، والفساد السياسي كذلك، ناهيك عن تلك المسلسلات العائلية الدافئة التي تفوح منها رائحة «الزهورات » وتثور فيها المدافئ على البرد خارج الشبابيك، كانت ولا تزال الأعمال السورية هي المفضلة عندي، ولدى الكثير من الأشخاص الذين يعرفون معنى أن تتصفح رواية عظيمة على شاشة التلفاز، معنى أن تكون الدراما قادرة على العبث بأكثر الجروح ألماً دون إسفاف أو مبالغة، ودون ابتذال، ربما أنقذت الدراما المشتركة الدراما السورية من الغرق، إلا أننا لا نزال نشعر بالحنين لتلك الروايات التلفزيونية الجميلة.

الشرفة





فيصل الصاعدي

حايل

خفوقي وروحي والنواظر ليا شتن
تذكّرت حايل والفياض وْخباريها

تذكّرتها.. واقدامي بْظلّي ثْبتن
تذكّرتها ذكرى.. ولاني بناسيها

ديارٍ بها المرباع فتنة من الفتن
نواويرها تنثر على البيد اغانيها

من يْشوفها..شيخٍ أو صْبيّ توْ ختن
يطيح بْهواها عاشقٍ كلّ ما فيها

وأنا يا مطر يوم المطر صوبكم هتن
كفخت بْجناح الشوق اهيجن بطاريها

زهور الحنين اللي بخفّاقي نْبتن
لها عِرق حبٍّ بالوفا بات ساقيها

ولولا ظروفٍ يوم هن سيّرن عتن
لـ اجيكم وروحي عجلةٍ في خطاويها

وأنا لي همومٍ كلْ مَ قلت اقشعن..
أتن وأحاول على السلوى ولاني بساليها

نشدت الليال عْن التباريح..وسْكتن
وجاك الصباح وْزاد روحي شكاويها

وترى حايل بْقلبي لها حبّ قد وتن
عسى النبت عقب الوسم يكسي مفاليها

و«ألا ليتَ شِعري هَل أبِيتَنّ لَيلةً»
بحايل واسلّي خاطري في ضواحيها

وقلبي وفكري والخواطر ليا شتن
تذكّرت حايل والضواحي واهاليها

شموع المسير

سعادة اللياقة.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

أمر هذه الأيام بتجربة ممتعة مع ممارسة الرياضة يومياً عن طريق الاشتراك في أحد النوادي الرياضية، لقد اكتشفت الكثير من الأشياء في هذه التجربة القصيرة حتى الآن.
أحد أهم الأشياء التي لاحظتها هي أن فوائد الرياضة ليست محصورة فقط في الجسد، بل إن للرياضة ثلاثة فوائد أساسية تتفرع منها عشرات الفوائد الأخرى:

- فائدة روحية، وهذه أهم فوائد الرياضة.
- فائدة عقلية.
- وفائدة جسدية.

الفائدة الأخيرة (الجسدية) والتي لا يعرف أغلب الناس سواها كفائدة للرياضة ليست سوى فائدة ثانوية بالنسبة للفائدتين: الروحية، والعقلية.

في البداية قال لي المدرب: تمرن لمدة خمسة عشر دقيقة على كل جهاز من هذه الأجهزة. وكعادتي – منذ صغري – لا آخذ الكثير من النصائح، وكذلك المواعظ، على محمل الجد، فقد علمت أنني لو استمعت إلى نصيحته سأتوقف في ثالث أو رابع يوم، وهذا ما يصيب كثيرين حين يقررون ممارسة الرياضة ثم يتوقفون في بداية الطريق. ولذا فقد بدأت بخمس دقائق لكل جهاز، ثم رفعتها بعد أيام إلى عشر دقائق، وبحمد الله في هذه الأيام استطعت أن أخوض خمسة عشر دقيقة على كل جهاز براحة تامة، وأنوي رفع عدد الدقائق في قادم الأيام.

بعض التوجيهات بحاجة إلى إعادة توجيه!

مما عرفته عن جسد الإنسان أنه كائن مدلّل، وأن عليك الحزم مع هذا الدلال. إذا مارست الرياضة البدنية بعد سنين من الانقطاع فأنت تدفع ثمن ذلك الدلال الذي ألفه الجسد. الجسد المصمم أصلاً على تحمّل أي عبء عليه سيرفض هذا التغيير في البداية، لكنه لا يلبث أن يحثك عليه إذا أصبحت التمارين جزءاً رئيسياً من يومك. إلا أن عامل الوقت هو العنصر الأبرز في العملية برمّتها، سواء وقت التمرين، أو مجموع الأيام التي لا تنقطع فيها عن الذهاب للنادي، وهنا تسير بك عملية التحسن وترى الثمرة بصورة تراكمية مستمرة. كما أن التركيز على الوقت، وليس الجهد، هو الأفضل دائماً، بمعنى أنك حين تحمل ثقلاً مقداره 10 كلجم لعشرين مرة فهذا أفضل من حمل 20 كلجم لعشر مرات.

دائماً ما يحمل عنصر الزمن أسراره الكبرى والخطيرة.

ومما يجب على الرجل والمرأة - على السواء - في ممارسة الرياضة عدم التركيز على الأثر الجسدي للرياضة، ومقدار التحسن في شكل الجسم، بقدر التركيز على تحسن اللياقة ورفع مستواها الأدائي قدر الإمكان. يرتاد الكثيرون الأندية الرياضية بهدف تحسين شكل الجسم، دون الاهتمام بمستوى اللياقة البدنية، والتي هي السر الحقيقي في صحة الجسم وحيويته، وهي أيضاً سر الرياضة الأعمق. وهنا يجب التوازن في توزيع الوقت والجهد بين أجهزة اللياقة وأجهزة العضلات.

إن مقدار السعادة والرضا والاستقرار بممارسة الرياضة تجعل منها كنزاً عظيماً يفرط به عدد كبير من الناس، وتحت خداع النفس بالمشاغل والمسؤوليات، في حين أن الإنسان لو جمع المُهدر من الوقت خلال يومه العادي سيجد أن بإمكانه أن يجد ولو ساعة واحدة ستجعل يومه كله سعيداً، وحياته كلها أكثر انتعاشاً وهدوءاً.

حسناً.. أنا أدرك في هذه اللحظة أن مقالي هذا قد يبدو ساذجاً عند الممارسين للرياضة منذ زمن.. نعم.. لم آت بجديد لكم أيها السادة.. لكنني أدرك أيضاً أن أكثر قراء المقالات مثل أكثر كتّابها، غالباً بعيدون عن إدراك أسرار لياقة البدن؛ لانشغالهم - ربما - بلياقة الكلمات والحروف، واستنباط المعاني، وهذا سياق آخر من سياقات اللياقة وسعادتها الجزئية.

ولهذا كتبت، وأكتب لهؤلاء بالذات:

معادلة السعادة الحقيقية هي أن تريح بالك، وترهق جسدك.

أما معادلة التعاسة والشقاء والتلاشي والذوبان، فهي أن تريح جسدك وترهق بالك.

وهذا بالضبط داء هذا العصر.

المقال

مفهوم «ما بعد الإنسانية» في تعبيرات القصيدة السعودية الحديثة.



كاظم الخليفة
@Kakhalifah

تدعي القصيدة الحديثة أن لها اسهاماتها المعرفية ومشاركتها في القضايا التي تبحثها الدراسات الإنسانية على نحو يضعها ضمن طليعة المستشعرين للمخاطر التي يمكن لها أن تهدد "بشرية" الفرد الحديث في واقعه المعاصر، وذلك بفعل التقدم التقني الغير مسبوق له في تاريخه الممتد. فقديماً، كانت التغيرات المادية في محيط الإنسان منذ ولادته إلى حين وفاته بسيط أو شبه معدومة؛ ولا تستدعي منه أي التفاته حتى يتعامل معها باعتبارها تهديداً وجودياً يحتاج إلى معالجة ثقافية. بل إنه وبثقة طاغية؛ عمد إلى أنسنة الطبيعة والمادة، وخلع عليهما تكرماً بعض صفاته البشرية، كما هو نص الشاعر طلال الطويرقي "هاجس": «دائماً كنت أهجس: / إن المكان له ذاكرة. / والمرايا لسان»!

لكن عند بزوغ عصر الثورة الصناعية الأولى بظهور الآلة عام ١٧٦٠، بدأ الهاجس البشري يتحرك في نطاق سؤال الوجود وقلقه، وعن إمكانية استبدال جهده البدني بالآلة. وإبان الثورة الصناعية الثانية التي نمت فيها الصناعات الكهربائية وسلاسل الإنتاج الآلي الهائل، تحور السؤال إلى المدى الذي يمكن للآلة أن تتجاوز فيه الإنسان بتقدمها مقابل تهميشه!؟

هذا على المستوى المادي، أما الروحي، فكان تمظهر الثورتين وانعكاسهما على الإنسان عميقا؛ حيث بدأت المنجزات المادية تتدخل في تشكيل ثقافته ونمط حياته. فالشاعر محمد السعدي في نصه "خَلَلٌ ما" يدلل على أن ارتباط الإنسان بالطبيعة آخذ في التلاشي؛ لتحل الصناعات المادية مكانها، وينتج عن ذلك في أحد الجوانب؛ استبدال تأريخنا للأحداث المفصلية من نسبتها لوقائع الطبيعة؛ كسنة الرحمة، أو سنة الطبعة، أو الجراد...، ويستعيض عنها بالاختراعات وتوقيت حضورها في حياتنا: «اعتاد أبي أن يضع للأشياء عمرها / بطريقتهِ / فالآلة الكاتبة / كانت بعمر أختي الوحيدة / وجهاز الفيديو / كان بعمر أخي الأوسط / وجهاز التكييف / كان بعمري أنا / وأما ساعة الحائط / فكانت بعمر أخي الأكبر / ولذلك / منذ أن مات / لم يعد أحد يصدقها».

كل ذلك، دفع بالإنسان إلى التململ وتحسس موقعه من العالم بشكل بسيط، بينما الأزمة الوجودية الحقيقية المقلقة للفرد ظهرت بوادرها في الواقع خلال ستينيات القرن الماضي بفعل التقدم في صناعة الحاسبات الآلية عند بداية الثورة الصناعية الثالثة. ولهذا السبب وغيره، تم تضمين هذه المرحلة في دراسات ونظريات ما بعد الحداثة؛ باعتبار أن ذلك في معناه: «التحرك بعيداً عن مشكلة المركزية البشرية أو النخبوية المتمركزة حول الإنسان». لتأتي الثورة الصناعية الرابعة والتي هي نتاج لمجموعة «وسائل حديثة سهلت تضمين التقنيات الجديدة في المجتمعات البشرية، وظهور تقنيات مبتكرة من وحي الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء»، لتثير الفزع الحقيقي، وهذا ما عبرت عنه الدراسات الحديثة بمصطلح "ما بعد الإنسانية".

فهذا المصطلح في تكوينه – بالإضافة إلى ما سبق - نشأ أيضاً، بتأثير من أدب الخيال العلمي والفنون المعاصرة، وعلوم التنبؤ بالمستقبل، ويبحث في «القضايا الأخلاقية والعدالة واللغة وإمكانية التواصل مع الأجناس المغايرة». وانعكاسه ثقافياً علينا كمفهوم؛ تم من خلال كشفه عن حقيقة أن «البشر لم يكونوا أبداً ذلك الكيان الثابت الذي ادعته أو افترضته ثقافتنا خلال تتابع القرون الماضية، وهي افتراضات أدت إلى اغترابنا وإقصائنا بعيداً عن المنشأ الحقيقي للحياة على الأرض»، كما يقول كارل وولف. وأدى أيضاً إلى أننا أصبحنا نعيش وسط ظاهرة يطلق عليها ألفن توفلر "بظاهرة انضغاط الزمن"؛ لأن العالم الذي يوجد في شيخوختنا يكون متغيرا عن العالم الذي نولد فيه، وهو أشبه ما يكون برحلة عبر الزمن.

هذا في الإطار العام من المشكلة، أما الأخطر؛ فهو مقدار تأثر الإنسان بمحيطه التقني والذي ينازع فيه أسمى قيمتين لديه







طلال الطويرقي

أحمد العلي

عبدالله العقيبي

وهما الحرية ومبدأ المبادرة. ففي نص "إشعارات"، يرسم الشاعر سلمان الجربوع واقعه المعاصر بشكل كاريكاتوري أو فانتازي مؤلم؛ وذلك حين تكاد أن تؤدي التقنية بالإنسان إلى أن تمضي حياته وفق إيقاعها وتكون هي الأصل وهو الظل، أو بدل أن يكون متبوعا يصبح تابعاً لها: «صرتُ أرى كل شيء حولي على شكل إشعارات / لم يعد الأمر مقتصرا على شاشات الأجهزة المحمولة / يومٌ زارني صديقٌ نهاية الأسبوع مثلاً / صافحته/ وكأني أفتح - رابط أغنية نادرة على اليوتيوب / ينبح كلب الجيران فأرى أمامي خيار - أضغطْ للغفوة / الشاي الذي أشربه الآن / له طعمُ تنبيه واتساب من رقمٍ مجهول / أشجار الكريسماس / -إيميلات يمكن تجاهلها... / كل شيء تقريباً / وأنا عالق في الطريق».

فمن الجملة الشعرية الأخيرة، يكشف الشاعر عن مأزقه الوجودي وفعل المراوحة بين انتسابه إلى عالمه القديم ومدى تمتعه "بمركزيته البشرية" على الطبيعة بأشيائها ومكوناتها، وبين واقعه المضني – من جهة أخرى - الذي يدفعه للمقاومة حتى لا يتم استلابه بفعل التقنية. لذا، يستشرف الشاعر المستقبل وما يمكن أن يشكله من تحد صارخ على الأجيال الشابة؛ حيث وقعها عليهم أشد وطأة: «يسألني مراهق يقضم أظافره: / هل تدري متى ينزل التحديث الأخيرُ للحياة؟».

وفي نص لشاعر آخر – أحمد العلي – بعنوان "إصدارٌ أوّل" يقارب فيه الشاعر أزمته الوجودية وقلقه ككائن لا تمضي حياته وفق ما رسمه لها، أو أن ما دفعه لقاء تجاربه، يستحق أن يُمنح به فرصة في حياة أخرى ليستثمر ما تعلمه! وما نود الاستشهاد به من نصه، هو سطوة التقنية المعاصرة على جمل وتعبيرات الشاعر بحيث أن جميعها كانت استعارات "تقنية" تم توظيفها لمعالجة قضايا روحية: «حياتي هذه نسخة تجريبية فقط. / جهزت قائمة بأعطالي.. / أريد لحياتي أن تكون ندية القدر؛ / حبها الأول صحيح.. / ألا يكون وجهي يافطة عتيقة للحب / أضواءها الداخلية محروقة وترمش. / في الصباح / وجدوه غافياً على بلاط الحمام، / وفي شاشة الموبايل / كتب أعذار اللص الذي غاب عن السرقة؛ / أن حياته نسخة تجريبية فقط، / وأن لديه قائمة بأعطاله.»

هذه الصورة المقلقة لمكانة الإنسان الحديث في وجوده، تتمثلها القصيدة الحديثة على هيئة "انسحابيه" لفرط قتامتها؛ وما يمكنها أن تمثله من أثر اغترابي وهروب تشقى بها كينونة الفرد المعاصر. لذا يتخيلها الشاعر عبد اللّه العقيبي في نصه التالي على اعتبار أنها حالة يمكنها أن تؤدي إلى اغتراب الفرد واستلابه مما يدفعه إلى النكوص عن المواجهة والانسحاب: «لا أعد هذا العالم بشيء أبداً / أتجنب عداوته فقط / إنه (عالم) فلماذا يشغل نفسه بي!؟ / عليه حقاً أن يهتم بأناقته / وأن يمعن النظر في مرآته / ويعد ندوبه / ندبة / ندبة / عليه أن يتكلم مع نفسه في الشؤون التي تهمه / عليه أن يدعني وشأني / إنه عالم غريب جداً / ولا يفهم أبداً فكرة أن يدع شخصاً مثلي في حاله / تباً»!

إذن، هكذا هو الشعر في تعبيراته ومحاولته لاستشراف أفق الإنسان الحديث وقضاياه الوجودية؛ يتقدم مؤازراً للدراسات الإنسانية ومكمل لها بما يعتلج في نفس الشاعر وتفكيره من خلال اللغة التي ما زالت بعيدة – إلى حد ما – عن أن تستحوذ عليها التقنية، وذلك لأن هايدغر يصر على أن جنسنا البشري يتفرد في وجوده بمميزات اللغة والكينونة، وأن «البشر هم رعاة الوجود، الذين يمكنهم إنقاذ الأرض من خلال وجودهم بها، وأن اللغة هي بيت الوجود ، والبشر هم سكان هذا البيت، والذين يفكرون ويبدعون من البشر هم حراس هذا البيت»، ولنا أن نضيف على قوله بأن الشعراء هم دائماً في طليعة هؤلاء الحراس واشدهم مراساً.



مسافة ظل

خالد الطويل

تحت ظلال النخيل 3

يميّز تلك الأماكن البسيطة ، والأزقّة الضيقة بين أكناف نخيل العالية في ذلك الزمن الذي لم تتطوّر فيه معالم الحياة أنّ الناس يعرف بعضهم البعض، ولم تكن السيارات منتشرة. وتراهم يمشون وبعضهم يقود درّاجة نارية يكاد دخان شكمانها الكثيف أن يخنق المارّة !

وربما صادفت من يمتطي حماره -أكرمكم اللّه- ، ولشدّة دُربتها تقصد به أي مكان يريده بكل سهولة.

في مواسم الأمطار تمتلئ الحقول الزراعية بالمياه ويختلط الماء بالطين، وما أحسن ما قيل في ذلك كما ينقل محمد كبريت الحسيني (1070-1012هـ) صاحب كتاب «الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» يقول:

مهما اتّجهت رأيت روضاً ماؤه .. متسلسل يعلو عليه ويخفقُ

وتصبح الأرض مع توالي المطر عليها (خفاش) كما نسمّيها ، ولعل خفاش من خَفّش بالأرض أي لَبِد ، المهم أنه يصبح من الصعب عبور تلك الحقول فنبحث عن الحجارة لنرميها في الطين كي نتجاوز إلى مكان أكثر صلابة. وبيننا من يتعثّر ، ويدخل ربع قدمه بالطين ، ولا تنجو ملابسنا من تطاير الطين عليها.

ومن نجا من الطين لم ينجُ من وخزة شوكة النخيل في رأسه ونسمّيها (سِلاّية) ، أو تخترق حذاءه ـ أكرمكم اللّه- بعض أشواك النبات، وربما سالت الدماء ولم يشعر بها ما لم تخترق الشوكة أسفل القدم وتنغرس دخل اللحم. وكثيرا ما يحدث ذلك والأخطر إذا ما كان مسمارا (مصديّ)! تكّون عليه الصدى. وطبيعي أن تبعث تلك النواحي المكللة بالجمال في النفس الرغبة في الكتابة ، ولا تريد أن تتوقف وأن تتحدث عن ذكرياتها مع بعض الرفاق على طريقة من قال:

ولربّما ساق المحدّث بعض ما .. ليس النديم إليه بالمحتاج

كانت والدتي حين يتورّم مكان المسمار في الرجل تحاول أن تفتح الجلد وتعصره بشدّة ، وحسبي أن أتحمّل الألم إلى أن يخرج (القيح) ثم الدم وتكتفي بتعقيمه بعشبة (المُرّة) ولا يلبث أن يطيب بإرادة اللّه.

صلتنا بالمزارع والمطاريق ، وبرك الماء عميقة ونعرفها لكثرة المرور بها. وكما كانت تلك المغاني البديعة حاضرة في وجداننا لم تغب عن أبيات شعراء العامية ، وقيل من الغزل الرقيق على وزن الكسرة:

اليم يشكي على الليمون .. قطف النوامي سبا حالي
العود يبرى وانا المسقوم .. أشكي على العرب واحالي

قمة العلا للآثار.. خطوة جديدة نحو العالمية.



واس

أعلنت الهيئة الملكية لمحافظة العلا، تنظيم «قمة العلا العالمية للآثار» في دورتها الأولى التي تجمع أبرز روّاد علم الآثار والتراث الثقافي، وذلك خلال الفترة بين 13 و15 سبتمبر المقبل. وتتضمن القمة أربعة محاور، هي «الهوية، ومشهد الآثار، والمرونة، وإمكانية الوصول»، وتركز خلال اجتماعاتها وجلساتها الحوارية على تطوير علم الآثار، بما يسهم في زيادة الاكتشافات الأثرية وتفعيلها في جميع أنحاء العالم. وتوفّر منصة عالمية للنقاش العلمي والتعاون والابتكار على نطاقٍ أوسع، إذ سيعمل أكثر من 60 متحدثاً على الربط بين علوم الآثار والقضايا العالمية المعاصرة في القطاع؛ للتوصل إلى رؤى مشتركة وحلولٍ مستمدة من التراث، بمشاركة عدد من الخبراء والمختصين من المملكة ومختلف أنحاء العالم في «منتدى المستقبل» الذي يقام على هامش القمة، ويمثّل مساحة للتعاون والحوار في مجالات علم الآثار والتراث الثقافي، كذلك إطلاق جائزة «معهد الممالك» للآثار.

وتعمل القمة على توظيف الرؤى المكتسبة من التراث الثقافي والتقدم العلمي لما يحقق النفع على الإنسانية، مما يسهم في تحقيق مستهدفات «رؤية السعودية 2030»، ويتزامن هذا الحدث مع استضافة السعودية، للمرة الأولى، الدورة الـ45 للجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة «اليونسكو» من 10 إلى 25 سبتمبر بمدينة الرياض.

وتهدف الهيئة الملكية لمحافظة العلا، إلى تعزيز مختلف عوامل الجذب التاريخي والجغرافي والتراثي، وتنظيم المؤتمرات ذات الصلة التي تؤكد حضور العلا ضمن خريطة أهم المواقع التاريخية في العالم، وكذلك تفعيل الشراكات مع المنظمات الدولية، حيث تعد من أهم الأماكن الأثرية في العالم التي تحكي معالمها تاريخ حضارات إنسانية، وتمتاز بجمال طبيعي وتراث إنساني نوعي، يجعلها مستهدفًا رئيسًا في أكبر متحف حي في العالم؛ ولتوفر وجهة فريدة وتجربة سياحية عالمية مميزة.

تأهيل ثمانية آلاف معلمة للأنشطة الموسيقية برياض الأطفال.



واس

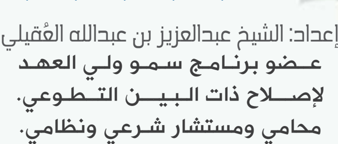
أعلنت وزارتا الثقافة والتعليم عن بدء التسجيل للمرحلة الثانية من البرنامج التأهيلي لمعلمات رياض الأطفال للتدريب على الفنون الموسيقية، الذي يُنفَّذ تحت مظلة إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية التي أطلقتها الوزارتان ضمن الشراكة القائمة بينهما، بإشراف من هيئة الموسيقى ومختصين في التعليم والتدريب لمرحلة رياض الأطفال.

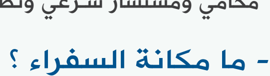
وتستهدف المرحلة الثانية من البرنامج تدريب ثمانية آلاف معلمة لمرحلة رياض الأطفال من مدارس حكومية وأهلية، بدءاً من شهر سبتمبر المقبل ولمدة أربعة أسابيع متتالية، وذلك لتطوير كفاءاتهن، وبناء مهاراتهن المعرفية والأدائية المرتبطة بتنفيذ الأنشطة الموسيقية الموجهة للأطفال، من خلال التعرّف على خصائص الصوت والمصطلحات المرتبطة به؛ لبناء شخصية الطفل، وتكوين الذائقة الجمالية لديه.

وتأتي هذه المرحلة استكمالاً للنجاح الذي حققته المرحلة الأولى من برنامج تأهيل معلمات رياض الأطفال في مجال الفنون الموسيقية خلال شهر مايو الماضي، والذي شهد مشاركة أكثر من سبعة آلاف معلمة رياض أطفال من المدارس الحكومية والأهلية.

استشارات شرعية نظامية







إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

- ما مكانة السفراء ؟

ج- قال الله تعالى ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ سورة النساء:165، فالرسل -عليهم الصلاة والسلام- هم خير السفراء؛ لأنهم مبعوثون من الخالق سبحانه وتعالى للمخلوقين بأعظم الحقوق وهو توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له.

وكان نبينا محمد -عليه الصلاة والسلام- يرسل من أصحابه -رضوان الله عليهم- سفراء له كما في بعثه -عليه الصلاة والسلام- لمعاذ بن جبل -رضي الله عنه- إلى أهل الكتاب في اليمن كما في الصحيحين (البخاري برقم 1496 ومسلم برقم 19).

وقد أجمع المسلمون على حصانة السفير بحرمة دمه وماله وتحريم الاعتداء عليه بأي صورة من الصور كما نقله ابن القطان في الإقناع في مسائل الإجماع 3 / 1028.

وفي العهد الحديث أصبحت مكانة سفراء الدول جزء من القانون الدولي العام بموجب اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية 1961م- 1380هـ واتفاقية فينا للعلاقات القنصلية 1963م - 1383 هـ المعتمدتين من منظمة الأمم المتحدة.

وقد صادقت المملكة العربية السعودية -حرسها الله- على اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية بالمرسوم الملكي رقم م / 28 وتاريخ 21 / 11 / 1400 هـ و وافقت على الانضمام إلى اتفاقية فينا للعلاقات القنصلية في جلسة مجلس الوزراء المنعقدة في 27 / 6 / 1408 هـ، وفي المادة الثالثة والستين من النظام الأساسي للحكم (يستقبل الملك ملوك الدول ورؤساءها ويعين ممثليه لدى الدول، ويقبل اعتماد ممثلي الدول لديه)، والله ولي التوفيق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



علي الأمير
@ali_123ameer



لماذا هو زمن الطيّبين؟.

حين ندقّق في عبارة " زمن الطيّبين"، من حيث اللفظ، هي حدّ علمي سعوديّة أو قل خليجيّة، أو على الأقل منشأها بهذا اللفظ سعودي خليجي. وبما أنني أتحدث هنا عن مجتمعنا السعودي، فأعتقد أنّ الأمر يتعلّق بالنّقلة الحضاريّة الهائلة التي حدثت لمجتمعنا، وحدثت بصورة مفاجئة، بداية من الطفرة الماليّة أيام الملك خالد طيّب اللّه ثراه، والتي بسببها أصبحت بلادنا سوقًا رائجة، لمنتجات الثورة الصناعية والتكنلوجية والرقمية في أوروبا والغرب، لتشرِق علينا شمس العولمة فجأة، وركائبنا من الحمير والجمال ما تزال ممهورة لدى أبوابنا.

ثم أننا بعد ذلك، لم نجد وقتًا لنهضم المراحل كما ينبغي، لم نحرق زمن كل مرحلة ونستنشقه كعود البخور، إلى أن ترتوي منه أعمارنا ثم نغادره إلى ما يليه، كما هو حال بقية شعوب العالم. نحن قفزنا على المراحل قفزًا، فتعاقبت مقتنياتنا وتجاربنا فيها سريعًا، مما اضطرنا لأن ننحّي كثيرًا منها دون أن نشبع منه. تحرّكنا باتجاه المستقبل بسرعة صاروخيّة، رغم كل العصي التي وضعت في دواليب تطوّرنا الحضاري، وشكلت عوائق كارثيّة، بدءً من سنة 1979م؛ حادثة جهيمان والصحوة التي أفرزتها هذه الحادثة، الثورة الإيرانية، حرب افغانستان، وصولا إلى الحرب العراقية الإيرانية، وانتهاءً باحتلال صدام للكويت.

لذلك ظلّت من العبَارات التي لها وقعها في النفس، عبارة " زمن الطيبين"، خاصّة حين تجيء مقرونة بصور لمقتنيات متحفيّة، مضى عليها ما بين أربعة إلى خمسة عقود، تزيد أو تنقص قليلًا: أواني فخّارية، تلفزيونات أبيض وأسود، راديوهات بمؤشر، ثلاجات تعمل بالقاز... إلخ. وأحيانًا تحضر هذه العبارة مصحوبة بأقوال ومواقف نبيلة لآبائنا وأجدادنا الذين رحل بعضهم، وبعضهم ما زالوا بيننا إلى اليوم، ننعتهم بالطيبين، ثم نضيف إليهم سَرديّة ذلك الزمن من الأقوال والحكايات.

نحن بكل تأكيد نكنّ لآبائنا وأجدادنا ولكبار السّن فينا، الكثير من التوقير والإجلال، لكن في ظنّي، ليس هذا هو سبب نعتهم بالطيّبين، إذْ لا يوجد على مرّ التاريخ زمنٌ اتصف الناس فيه جميعهم بالطيبة، وهذه حقيقة لا جدال فيها، حتى في زمن سيّد الخلق عليه صلاة اللّه وسلامه، كان يوجد مشركون وقَتَلة وقطّاع طرق.

قد يذهب البعض إلى أنّ حياة البساطة التي عاشها آباؤنا وأجدادنا، هي التي جعلتنا ننعتهم بالطيبة، المتمثّلة في نقاء السريرة وكريم الخصال وعظيم الشمائل، ومثل هذا الرأي قد يُؤخذ منه ويُرد، لأنّ حياة البساطة وحدها لم ولن تخلق شعبًا طيّب الأعراقِ. ثمّ إنّ آباؤنا وأجدادنا لم يكونوا بِدْعًا في العالمين؛ فيهم الطيّب وغير الطيّب.

كثرة طرقنا لهذه العبارة، ربّما كرّس في الأذهان أنّنا بصدد زمنين؛ زمنُ الطيبين وهو زمنٌ قد تصرّم، وزمن غير الطيبين وهو زمننا الرّاهن. وسواء كان المعني بالطيبة الزمن، أو الناس الذين عاشوا فيه، تظل مسألة الطيبة وعدمها نسبيّة، وليست حكرًا على حقبة زمنية بعينها، أو أناس دون غيرهم، فالطيّبون وغير الطيبين موجودون في كلّ زمان ومكان.

رغم كل ما وصلنا إليه اليوم من وسائل الراحة والحياة المرفّهة، قياسًا بشظف العيش في الماضي، ما زال الإنسان السعودي والخليجي عمومًا، مشدودًا وجدانيًا إلى حياة البساطة التي ما زالت حيّة في ذاكرته، ومشدودًا إلى لحظة فرحه الأولى بتلك المقتنيات الحديثة، وكأنه قد غادرها قسْرًا. أضف إلى ذلك عاطفة الحنين للماضي عمومًا، هي التي تجمّل لنا ذلك الماضي وتأخذنا إليه من تلابيبنا، لذلك أصبح مستقرًا في وعينا وفي وجداننا أنّه زمن الطيّبين.

رُبَّ يــومٍ بـكـيـتُ مـنـه فلما
صـرتُ فـي غيره بكيتُ عليه